الحسين قلمي

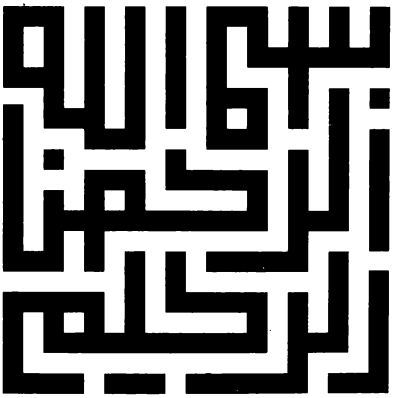


مجموعة مقالات تناولت محطات من حياة الإمام الحسين (ع) قبل الطف بشكل عصري حديث.

تأليف
سامي جواد كاظم



البسيط قلمي



الحسين قلمع

باستثناء الطف عن الحسين ماذا تعرف؟

واقعة الطف علامة بارزة في التاريخ الإسلامي خاصة والعالمي عامة، والأقلام كتبت عن هذه الواقعة بغض النظر عن خلفية كاتبها ولأي مذهب يعتنق كتبت بإسهاب بل حتى إن كثيرا من الكتابات هي نسخ متشابهة في الفكرة والمضمون مختلفة الصياغة وكأن لا جديد في حياة الحسين عليه السلام ، كما إن هذه الواقعة هي المادة الدسمة لكل قراء المنابر على الإطلاق.

الحسين عليه السلام استشهد وهو في الثامنة او السابعة والخمسين من عمره فواقعة الطف يوم واحد وبقية عمره ماذا تعرف عنه؟ واهم فترة من عمر السبط الشهيد هي الفترة التي كانت الإمامة له أي بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن عليه السلام سنة ٥٠ هـ لغاية استشهاده، أي إن عشر سنوات من حياة الإمام الحسين عليه السلام والتي كان فيها مرجعا لكل المسلمين ما هي الأقوال والأفعال التي صدرت عنه والتي تعتبر مصدرا فقهيا وأخلاقيا وعلميا؟.

صحيح إن علوم أهل البيت قد عاداها بنو أمية ومن بعدهم بنو العباس بشتى الوسائل لغرض طمر الحق ولكن هيهات لهم ذلك

باستثناء الطف عن الحسين ماذا تعرف؟

واقعة الطف علامة بارزة في التاريخ الإسلامي خاصة والعالمي عامة، والأقلام كتبت عن هذه الواقعة بغض النظر عن خلفية كاتبها ولأي مذهب يعتنق كتبت بإسهاب بل حتى إن كثيرا من الكتابات هي نسخ متشابهة في الفكرة والمضمون مختلفة الصياغة وكأن لا جديد في حياة الحسين عليه السلام ، كما إن هذه الواقعة هي المادة الدسمة لكل قراء المنابر على الإطلاق.

الحسين عليه السلام استشهد وهو في الثامنة او السابعة والخمسين من عمره فواقعة الطف يوم واحد وبقية عمره ماذا تعرف عنه؟ واهم فترة من عمر السبط الشهيد هي الفترة التي كانت الإمامة له أي بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن عليه السلام سنة ٥٠ هـ لغاية استشهاده، أي إن عشر سنوات من حياة الإمام الحسين عليه السلام والتي كان فيها مرجعا لكل المسلمين ما هي الأقوال والأفعال التي صدرت عنه والتي تعتبر مصدرا فقهيا وأخلاقيا وعلميا؟.

صحيح إن علوم أهل البيت قد عاداها بنو أمية ومن بعدهم بنو العباس بشتى الوسائل لغرض طمر الحق ولكن هيهات لهم ذلك

فعصر الباقر والصادق عليهما السلام يعد من العصور الذهبية للفقه الإمامي الذي أنعش التشريع الإسلامي بأحاديث وتشريعات جمة نابعة من الأصل المحمدي.

وبالرغم من ذلك إلا انه هنالك الكثير من الأحداث المهمة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ذكرتها كثير من كتب التاريخ ولكن لكون الحدث الأهم هو واقعة الطف فاستغلت لدى اكثر وليس الكل من خطباء المنابر لأغراض ودواع شخصية، بحيث لو قلت لهم باستثناء واقعة الطف تكلموا عن الحسين ما عرفوا أن يقولوا شيئا.

ومن خلال مقالاتي هذه سأسلط الضوء على جوانب مهمة من حياة الإمام الحسين عليه السلام مع التعقيب وشرح الأبعاد،علنا نستطيع الإيفاء ولو بجزء يسير من حق الإمام الحسين عليه السلام والذي هو بذمتي وذمة كل إنسان شريف على وجه المعمورة.

هنالك تفاصيل دقيقة تذكر عن مسير الحسين عليه السلام من المدينة الى كربلاء بل حتى تذكر شكل ملابسه ونعله وقد نقلها لنا التاريخ بأمانة وعندما نسأل عن بقية جوانب حياة الإمام الحسين عليه السلام يقال لنا إن الدور الأموي منع من أن توصل الينا هذه الحقائق، إذن كيف وصلت الينا التفاصيل الدقيقة عن مسير الحسين عليه السلام؟ انا اعتقد ان هنالك مصادر مطمورة سيكون لها حضور إذا ما لاحت الفرصة المناسبة لذلك والشيء بالشيء

يذكر إن احد مصادر كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وهو مخطوطة يدوية موجودة في متحف اللوفر في أوروبا ألا يمكن لنا أن نستدل منها على إمكانية وجود ما يخص أهل البيت عليهم السلام في تلك الدول لاسيما ان منطقة الجزيرة والعراق والشام تعرضت الى الاستعمار الأوربي وقبله الاحتلال العثماني الذي نقل المتحف الإسلامي الى اسطنبول من الجزيرة؟.

واما بنعمة ربك فحدث

من هذه الروايات هي عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثم إني قلت للحسين بن علي عليه السلام: قول الله: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه [١]

تعقيبنا

اولا: لو كان السائل قد سال اولا الإمام الحسين عليه السلام لما أجاب ابن عمر[٢] لو سأله من بعده، كما ان إجابة ابن عمر عن السؤال يدل على قصر الفهم من جانب وعدم الاعتراف باعلمية الإمام الحسين عليه السلام من جانب آخر فقد سأل سائل ابن عباس[٣] عن الله عز و جل والحسين جالس فأشار

---

(١) المحاسن: ٢١٨ والآية في سورة الضحى: ١١ بحار الأنوار ٢٤ / ٥٣

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب ولد في السنة الثالثة بعد البعثة النبوية وتوفي سنة ٧٣ للهجرة في مكة

(٣) عبد الله بن العباس ابن عم النبي ولد في السنة الثالثة قبل الهجرة وتوفي سنة ٦٧ للهجرة وهو في طريقه الى الطائف ودفن فيها بعد ما صلى عليه محمد بن الحنفية

ابن عباس الى الحسين وقال له اسأل ذاك الفتى فانه من بيت زقوا العلم زقا [١]، فكان الأجدر بابن عمر أن يمتنع عن الإجابة وتوجيه السائل الى الإمام الحسين عليه السلام.

ثانيا: إجابة ابن عمر الاعتباطية لها مثيل لحادثة حصلت بين الإمام الصادق عليه السلام وأبي حنيفة عندما سأله الإمام عليه السلام عن معنى الآية ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٢] فعن عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال: كنا عند أبي - عبدالله عليه السلام جماعة فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملينا وأتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسألن يومئذ غدا عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه، ثم يسألكم عنه، ولكنه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

---

(١) حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمد ابن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، قال: بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عباس! تفتي في النملة والقملة؟! صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاما لله عزوجل، وكان الحسين بن علي جالسا ناحية، فقال: إلي، يا ابن الأزرق! فقال: لست إياك أسأل. فقال ابن العباس: يا ابن الأزرق! إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم.

(٢) التكاثر: ٨

(٣) المحاسن: ٤٠٠

ورواه محمد بن علي عن عبيس (في المصدر: ورواه عن محمد بن على عن عيسى بن هشام) بن هشام عن أبي خالد القماط عن أبي - حمزة مثله [١]

ثالثا: إجابة الحسين عليه السلام عن السؤال بإضافة ستة حروف فقط ولكن لها مدلولات وأبعاد لا يكفيها ستة مجلدات، وعبارة (من دينه) جاءت مطابقة لتفسير الإمام الصادق عليه السلام، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وال بيته هم الدين بعينه بدليل الآية التي تشبه الذين يطيعون النبيين والرسل بأن الله عز و جل انعم عليهم ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[٢]

رابعا: هذا لا يعني عدم شمول المأكل والملبس والإنعام بالنعم التي يتحدث عنها القرآن بل إنها ليست المقصودة في الآيات اعلاه ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[٣]

خامسا: جاء في القرآن الكريم الآية التي تتحدث عن نعم الله

---

(١) نفس المصدر
(٢) النساء: ٦٩
(٣) النحل: ١١٢

وتحدت البشر في إمكانية عدها ﴿إِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١]، فلو كان المقصود منه الطعام فهل يعجز الإنسان حقا عن عدها ولكن القصد الأبعاد الاخرى التي نوه عنها الإمام الحسين عليه السلام والتي خصها بالدين ولو تأملنا في نظرة متفحصة لوضع البشرية قبل وبعد الجاهلية لوجدنا الارتقاء الذي وصلت اليه شتى المجتمعات العالمية بما فيها غير الإسلامية بفضل الدين الإسلامي والذي لا يمكن لأي فرد حتى ولو استخدم أرقى أنواع التقنيات في الحياة لعد نعم الدين التي أنعمها الله عز وجل علينا من خلال نبي الرحمة وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام لما أمكن عدُّها.

حوار الحسين عليه السلام مع ابن عمرو بن العاص

إن لحديث المعصوم شروطا ومعايير يجب ان يخضع لها الحديث ومنها السند والمتن حتى تثبت درجة صحته وانا استطلع ما روي عن الحسين عليه السلام وجدت بعض الاحاديث غير مستوفية لشروط الصحة على اقل تقدير وفقا لما اعرفه انا وعليه أعرضت عنها لحين التأكد من صحتها.

والآن اذكر هذه الرواية التي حدثت للإمام الحسين عليه السلام بعد

(١) النحل: ١٨

صفين الرواية تقول (رواه الطبريان في الولاية والمناقب و [روى] السمعاني في الفضائل، بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب: إنه مر الحسين على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، فلينظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صفين! فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين.

فقال الحسين: أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين!؟ والله! إن أبى لخير مني! فاستعذر وقال: إن النبي قال لي: أطع أباك.

فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الطاعة في المعروف، وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٢)!...)(٣)

تعقيبنا

اولا: الحديث عن من أراد ان ينظر الى أحب خلق الله جاء بنحو مختلف في مصادر اخرى منها ابن شهر آشوب فقد ذكر:

---

(١) العنكبوت/٨

(٢) صحيح البخاري ج٥ ص١٠٧، سنن ابن ماجة ج٢ ص٩٥٥

(٣) جواهر البحار ٢٩٧

عن الرضا، عن آبائه ، قال: رسول الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين).

ثانيا: لعمرو بن العاص ولدان استشارهما في مسألة اللحاق بمعاوية او تركه فأشار احدهم وهو عبد الله بالقول لأبيه انه لو أردت الدنيا واستغنيت عن الآخرة فالحق بمعاوية واذا أردت الآخرة واستغنيت عن الدنيا فالحق بعلي وأشار عليه ابنه الثاني ان يلتحق بمعاوية حيث المال وملك مصر معه[١].

فلما كانت آخر أيامه أي عمرو بن العاص وهو ينازع الموت بعث لولده وهو عبد الله الذي اشار عليه بإتباع علي إن أراد الآخرة وقال له هل من مخرج في هذه اللحظات عن ما اقترفت من ذنب فقال له الله تواب رحيم.

---

(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ - بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عيني من رسول الله

١٧٣٢٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ حَدَّثَهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ الْوَفَاةُ بَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ تَبْكِ أَجَزَعًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ مِمَّا بَعْدُ فَقَالَ لَهُ قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُتُوحَهُ الشَّامَ فَقَالَ عَمْرٌو تَرَكْتَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ لَيْسَ فِيهَا طَبَقٌ إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا فَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ مُتُّ حِينَئِذٍ وَجَبَتْ لِي النَّارُ فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَاجَعْتُهُ فِيمَا أُرِيدُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاءً مِنْهُ فَلَوْ مُتُّ يَوْمَئِذٍ قَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لِعَمْرٍو أَسْلَمَ وَكَانَ عَلَى خَيْرٍ فَمَاتَ فَرُجِيَ لَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وَأَشْيَاءَ فَلَا أَدْرِي عَلَيَّ أَمْ لِي فَإِذَا مُتُّ فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ وَلَا تُتْبِعْنِي مَادِحًا وَلَا نَارًا وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي فَإِنِّي مُخَاصَمٌ وَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا فَإِنَّ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنْبِيَ الْأَيْسَرِ وَلَا تَجْعَلُنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً وَلَا حَجَرًا فَإِذَا وَارَيْتُمُونِي فَاقْعُدُوا عِنْدِي قَدْرَ نَحْرِ جَزُورٍ وَتَقْطِيعِهَا أَسْتَأْنِسْ بِكُمْ

ثالثا: قد يعتقد احد ما إن هنالك تضاربا بين حديث النبي محمد ﷺ واستدلال الإمام الحسين عليه السلام بالقرآن فهذا يعني ان احدهم صحيح والآخر خطأ، والحقيقة الاثنان صحيح وفق ظروف وأجواء تحتم صحة حديث ابن عمرو بن العاص واذا ما انتفت هذه الظروف فان الحديث ما عاد له حاجة كما قال رسول الله ﷺ لا يزال الزبير منا أهل البيت، ومن ثم قال الزبير وقاتله في النار فظروف الحديث الثاني نسفت ظروف الحديث الاول وهذا الأمر ينطبق على حسان بن ثابت الذي امتدح واقعة الغدير ولكن عاقبته عثمانية.

فالوقت الذي أمر رسول الله ﷺ بطاعة الأب كان عمرو بن العاص ضمن المسلمين حتى ولاه رسول الله ﷺ جيش المسلمين وجعل تحت إمرته أبا بكر وعمر في معركة ذات السلاسل (خسر فيها وأعيدت الكرة عندما سلمت الراية لأمير المؤمنين علي عليه السلام فانتصر الإسلام فيها) وما كان يظهر نفاقه أي ابن العاص بالرغم من علم الرسول بذلك، ولكن مع تسارع الأحداث ونهوضه مع معاوية على إمام زمانه وحجة الله على ارضه يكون قد فند موجبات الطاعة الأبوية وكان استدلال الإمام الحسين عليه السلام القرآني استدلالا رائعا.

رابعا: وانظر الى البعد الفكري للإمام الحسين عليه السلام انه يعلم هنالك عدة وجوه لتفسير الآية فأعقب استدلاله بالآية الكريمة استدلاله بالحديث النبوي الشريف عندما قال (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ولهذا الحديث قصة رائعة نوردها مع مصادرها «**قال أبو عمر: «وكان في عبد الله بن حذافة دعابة معروفة، ومن دعابته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره على سرية فأمرهم أن يجمعوا حطبا ويوقدوا نارا، فلما أوقدوها أمرهم بالتقحم فيها، فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله بطاعتي؟ وقال: من أطاع أميري فقد أطاعني، فقالوا: ما آمنا بالله واتبعنا رسوله إلا لننجو من النار، فصوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلهم وقال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال الله تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم﴾**[1]، **وهو حديث صحيح الإسناد مشهور»**[2].

خامسا: المسألة المهمة في استدلال الإمام الحسين عليه السلام بالآية الكريمة هو ربط جحود إمامة علي عليه السلام بالشرك بالله عز و جل فان عمرو بن العاص عندما حارب عليا عليه السلام في

---

(١) النساء/٢٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٥ ص١٦٨، وللمزيد راجع: صحيح البخاري ج٥ ص١٠٧، سنن ابن ماجة ج٢ ص٩٥٥، مسند أحمد ج٣ ص٦٧

معركة صفين فكأنه أشرك بالله عز و جل وهذا يؤكد حديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام عندما قال له (ياعلي من أنكر إمامتك فقد انكر نبوتي ينابيع المودّة ١:٥٣ [١])، وهذا يؤكد النهج الواحد الذي يتبعه محمد وأهل بيته عليهم السلام.

(١) وفي مصادر اخرى ذكر للحديث تكملة وهي "ومن أنكر نبوتي فقد أنكر ربوبية الرب"

الحسين عليه السلام يلجم فم الناصبي ابن الازرق

ملاحظة مهمة أود التنويه إليها هي إن ما اذكره من روايات عن الإمام الحسين عليه السلام هي موثّقة لدى السنة والشيعة ومصدر رواياتي يكون من كتب السنة أكثر مما هو من الشيعة ولا اذكر سند الرواية اختصارا للكلام حتى أركّز على القصد الذي أريد توضيحه من هذه الروايات.

رواية هذا المقال من كتاب تاريخ دمشق تقول الرواية:

عن عكرمة عن ابن عباس، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام، والحسين بن علي مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما ثم قال: يا ابن عباس! صف لي إلهك الذي تعبده! فأطرق ابن عباس طويلا مستبطئا بقوله، فقال له الحسين: إلي يا ابن الأزرق! المتورط في الضلالة، المرتكن في الجهالة، أجيبك عما سألت عنه.

فقال: ما إياك سألت، فتجيبني.

فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوة، ومعه من [معدن] الحكمة! فقال له: صف لي.

فقال له: أصفه بما وصف به نفسه، وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس ؛ قريب غير ملتزق، وبعيد غير منتقص، يوحد ولا يتبعض، لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى ابن الأزرق بكاء شديدا.

فقال له الحسين: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك.

قال: يا بن الأزرق! إني أُخبرت أنك تُكفّر أبي وأخي وتُكفّرني؟! قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام، ومعالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين: يا بن الأزرق! أسألك عن مسألة؟ فأجبني عن قول الله لا إله إلا هو: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) إلى قوله: ﴿كنزهما) من حفظ فيهما؟ [قال: أبوهما]، قال: فأيهما أفضل، أبواهما، أم رسول الله وفاطمة؟ قال: لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله.

ثم قال ابن الأزرق: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون.

تعقيبنا

مما لاشك فيه هنالك أمور واضحة للقارئ الكريم من خلال قراءته هذه الرواية منها بلاغة الإمام الحسين عليه السلام في وصف

الله عز وجل مع الإيجاز والتي هزت قلب الناصبي ابن الأزرق فأبكاه والمعلوم عن الحسين هو الوحيد الذي أبكى كل مخلوقات الله في يوم استشهاده اما بقية المداليل للرواية فهي:

اولا: بالرغم من كبر سن وعلمية ابن عباس (رض) الا انه اقر بما يحمل الحسين عليه السلام من علم عن أبيه وجده عن الله عز وجل، ونَهَرَ ابن الأزرق الذي رفض ابتداء ان يكون المجيب الحسين عليه السلام.

ثانيا: الأئمة عليهم السلام معروفون في روائعهم الوصفية لله عز وجل لهذا سوف لا اعقب على مقطوعة الحسين الرائعة في وصف الله عز و جل.

ثالثا: وهذا هو المهم نلاحظ انه حال إجابة الحسين عليه السلام على سؤال ابن الأزرق أعقبه بجملة خبرية رائعة تدل على الاستفهام والاستنكار يبغي منها الدفاع عن حقه وحق ابيه واخيه وفي نفس الوقت يقحمه بالحجة البالغة لاستبيان منزلتهم وكذلك تكون معلومة لمن جهل حق اهل الكساء، وكان ذلك عندما اخبر الإمام الحسين عليه السلام ابن الأزرق عن علمه بتكفيره له ولأخيه وأبيه.

رابعا: بعد إن رد ابن الأزرق على قول الإمام الحسين عليه السلام

فكان رده وضيعا وركيكا ولا حجة له فيما ادعى، نلاحظ بُعد نظر الإمام الحسين عليه السلام في الرد على رده هذا بأنه ما طلب منه الدليل على تكفيره حتى لا يتغير منحى الحديث وسيطول الكلام طالما يعلم الإمام إن الذي أمامه معاند بدليل نهاية الرواية بل سأله سؤالا أقحمه وسد عليه كل منافذ العناد الذي يتوقعه منه الإمام فكان السؤال من القرآن الذي لا خلاف فيه بينهم حتى لا يدعي ان كلامه من عنده وكذلك روعة استدلال الإمام بان الآية محكمة وليست متشابهة حتى تقبل التأويل والأروع من هذا وذاك طلب الإمام من ابن الأزرق تفسير الآية حتى يستدل من كلامه على رده.

خامسا: دقة اختيار الآية في الحوار من قبل الإمام الحسين عليه السلام وجعل كلمة غلامين مطابقة للحسن والحسين عليهما السلام هذا من جانب ومن جانب آخر ربط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنته فاطمة عليها السلام بابوي الغلامين وجعل ابن الأزرق هو الذي يقارن ويقر بأفضلية الرسول وابنته فكان الأبوان هما الحجة وليس سيرة الغلامين حتى لا يكون للمخالف منفذ للمقارنة بين الغلامين والحسن والحسين وأيهما الأفضل فعلى اعتبار ابن الأزرق انه لو فرض الحسن والحسين عليهما السلام كما ادعى

ابن الأزرق من انهما انحرفا فلماذا لا تبروهم إكراما لرسول الله كما في الآية الكريمة.

سادسا: وهي الأهم فبعد إجابة الإمام الحسين عليه السلام على سؤال ابن الأزرق ووصفه الله عز وجل غير مجرى الحديث لكي يُعرّف ابن الأزرق مكانة أهل بيت النبوة وحال لسانه يقول إن كنت لا تعرف محمدا وأهل بيت محمد فمعرفة الله عز وجل لا تنفعك في الآخرة وللحسين عليه السلام رواية اخرى في هذا الصدد حيث يقول الراوي (خرج الحسين بن علي على أصحابه، فقال: أيها الناس! إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه.

فقال له رجل: يا بن رسول الله! بأبي أنت وأمي، فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته (معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته دليل صارخ وقول واضح يثبت وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

ففي حديث أخرجه الحاكم عن ابن عباس أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «**فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار**» قال: «**هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه**» ووافقه

الذهبي في تلخيصه[١]، فيا ايها الازرق ويا كل من ينحو منحاه ان كنت وكنتم لا تعرفون اهل بيت النبوة فمعرفة الله عز وجل لا تنفع مهما عملتم لان معرفة الله عز و جل تكون من خلال معرفة نبيه واهل بيته.

سابعا: انظروا الى وصف الإمام الحسين عليه السلام لابن الازرق في بداية الرواية عندما قال له (المتورط في الضلالة، المرتكن في الجهالة) وهذا حكم من الحسين عليه السلام وتابعوا نهاية الرواية فقد نهض ابن الازرق وقال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون، وهذا دلالة واضحة على صدق وصف الحسين عليه السلام لابن الازرق بانه المرتكن في الجهالة.

ثامنا: علمنا الحسين عليه السلام كيف نحاور فاذا ما حاورنا احدا مخالفا علينا ان نتجنب الاجابة ذات الفروع العدة التي يستخدمها المحاور للمرواغة لهذا اذا ما حاورنا احدا علينا اصابة الهدف في المقصود من غير تشعيب النقاش وللاسف هذا هو السائد في غالبية النقاشات الحوارية التي تجرى في شتى المجالات.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٤٩

زلازل الحسين عليه السلام على رأس ابن العاص

اشارة مهمة هنالك بعض الروايات المتشابهة تروى لعدة ائمة عليهم السلام ، مثال ذلك قصة العفو عن الجارية التي ضربت رأس الإمام بابريق الماء من غير عمد فانها نسبت الى الإمام الحسن والحسين والسجاد والكاظم والرضا عليهم افضل الصلاة والسلام والنتيجة مهما يكن الإمام صاحب الرواية فان التصرف الذي بدر منهم هو واحد.

رواية المقال كما في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين: يا بن علي! ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال: بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلاة نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟

فقال: إن نساءكم نساء بخرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه، فيشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟

فقال: ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾[1].

(١) الأعراف/٥٨

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت، فإنه ابن علي بن أبي طالب،

فقال الحسين: إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها

حاضرة قد علم العقرب واستيقنت إن لا لها دنيا ولا اخرة.

تعقيبنا

عمرو بن العاص يقول العرب عنه انه ضمن دهاة العرب الأربعة ولو تفحصنا أفعاله وأقواله لاستبان لنا العكس وإذا ما أردنا الدليل على ذلك نرى كيف تصرف الإمام المعصوم مع أفعال هذا الرجل.

أين دهائه في معركة ذات السلاسل التي خسرها وعاد يجر وراءه أذيال الخيبة؟ أين ذكاؤه عندما بارز الإمام عليا عليه السلام؟ فهل كشف العورة دهاء؟!![1]

---

(١) روى نصر بإسناده عن ابن عباس قال: تعرض عمرو بن العاص لعلي يوما من أيام صفين، وظن أنه يطمع منه في غرة (أي: في غفلة) فيصيبه، فحمل عليه علي عليه السلام فلما كاد أن يخالطه أذرى (أي: ألقى) نفسه عن فرسه، ورفع ثوبه، و شغر (شغر الكلب: رفع إحدى رجليه فبال) برجله فبدت عورته، فصرف عليه السلام وجهه عنه، وقام معفرا بالتراب، هاربا على رجليه، معتصما بصفوفه، فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين؟ أفلت الرجل. فقال: أتدرون من هو؟ قالوا: لا. قال: إنه عمرو بن العاص تلقاني بسوأته فذكرني بالرحم (لفظ ابن كثير) فصرفت وجهي عنه، ورجع عمرو إلى معاوية فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقيني علي فصرعني. قال: احمد الله وعورتك وفي لفظ ابن كثير: احمد الله واحمد أستك والله إني لأظنك لو عرفته لما اقتحمت عليه. وقال معاوية في ذلك:

ألا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أبا حسن عليا فآب الوائلي مآب خازي
فلو لم يبد عورته للاقى به ليثا يذلل كل غازي -
- له كف كأن براحتيها منايا القوم يخطف خطف باز
فإن تكن المنية أخطأته فقد غنى بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال: ما أشد تعظيمك عليا في كسري هذا وفي لفظ ابن أبي الحديد: ما أشد تغليطك أبا تراب في أمري هل أنا إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه؟. أفترى السماء قاطرة لذلك دما؟! قال: لا ولكنها معقبة لك خزيا. كتاب صفين ص ٢١٦، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٢٨٧، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٢٦٣.

ولحظه العاثر وعقله الشاغر وغبائه الظاهر اعترض الإمام الحسين عليه السلام ببعض الأسئلة اعتقدها أنها ستحرجه ويتمكن منه، الملاحظ أن اغلب حوارات هذه الشلة تكون بمحضر من معاوية حتى يكون الشاهد والمطبل لها إذا ما اعتقدوا أنهم سيتمكنون من الحسين أو أي إمام معصوم من أهل البيت على مر الخلافة الأموية ألا إن النتائج دائما تأتي عكس ما تشتهي نفوسهم.

تخيلوا السؤال الأول الذي وجهه ابن العاص (ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟) الى الإمام الحسين عليه السلام والذي ينم عن مستوى الغباء الذي يتمتع به هذا (الداهية) فكان جواب الإمام عليه السلام كالسهم الذي أصاب قلب فريسته مع الأبعاد اللغوية والمتاهات التي تاه فيها ابن العاص.

جواب الإمام الحسين عليه السلام هو بيت شعر لشاعر يعتبر من الصحابة وممن شارك بمعركة او معركتين مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه عباس بن مرداس المسلمي، وبيت الشعر هذا هو ضمن قصيدة تدل انه لا عبر بالأكثرية فالتشبيه الرائع للأكثرية ببغاث الطير ومعناها كما جاء في الجواهري هي شرار الطير وما لا يصاد منها وإنها ثقيلة الطيران مغبرة اللون، فكان هذا التشبيه جواب رائع لسؤال ابن العاص بدليل ان ابن العاص لم يعقب أو يجادل بل انتقل الى سؤال آخر أتعس من الأول وهو (ما بال الشيب إلى شواربنا

أسرع منه في شواربكم؟) فما هي الفائدة المرجاة من هكذا سؤال؟ ولعل القارئ اللبيب يدور في خلده رواية الذي يقول للإمام علي عليه السلام كم شعرة في راسي؟[١] فهذا من ذاك وجاء جواب الإمام الحسين عليه السلام على نفس الشاكلة وببلاغة رائعة ،جمع ابن العاص ومن على شاكلته في السبب الذي أراد منه الإمام الحسين عليه السلام كشف صفاتهم أكثر من تعليل السبب فمعنى جواب الإمام الحسين عليه السلام نساء بخرة هي التي في فمها نتن وأما سبب نكهن هو لشمهن رائحة الخمر في فم زوجها عندما يقترب منها ليلا فتطلق زفيرا منتنا من فمها بوجه زوجها فيشيب شاربه، فقد جمع كل الصفات الرذيلة التي يتمتع بها عمرو بن العاص ومن هو على شاكلته بهذا الجواب.

وكالعادة لا تعقيب من ابن العاص خوفا من الرد الاوجع ألما والافضح لمستورهم فأعقبه بسؤال ثالث فكان هذا السؤال هو الخاتمة والذي جاء جواب الإمام الحسين عليه السلام بكشف علامة بارزة على وجوه من يكن في قلبه العداء لأهل البيت وذلك من

---

(١) كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ، ولا عن شيء يكون إلاّ نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدَّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس ، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني ، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه (الأمالي الصدوق: ١٩٦ ح ١ ، بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ٢٥٦/٤٤ ح ٥ ، شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد: ٢٨٦/٢)

خلال النظر الى اللحاء أي اللحية فإذا ما كانت شعثة مثل لحية ابن العاص الذي سأل عن السبب فكانت الإجابة من الإمام عليه السلام قرآنية رائعة وهي الآية الكريمة ﴿**والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا**﴾ فشعرات اللحية كالنبتة بالضبط كما شبهها الإمام الحسين عليه السلام ويكون منبتها تبعا لما يحمل في طيات نفس الرجل فاذا خبث خرجت شعرات اللحية تحمل النكد وشعثة ومتفرقة لا تدل على حسن المظهر عكس من كانت نفسه وأساريره طيبة.

واليوم نظرة فاحصة الى الحاقدين على الحسين عليه السلام وعلمائهم سيتبين لكم صدق الحديث والآية فان لحية الوهابية على الإطلاق هي شعثة وشكلها غير نظامي حتى إني أتذكر زميلا لي وهو وهابي أيام الطاغية يسألني لماذا لحيته لا تشبه لحيتي فكنت عندما اخفف لحيتي لا يرضى فيقول لي لو كانت لحيتي مثل لحيتك لأطلقتها.

وهذه الأجوبة الثلاثة أجزعت معاوية وأصابته بالغم فوق غمه من جهل ابن العاص فطلب من صاحبه أن يكف عن الأسئلة خوفا من كشف المزيد من فضائحهم.

وانظروا الى خاتمة الحوار والتي كانت حسينية عندما شبه الحسين عليه السلام كل من يعود على مثل أمرهم هذا كالعقرب والأتعس

هو ذكر العلاج لهذه العقرب وهو النعل الذي كان صفعة قوية على أفواههم، كما ان العقرب لا دنيا لها ولا آخرة هو طبيعة حياة هذه العقرب التي تكون نهايتها طعاما لفراخها فانتم يا بني أمية لا دنيا لكم ولا آخرة وكم من خليفة غدر به ذووه. أجوبة الإمام الحسين عليه السلام جاءت من ثلاثة مصادر فالجواب الأول بيت شعر والثاني مثل وقصة والثالث آية قرآنية، هذا ان دل على شيء فإنما يدل على سعة علم الإمام عليه السلام وانه أجاب بكل المصادر التي لايمكن لابن العاص ان يرفضها جميعا.

هل ضحايا العراق اليوم شهداء؟

آه يا عراق الذي بات ينام ويصحو ولا تفارق أُذُنَه كلمة الشهيد والتي باتت الأكثر تداولاً واشتهاراً في بلدي بسبب ما يتعرض له من أعمال عنف وإجرام جاء بها الجار قبل أهل الدار، فما من نشرة أخبار يومية الا وذكرت شهيدا وشهداء في اخبارها، ما ان تنظر الى الجدران حتى تترى لك القطع السود المكتوب عليها الشهيد او الشهداء.

ولكن الامر اللافت للنظر ان هنالك من هو ليس بشهيد فيقال له شهيد وهنالك من هو شهيد لا يعتبره البعض شهيدا، فلقد قرأت يافطة كتب عليها الشهيد (لا اود ذكر اسمه) فسألت كيف استشهد فاجابوا ان هنالك عصابة دعته لاقتسام السرقة فغدروا به وعليه اصبح شهيدا، يا للمهزلة. ولست بصدد الدخول في المتاهات

الفقهية عن ضحايا الحرب العراقية الايرانية ولكني بصدد ما يتعرض له الشعب العراقي اليوم واخص بالذكر الشيعة، فقد نالوا شتى انواع الارهاب من قتل بكل انواعه بالسيف والرصاص والتفجير والاعدام شنقا اضافة الى توابع الارهاب من تهجير وسلب وانتهاك حرمة. فلنتعرف على رأي الحسين عليه السلام بالذين تنالهم يد الغدر من شيعة محمد واهل بيته الاطهار.

عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي ، قال: ما من شيعتنا إلا صدّيق شهيد.

قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1].

قال: فقلت: فكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالى قط.

قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول، لكان الشهداء قليلا [2].

تعقيبنا

بابي أنت وأمي يا ابا عبد الله ولله درك، لا يكاد يُسأل حتى

(١) الحديد/١٩

(٢) المحاسن ١: ٢٦٥ ح ٥١٢

يستشهد بكتاب الله عز وجل والأروع من ذلك بيان أفق وأبعاد تفسير الآية كما انه يُذكّر بمكانة محبي محمد واهل بيته عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام. فالذي يشكك بالذي يُقتل من العراقيين الموالين لاهل البيت عليهم السلام باعتباره شهيدا يكون جواب الإمام الحسين عليه السلام هو الرد.

الامر الاخر الذي يجلب الانتباه هو جواب ابن الارقم عندما سمع الاية وقال «**كأني ما سمعت بها قط « فهذا ان دل على شيء فانما يدل على عدم الاستفادة من علوم اهل البيت عليهم السلام في تفسير ما ابهم عليهم من آيات وبالرغم من تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه المشهور لدى السلفية قبل الشيعة (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي....)**».

نعم قد يكون هنالك الكثير من محبي أهل البيت قد استأنسوا واستفادوا من فيض علم الحسين عليه السلام ولكن يد الغدر الأموية حجبت بعض ما استطاعت من حجبه على شيعة علي عليه السلام ولكن اعلموا وتيقنوا أن كل ما جاء من تفسير على لسان أي إمام عليه السلام هو بحد ذاته عن لسان كل الأئمة عليهم السلام أي انه لا تغيير في تفسير الحديث من إمام الى إمام.

وهنا لابد من الإشارة ولو بشكل عابر إن للإمام الحسين عليه السلام أحاديث أخرى تتحدث عن الشيعي والموالي والمحب والاختلافات

بين المصطلحات والتأكيد على أن المحب هو الذي يحمل في قلبه ود أهل البيت والذي يترجم هذا الحب في واقعه وحياته وحياة من يرتبط به يكون قد انتقل الى مرتبة التشيع فالذي يشايع أهل البيت يجب أن يعمل بنصائحهم في تقويم المجتمع. يفسر الإمام الحسين عليه السلام الآية ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[1] حيث الوجه الثاني لموت الناس هو الفساد بعد القتل الذي هو الوجه الأول ونشر العلم والعمل به هو إحياء الناس جميعا فإذا ما علّمت إنسانا علما معينا فكأنك أحييت الناس جميعا.

فالشهادة يستطيع أن ينالها الشيعي الذي يتوفى على فراشه اذا ما تمسك بحب أهل البيت وعمل على نشره وان الروايات والأحاديث التي تنقل عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن آخر الزمان والتي تتحدث عن القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار، فالدين هو فقه أهل البيت بحد ذاته لا غيره ونجد اليوم العداء والتنكيل الذي يتعرض له كل من يوالي أهل البيت عليهم السلام ويكفيهم تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأكثر من حديث وختمه في الغدير حديث ولاية الإمام علي عليه السلام

(١) المائدة: ٣٢

(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وهذا الحديث ساري المفعول إلى يوم الساعة.

عن امير المؤمنين علي عليه السلام «الْمَيِّتُ مِنْ شِيعَتِنَا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ، صَدَقَ بِأَمْرِنَا وَ أَحَبَّ فِينَا وَ أَبْغَضَ فِينَا يُرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِه، قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ... ﴾»[1].

و واضح أن الشيعة ليسوا كلهم في مرتبة واحدة ففيهم أمثال عمار و أبو ذر و مالك الأشتر، و فيهم من هم أقل منهم مرتبة بكثير، و ما يُفهم من الحديث هو أن هؤلاء الشيعة المذنبين الذين ذكرهم الحديث لم يكونوا معاندين للحق أو جاحدين له، بل أن كل ما صدر منهم إنما صدر لضعفهم و تغلب الشيطان عليهم في تلك الحالة، لذلك فإنهم بعد ذلك يتذكرون و يخافون ربهم فيندمون و يستغفرون. وعن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا أبا محمد إن الميت على هذا الامر شهيد، قال: قلت: جعلت فداك وإن مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه فانه حي يرزق [2].

---

(١) الخصال: ٢ / ٦٣٦، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المولود سنة: ٣٠٥ هجرية بقم، و المتوفى سنة: ٣٨١ هجرية، طبعة انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية، سنة: ١٤٠٣ هجرية، قم / إيران. و بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام): ١٠ / ١١٤، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المولود بإصفهان سنة: ١٠٣٧، و المتوفى بها سنة: ١١١٠ هجرية، طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت / لبنان، سنة: ١٤١٤ هجرية

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٣٣، بحار الانوار ١٣٩/٢٧



لاحظوا الترابط بين حديث امير المؤمنين وولده سيد الشهداء وحفيده الصادق عليهم السلام وهذا لا يدع ثغرة ينفذ منها المتخبطون الذين يحاولون ان يوقعوا بين الشيعة.

هل الحسين عليه السلام يفاخر اباه؟!!!!

هنالك أمور غاية في الأهمية، نظرتنا لها غير علمية، تستحق الالتفات، في البحث والنظرات، لننال من الله المرضاة، اكتب هذه الكلمات، لنتمعن في حياة المعصوم، من فعل وقول مفهوم، ونكتشف خبايا العلوم، لا فرق بين الأئمة، في العلم والحكمة، كلهم بمنزلة هارون الأمة، ما من احد عاجز، والأخر ناجز، فالكل بالعلا فائز، وعلى كمال العلم حائز، علي هو للباطل رادع، وصلح الحسن رائع، وفكر الحسين ساطع، والسجاد أفضل راكع، والباقر بعلمه واسع، والصادق بصدقه صادع، وحليم كاظم في السجن قابع، ورضانا بالرضا واقع، والجواد بجوده بارع، ولتقوى الهادي لا منازع، والعسكري حسن الطبائع، وللحجة العدل مبايع.

هذه المقطوعة مقدمة لبداية الطرح وأوله توضيح أنواع الأسئلة في النقاش، فالأسئلة ثلاثة أنواع، نوع علمي تأمل منه معلومة تنقذك من الحيرة والجهل الذي أنت فيه فعند العلم بالإجابة تكون نشدت الطريق الصحيح للمعرفة، والنوع الأخر فوضوي ويندرج ضمنه الأسئلة الفارغة من المحتوى والتي يكون لها أبعاد بين

الجهل والاستحالة والغباء والاستهزاء وما الى ذلك مما لا يرجى منها علم، والأمثلة على ذلك كثيرة، وثالثهما هو علمي لا يضر من يجهله مثل علم الشعر والأنساب وكيف تكون الجنة والآخرة والحساب وما الى ذلك.

أنا في هذا المقال سأقتصر على نوع واحد من الأسئلة والتي يتفرع منها بحوث قد تصيب الهدف وقد توسع هوة الخلاف، السؤال هو الأفضلية والمفاخرة التي كثيرا جدا ما نرى لها مؤلفات وأبحاث وشروحات في تفضيل نبي على نبي او إمام على إمام وفق موازين لا يمكن لها أن تكون الأساس في المفاضلة.

فلو تهيأت الأجواء والإمكانات والمؤهلات لشخصين وفي وقت واحد وإطار واحد وموضوع واحد جاز لنا أن نفاضل شريطة أن نحصل على معلومة تفيدنا عند معرفة الأفضل، أما أن اسأل أيهما أفضل الأحمر أم الأصفر فهذا لا يمكن له أن يكون، أو اسأل أيهما أفضل الإمام علي عليه السلام ام بقية الصحابة فهذا لا يمكن له أن يكون وأين منزلة أهل البيت من الصحابة.

وأنا أبحر في الجوانب غير المسلط عليها الضوء من حياة الإمام الحسين عليه السلام وقع بصري على خطبة منسوبة الى أمير المؤمنين عليه السلام تسمى بمفاخرة الإمام علي عليه السلام مع ولده الإمام الحسين عليه السلام ، كما وجدت هنالك الكثير من الكتاب والخطباء يثنون على

هذه المفاخرة التي لم يتقبلها عقلي، فبدأت بالبحث والتنقيب عن هذه المفاخرة. وطبقا لجهودي المتواضعة وجدت ان الذي ذكرها هو ابن شاذان في كتابه الفضائل كما ذكرها البحراني في كتابه حلية الأبرار ووجدت عليها بعض المؤاخذات والاستفهامات منها:

اولا: حديث المفاخرة ابتدأ (قيل إن رسول الله كان جالسا ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب إذ دخل الحسين بن علي ، فأخذه النبي وأجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفتيه، وكان للحسين ست سنين)[١]

ثانيا: من النقطة أولا يظهر أن الحاضرين هم ثلاثة للمفاخرة وعند نقلها في كتاب الفضل والبحراني كتبوا (قيل) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على البتر ومجهولية السند.

ثالثا: وطالما ان الحديث وقع بين هؤلاء الثلاثة فان هذا يدل على ان احد الثلاثة هو الناقل للخبر وهذا لم يثبت كما انه غير وارد عقلا.

رابعا: هنالك بعض العبارات المتناقضة في نقل المفاخرة بين ابن شاذان والبحراني منها مثلا ذكر البحراني في حليته

---

(١) أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل ألقمي في الفضائل ص: ٨٤، ٨٥، ٨٦ دار الرضي ه: ١٣٦٨ قم

عبارة (أنا الذي لشيعتي الأمان وهم مهتدون) بينما ابن شاذان لم يذكرها، والعبارة الثانية هي (وافضل عند الله وعند الملائكة وعند الناس أجمعين) حيث لم يذكر الفضل بن شاذان (عند الملائكة).

خامسا: ذكر الإمام علي عليه السلام في المفاخرة (أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين) ثم قال (أنا قاتل أهل الجمل وصفين) ونلاحظ الاختلاف بين الجملتين حيث في الأولى ذكر الثلاثة وفي الثانية ذكر اثنين كما ان تاريخ وقوع هذه المعارك لا يتفق وتاريخ المحادثة التي يدل على سنة حدوثها عمر الحسين عليه السلام، كما ان كلمة قاتل تعني وقوع القتل للقاسطين والمارقين والناكثين في حين هذا غير واقع عند المفاخرة، ناهيك عن ان التكرار ليس من بلاغة أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة واحدة.

سادسا: بلاغيا ركيكة ولم تستجمع المحسنات اللفظية والمعنوية بصورة صحيحة

سابعا: دائما تكون المفاخرة أمام الذين لا يعلمون قدر الأئمة عليهم السلام كما كان للإمام السجاد عليه السلام عندما خطب في الشام.

ثامنا: الإمام علي عليه السلام فاخر بأعماله أما الحسين عليه السلام ففاخر بنسبه وهذا غير وارد في إنصاف المفاخرة.

تاسعا: سُئل الشيخ حسين نجاتي (وكيل السيد السيستاني في البحرين الذي سحبت منه الجنسية البحرانية هو وافراد عائلته واعادها له ملك البحرين مؤخرا) عن هذه المفاخرة فكانت إجابته (إن الرواية المذكورة في المفاخرة ضعيفةٌ من الناحية السندية، فلا مجال لتصديقها).

عاشرا: المعلوم لدينا ان قول وفعل وتقرير المعصوم حجة علينا ونستفيد منها في استنباط الاحكام الشرعية وغير ذلك لا يرد على لسان المعصوم ولو نظرنا الى المفاخرة ماهي الاستفادة التي سنحصل عليها؟ وان قيل من باب الملاطفة، فكيف بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام عندما كان صبيا قيل له لِم لمْ تلعب مع الاطفال قال ما خلقنا للعب فهذا يعني حجية قوله وفعله وتقريره. المجال واسع في الحديث بهذا الشان وان هنالك من المفاضلات التي كثيرا ما يلعلع صوت قرّاء المنابر بها لدرجة ادت الى تنديد البعض بمثل هكذا مفاضلة.



ذكاء الحسين عليه السلام وغباء معاوية

الملاحظ في كل حوارات الأئمة عليهم السلام على الإطلاق يكون الإمام المعصوم هو صاحب الجملة الأخيرة من الحوار أي ان الحوار ينتهي بعبارة للإمام المعصوم.

وإذا كانت هنالك مناظرة او جلسة حوارية انتهت بعبارة للمناظر مع الإمام المعصوم فانها اما بالإقرار لاعلمية الإمام المعصوم او الاعتراف بالهزيمة في النقاش.

وللإمام الحسين عليه السلام حصة من ذلك حيث كانت أكثر حواریاته مع معاوية وشلته من مروان وعمرو بن العاص تنتهي بعبارة للإمام الحسين عليه السلام.

ولكم هذا الحوار بين الحسين عليه السلام والطليق معاوية لما قتل معاوية حجر بن عدي[1] وأصحابه، لقي في ذلك العام الحسين

---

(١) يعرف بحجر الخير، ويكنى بأبي عبد الرحمن بن عدي بن الحرث بن عمرو بن حجر المقلب بآكل المرار [ملك الكنديين]. وقيل هو ابن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين من كندة، ومن ذؤابتها العليا.

صحابي من أعيان أصحاب علي وابنه الحسن عليهما السلام، وسيد من سادات المسلمين في الكوفة ومن أبدالها.

وفد هو وأخوه هانئ بن عدي على النبي صلى الله عليه وآله، قال في الاستيعاب: «كان حجر من فضلاء الصحابة، وصغر سنه عن كبارهم»، وذكره بمثل ذلك في أسد الغابة، ووصفه الحاكم في المستدرك بأنه: «راهب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

عليه السلام فقال: يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة أبيك؟!

فقال: لا (وفي رواية اخرى يقول ما صنعت)

قال: انا قتلناهم وكفنّاهم وصلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يوم القيامة، اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بابي حسن وقيامك واعتراضك بني هاشم بالعيوب، وايم الله اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب، ولقد أطعت امرءا ما قدم أيمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع [1].

تعقيبنا

دائما في الحوار عندما يريد الإمام الحسين عليه السلام الرد على عبارة معينة او مسألة معينة يمهد لها بالسؤال للطرف الاخر حتى يقع في الفخ الذي يعتقد انه يريد ان يوقع الإمام عليه السلام فيه.

انظروا الى هذا الحوار الذي يسأل معاوية الإمام الحسين عليه السلام عن مدى علمه بما صنع بحجر وشيعة علي عليه السلام فأجابه الإمام عليه السلام بعدم العلمية وهذا نابع من البعد الذي يفكر فيه الحسين

(١) الإحتجاج للطبرسي:٢/١٩

عليه السلام فأولا احتوى الشماتة التي بقلب معاوية على الحسين عليه السلام وثانيا فضح غباء معاوية عندما يسأل الحسين عن علمه بإجرامه فيقول لا. في حين من خلال الحديث يتضح ان الحسين يعلم بذلك ويكفيهم براعتهم في علم المنايا والبلايا. فأراد الحسين عليه السلام بإجابته (لا) أن يكشف عن مكنون معاوية الخبيث من خلال لسانه وإقراره فجاء كما أراد الحسين عليه السلام ذلك.

اما ضحكة الحسين عليه السلام بعد كلام معاوية المغرور والمقر بقتل حجر وشيعة علي عليه السلام بدلا من ان يتهمهم بتهمة ليبرر قتلهم بل تمادى بغيه وافتخر بانه قتلهم فكانت ضحكة الحسين عليه السلام لها ابعاد ما فهمها كما يقال عنه (داهية) العرب فان هذه الضحكة اولا استهزاء بغباء معاوية وثانيا عدم مبالاة الحسين باجرام معاوية فالمتوقع لدى معاوية ان يتألم الحسين عليه السلام ولكن ضرورة الحوار تطلب من الحسين عليه السلام ان يضحك حتى يغيظ معاوية اكثر وهذا ما جرى.

وبعد الضحكة جاء الرد الحسيني الرائع، فجملة « **جعلت القوم خصمك يوم القيامة** » **تفند العبارة التي يتبجح بها الوهابية وهي انه اجتهد فاخطأ وله اجر والذي يجتهد فيصيب له اجران، فكون معاوية خصم حجر مع عمار والذين ضمن القوم الخصم لمعاوية ومع اقرار معاوية بالقتل اذا جهنم حاضرة للطلقاء**

وطبقا لقول الرسول ﷺ له ياعمار تقتلك الفئة الباغية، فمع قول الرسول واقرار معاوية جاء الجواب الحسيني قرار محكمة.

والاروع في الرد الحسيني الذي جاء تأييدا لما قاله الإمام علي عليه السلام عندما سُئل لماذا المدبر في واقعة الجمل لايجوز ملاحقته وقتله عكس المدبر في معركة صفين فالمدبر يقتل ان امكن ذلك وهذا يؤيد كلام الحسين عليه السلام بان شيعة معاوية يستحقون القتل ومثواهم جهنم وبئس المصير عندما يكون الخصم الحسين وشيعته.

وما ترك لمعاوية مجالا للتنفس حتى عرج على صاحبه كاشفا عورته امام علي عليه السلام ابن العاص عندما قال له (اطعت امرءا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه) والمقصود هو ابن العاص فايمانه بالله عز وجل ما كان قديما ولا معروفا عنه ذلك واما لا حدث نفاقه أي ان نفاقه ليس وليد الساعة او امر مستحدث بل انها صفة ملازمة له قبل وبعد الاسلام منذ القدم. وأخيرا نوه الحسين عليه السلام معاوية الى خيبته بأن ابن العاص ما نظر في امور الخلافة الى فائدة معاوية بقدر ما نظر الى نفسه ومصالحه ويدل على ذلك الحادثة التي وقعت يوم صفين عندما نادى الإمام علي عليه السلام على معاوية وعرض عليه ان يتبارزا والغالب له الخلافة فقال ابن العاص الى معاوية لقد انصفك الرجل فقال معاوية لابن العاص او طمعت فيها يقصد الخلافة وان خروجه لمبارزة علي عليه السلام يعني هلاكه لا

محالة. من هذا يتضح بأن الجواب الحسيني هو نسخة طبق الأصل لعلم أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

محطات من حياة حجر رضوان الله تعالى عليه

قال في الاصابة (ج ١ ص ٣٢٩): «**أصابته جنابة - وهو أسير - فقال للموكل به أعطني شرابي أتطهر به، ولا تعطني غداً شيئاً، فقال: أخاف ان تموت عطشاً فيقتلني معاوية. قال: فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء، فأخذ منها الذي احتاج اليه فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلصنا، فقال: اللهم خر لنا**». حج معاوية بعد قتله حجراً وأصحابه فمر بعائشة «**واستأذن عليها فأذنت له، فلما قعد قالت له: يا معاوية أأمنت ان اخبئ لك من يقتلك؟ قال: بيت الامن دخلت، قالت: يا معاوية أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟**[١]». وقالت: «**لولا انا لم نغير شيئاً الا صارت بنا الامور الى ما هو اشد منه لغيَّرنا قتل حجر، أما والله ان كان ما علمتُ لمسلماً حجاجاً معتمراً**[٢]». وكتب شريح بن هاني الى معاوية يذكر حجراً ويفتيه بحرمة دمه وماله ويقول فيه: «**انه ممن يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويديم الحج والعمرة، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال**[٣]».

---

(١) الطبري (ج ٦ ص ١٥٦).
(٢) ابن الاثير (ج ٣ ص ١٩٣).
(٣) الطبري (ج ٦ ص ١٥٣).

وكان ابن عمر - منذ أخذ حجر - يتخبر عنه فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حبوته وولى وهو يبكي[١].

ودخل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية وقد قتل حجراً وأصحابه، فقال له: «**أين غاب عنك حلم أبي سفيان!؟**» قال: «**غاب عني حين غاب عني مثلك من حلماء قومي، وحملني ابن سمية فاحتملت!!**» قال: «**والله لا تعد لك العرب حلماً بعد هذا أبداً ولا رأياً، قتلت قوماً بعث بهم اليك أسارى من المسلمين..**».

وقال مالك بن هبيرة السكوني حين أبى معاوية أن يهب له حجراً، وقد اجتمع اليه قومه من كندة والسكون وناس من اليمن كثير، فقال: «**والله لنحن اغنى عن معاوية من معاوية عنا وانا لنجد في قومه(يعني بني هاشم) منه بدلاً ولا يجد منا في الناس خلفاً..**».

وقيل لابي اسحق السبيعي: «**متى ذل الناس؟**» فقال: «**حين مات الحسن، وادُّعي زياد، وقتل حجر بن عدي**[٢]».

وقال الحسن البصري: «**أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها - يعني الخلافة - بغير مشورة**

---

(١) الطبري (ج ٦ ص ١٥٣).
(٢) ابن ابي الحديد (ج ٤ ص ١٨).

منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجراً. ويل له من حجر وأصحاب حجر - مرتين [١]».

ومات الربيع بن زياد الحارثي غماً لمقتل حجر، وكان عاملاً لمعاوية على خراسان. قال ابن الاثير (ج ٣ ص ١٩٥): «**وكان سبب موته أنه سخط قتل حجر بن عدي، حتى انه قال: لا تزال العرب تقتل صبراً بعده، ولو نفرت عند قتله، لم يقتل رجل منهم صبراً، ولكنها قرت فذلت، ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة، ثم خرج يوم الجمعة فقال: أيها الناس، انى قد مللت الحياة فاني داع بدعوة فأمنوا. ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال: اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلاً، وأمن الناس - ثم خرج، فما توارت ثيابه حتى سقط**».

وكتب الحسين عليه السلام الى معاوية في رسالة له: «**ألست القاتل حجراً أخا كندة، والمصلين العابدين، الذين كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم؟. قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة [يشير الى نصوص المادة الخامسة من معاهدة الصلح] أن لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا**

---

(١) الطبري (ج ٦ ص ١٥٧) وغيره

باحنة تجدها في نفسك عليهم[١]».

ثم جاء دور التاريخ فخصص نصر بن مزاحم المنقري كتاباً في مقتل حجر بن عدي، ولوط ابن يحيى بن سعيد الازدي كتاباً[٢]، وهشام بن محمد بن السائب كتاباً في حجر، وكتاباً آخر في مقتل رشيد وميثم وجويرية بن مشهر[٣]»

الأحاديث في حجر وأصحابه

قال ابن عساكر: «**ان عائشة بعد أن انكرت على معاوية قتله حجراً وأصحابه، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيقتل بعذراء - الموضع الذي قتل فيه حجر وأصحابه - أناس يغضب الله لهم وأهل السماء**».

وروى مثله بطريق آخر عنها.

وروى البيهقي في الدلائل ويعقوب بن سفيان في تاريخه: «**عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الاخدود**».

---

(١) البحار (ج ١٠ ص ١٤٩).
(٢) فهرست ابن النديم (ص ١٣٦).
(٣) النجاشي (ص ٣٠٦).

رائعة للحسين عليه السلام في صفين مع ابن عمر بن الخطاب

والله لا يستطيع لا القلم ولا العقول ان تحتوي فكر وروعة علوم أهل البيت عليهم السلام ، و كما قلت إن الحسين عليه السلام قد أُبخس حقه من اغلب ولا أقول كل خطباء المنابر وحتى المشاهير منهم في توضيح كثير من جوانب حياة هذا السبط العملاق بكل شيء، وطالما أخذت على عاتقي ان اكتب كل ما يتيسر لي في الحصول عليه من معلومة عن الحسين عليه السلام مع الاشارة الى ابعاد هذه المعلومة وانظر الى جوانب وابعاد هذه المعلومة من حيث لم يتطرق اليها احد من الكتّاب وان كان جزاهم خيرا عن ما كتبوا عن الحسين عليه السلام وهو قليل جدا في حقه.

ومعلومتنا اليوم عن الحسين عليه السلام هي هذه الرواية (عن ابن الأعثم: أرسل عبيد الله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي في صفين إن لي إليك حاجة، فألقني إذا شئت حتى أخبرك ؛ فخرج إليه الحسين حتى واقفه، وظن أنه يريد حربه، فقال له ابن عمر: إني لم أدعك إلى الحرب، ولكن اسمع مني فإنها نصيحة لك. فقال

الحسين: قل ما تشاء.

فقال: إعلم ان أباك قد وتر قريشا، وقد بغضه الناس، وذكروا أنه هو الذي قتل عثمان، فهل لك أن تخلعه وتخالف عليه حتى نوليك هذا الأمر؟ فقال الحسين: كلا والله! لا أكفر بالله وبرسوله وبوصي رسول الله، إخسأ، ويلك من شيطان ماردا فلقد زين لك الشيطان سوء عملك فخدعك حتى أخرجك من دينك بإتباع القاسطين ونصرة هذا المارق من الدين، لم يزل هو وأبوه حربيين وعدوين لله ولرسوله وللمؤمنين، فوالله! ما أسلما ولكنهما استسلما خوفا وطمعا! فأنت اليوم تقاتل عن غير متذمم، ثم تخرج إلى الحرب متخلفا لتراءي بذلك نساء أهل الشام، أرتع قليلا فإني أرجو أن يقتلك الله عز وجل سريعا.

قال: فضحك عبيد الله بن عمر، ثم رجع إلى معاوية فقال: إني أردت خديعة الحسين، وقلت له كذا وكذا، فلم أطمع في خديعته، فقال معاوية: إن الحسين بن علي لا يخدع وهو ابن أبيه.

تعقيبنا

بداية الرواية تدلل على إن ابن عمر مع خصماء علي عليه السلام ودلالة ذلك لا يحتاج الى تعقيب أما بقية الأبعاد فهي:

اولا: إن ابن عمر ومن خيبته انه استدعى الإمام الحسين عليه السلام

دون الحسن عليه السلام ظنا منه ان صغر سن الحسين يمكنه من خديعته كما اقر في نهاية الرواية، بل اعتقد إن الإمام الحسين عليه السلام سيغتر بالخلافة على حساب أبيه وأخيه عليهما السلام .

ثانيا: ترك الحسين عليه السلام ابن عمر في أن يقول نصيحته بالرغم من علمه بما في مكنون قلبه فهذه مزية يمتاز بها أهل البيت دون غيرهم ولهم روايات وقصص كثيرة بهذا الشأن يقر بها المخالف قبل المؤالف منها واحدة على سبيل المثال (جاء رجل الى الإمام الصادق عليه السلام فقال يا بن رسول الله اني حلمت اني أؤذن فقال له الإمام انك ستحج مكة وجاء رجل ثان قال يابن رسول الله حلمت اني أؤذن فقال له الإمام سوف تقطع يدك للسرقة، فتعجب احد الجالسين والحاضرين لجواب هذين السؤالين فقال للإمام عليه السلام روحي فداك كيف يكون هذا والاثنان حلما نفس الحلم فقال له الإمام عليه السلام اما الأول فكان طبقا للآية الكريمة ﴿**وأذن في الناس بالحج**﴾ واما الثاني فكان طبقا للآية الكريمة ﴿**أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون**﴾. هذا إن دل على شيء يدل على الإلهام الإلهي في معرفة كوامن النفس البشرية التي منحها الله لهم دون غيرهم، ومن هذا قس على ذلك.

ثالثا: من خلال اسباب نصيحة ابن عمر يتضح ان معركتهم مع

الإمام علي عليه السلام انما معركة حقد وكراهية للإمام وليس من اجل الدين وذلك باقرار ابن عمر ان عليا عليه السلام وتر قريشا وذكروا انه هو الذي قتل عثمان، فمسالة توتير قريش فهذا دلالة على شركهم لان سيف امير المؤمنين ما قتل الا مشركا وحتى الذين أنكروا بيعته هم بعداد المشركين طبقا لهذه الرواية وجواب الحسين عليه السلام فيها، ومسالة ذكر إن عليا عليه السلام هو قتل عثمان تدل على عدم تيقنهم مما ذكروا وإلا لكان ادعاؤهم ان عليا قتل عثمان عند نصيحته الحسين عليه السلام.

رابعا: بيت القصيد هنا هو زجر الحسين عليه السلام لابن عمر وجعل خلع ولاية علي عليه السلام هو الكفر بعينه عندما قال له لا والله لا اكفر بالله وبرسوله وبوصي رسول الله وهذا ربط متكرر هو التوحيد والنبوة والإمامة دائما يؤكد عليها الإمام المعصوم عليه السلام.

خامسا: بعد ما وصف الحسين عليه السلام ابن عمر ومن سار معه في ركب معاوية انهم الشيطان واتباعه جاء اروع وصف لمعاوية وذويه وهو (انهم ما اسلما ولكن استسلما) فالاستسلام لا يدل على الإسلام أي انهم باقون على شركهم وقصد معاوية وأباه وهذا ما افصح عنه التاريخ



سادسا: رجع ابن عمر يضحك على خيبته محاولا تجاوز ما لاقى من اهانة مع معرفة معاوية لذلك من خلال جوابه لابن عمر ان هذا يقصد الحسين عليه السلام لا يُخدع انه ابن ابيه. وان شاء ربي لنا مقال اخر في هذا الصدد

الحسين عليه السلام يصفع أمويا

تعالوا لنغترف غرفة أخرى من منهل علم سيد الشهداء الحسين عليه السلام في التعرف على ما لا نعلم علنا نستطيع وانتم معي أن ننال اجر ذلك فالأجر مقسم بالتساوي بين الكاتب والناشر والقارئ ونسال الله العفو والأجر لنا ولكم.

رواية المقال هي «**كان الحسين عليه السلام جالسا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يحدث أصحابه، ويرفع صوته ليسمع الحسين وهو يقول: إنا شاركنا آل أبى طالب في النبوة حتى نلنا منها مثل ما نالوا منها من السبب والنسب، ونلنا من الخلافة ما لم ينالوا، فبم يفخرون علينا؟ وكرر هذا القول ثلاثا.**

فأقبل عليه الحسين فقال له: إني كففت عن جوابك في قولك الأول حلما، وفي الثاني عفوا، وأما في الثالث فإني مجيبك، إني سمعت أبي يقول: إن في الوحي الذي أنزله الله على محمد إذا قامت القيامة الكبرى حشر الله بني أمية في صور الذر يطؤهم الناس حتى يفرغ من الحساب، ثم يؤتى بهم فيحاسبوا، ويصار بهم إلى النار.

فلم يطق الأموي جوابا وانصرف، وهو يتميز من الغيظ»[١]

هذا ديدن بني أمية انهم اذا ما أتيحت لهم الفرصة والتقوا بأهل البيت او ان هنالك مجلسا جمعهم مع اهل البيت عليهم السلام حتى يخرجوا ما بداخلهم من حقد أموي على اهل البيت ولكن سرعان ما يأتي الجواب من ليوث أمير المؤمنين عليه السلام على حقدهم،وكما أسلفت إن كل مناظرة تكون آخر عبارة فيها هو كلام للإمام المعصوم فاعلموا إن المناظر مع الإمام قد أُقحم واحتقن غيظا ولم يستطع الجواب وبقي على غيه، وإذا كانت آخر جملة لغير الإمام المعصوم فاعلموا انها اقرار وثناء لأحقية الإمام في المناظرة، وعليه الحكم على هذه الرواية يكون هو الجملة الأخيرة من الرواية.

تعقيبنا

اولا: إن هذا الأموي كرر جملته ثلاث مرات ففي المرة الاولى والثانية كان سكوت الإمام الحسين عليه السلام هو حلما وعفوا ولكن في المرة الثالثة عندها أجاب الحسين عليه السلام

ثانيا: فالأمر الاول والذي ذكره الأموي هو النسب والسبب وان الحسين عليه السلام لم يجبه حلما وهذا يعني ان الحلم عكس الغضب والغضب دائما يكون لامر من وجهة نظر المعني انه

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٢٣٥، نقلا عن المناقب والمثالب للقاضي نعمان المصري

باطل فيغضب له، وعليه مسألة الحسب والنسب هو ادعاء باطل من هذا الأموي وان ما عليه الحسين هو الحق، وان الخليفة الثالث الأموي عثمان بن عفان تزوج من ربيبات النبي وليس من بناته وهنا لابد من اشارة قد تكون لها صلة او لاتكون ولكن لنقل من باب زيادة المعلومات ألا وهي قصة زواج عمر بأم كلثوم بنت علي عليه السلام وشقيقة الحسين عليه السلام والذي كثيرا ما طبل له وزمر الأموية وتوابعهم وحقيقة الامر بعد التنقيب اتضح ان هذا الزواج اذا ما تم فانه تم مع ام كلثوم ربيبة علي عليه السلام بنت ابي بكر من أسماء بنت عميس التي تزوجها أمير المؤمنين بعد وفاة ابي بكر، كما ان حسب ادعاء عمر انه سمع رسول الله يقول كل نسب وحسب مقطوع الا نسبي وحسبي وعليه تزوج ام كلثوم فما هي ذريته منها حسب ما يدعون هم انها ولدت له ولد ومات اذن الحكمة الإلهية لو فرضنا صحة الزواج جدلا أن لا يكون لرسول الله حسب ونسب من الخليفة الثاني.

والامر الاهم من هذا فهل الإمام علي عليه السلام تأخذه في الحق او امر لا يرتضيه لومة لائم فيسكت عنه؟!!!، هو القائل ما ابقى لي الحق من صديق.

اما مسالة تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنت ابي سفيان فكانت

هبة منه الى رسول الله ﷺ كما وهبه قبل ابي سفيان ابو بكر وعمر بناتهم وحتى هذا الزواج لا ذرية لرسول الله ﷺ منهم، أما أن يزوج رسول الله ﷺ بضعته لابن عمه من آل أبي طالب فهذه منزلة ما من بعدها منزلة.

لنعد الى روايتنا فان عدم اجابة الحسين عليه السلام للأموي عن الفقرة الاولى حلم لأنه مهما ادعى هذا الأموي لا يغير الحقيقة، اما الامر الثاني وهو امر الخلافة وانهم نالوا منها ما لم ينل آل ابي طالب فهذه مسالة حق وباطل وان ما قاله باطل وان عدم رد الإمام الحسين عليه السلام هو لغرض العفو عن هذا الأموي للجهالة التي صدرت منه.

اما الجملة الثالثة والتي استحقت الجواب من الإمام الحسين عليه السلام هو لكونها احتوت اداة استفهام وعليه لا بد من مجيب وطالما ان الجالسين لم يردوا هذا الأموي فان ذلك اوجب على الإمام الحسين عليه السلام الاجابة خصوصا بعد تكرار العبارة ثلاث مرات من قبل هذا الأموي.

ثالثا: جاء الجواب صاعقة وانه مؤكد وحقيقة طبقا لكلام الحسين عليه السلام وهو ان «**في الوحي الذي انزله الله على محمد**» فالحديث على لسان أبيه الإمام علي عليه السلام وبوساطة النبي محمد ﷺ ومن الله عز وجل والذي يعني

انه ما انزل الوحي من شيء الى النبيﷺ الا واخبر الإمام عليا عليه السلام فيه ، وان الوحي الذي انزله الله يعني هو القرآن والحديث القدسي والمنام الذي رآه النبيﷺ في منامه فالقرآن فيه اكثر من آية تدلل على منزلة بني أمية يوم القيامة وما حديث الشجرة الملعونة الا خير دليل على ذلك، كما ان هنالك اكثر من حديث قدسي يشرح لرسول اللهﷺ ما سيفعله بنو أمية بأهل بيته وماهو المصير الذي أعده الله عز وجل لهم، وكذلك منام النبيﷺ الذي رأى فيه قردة تنزو على منبره وهذه حقيقة إيحائية من الله عز وجل الى نبيهﷺ الى ما ستؤول اليه الأمور من بعده فنهض من نومه كئيبا لذلك المنام.

الحسين عليه السلام وأهل الذمة والعلمانية

اليوم كثيرا ما نسمع عن العلمانية او الليبرالية والتي ليس لها تعريف محدد حتى يمكننا من الاخذ بها او الرد عليها ولكن المحصلة النهائية لهذا المصطلح هو مطالبته بفصل الدين عن الدولة وهذا المجال يستحق البحث الا انه خارج عن مقالنا هذا.

احد المآخذ التي يأخذها العلماني على الدين الاسلامي والتي تحدث عنها احد العلمانيين من على قناة العربية وكذلك رشيد الخيون الذي تعرض لهذا المأخذ في كثير من مقالاته وهذا المأخذ هو مصطلح (أهل الذمة والجزية)، واللذين كثيرا ما علقا وبقلة إدراك وفهم لها معتبرين ذلك من سلبيات الدين الاسلامي.

تطرقت لهذه لان لها علاقة في حديثي عن إحدى كلمات الإمام الحسين عليه السلام، فاهل الذمة من هم؟ اهل الذمة هم الذين لم يعتنقوا الاسلام ومتواجدون ضمن الرقعة الجغرافية الاسلامية التي تخضع للحكومة الاسلامية على ان لا يقدموا على فعل ما هو محرم في الاسلام بشكل علني كبيع الخمور ولحم الخنزير ويكون في ذمة الاسلام في حفظ كل حقوقه المادية والمدنية بل وحتى

يؤخذ بشهادته اذا ما تطلب الامر ذلك.

والجزية هي جزء من المال يدفعها اهل الذمة او الذمي كما يذكر في الكتب الفقهية الى الحكومة الاسلامية، وهذه الجزية يدفعها الذمي لا لأنه غير مسلم ولكن يدفعها لمتطلبات الحالة الاقتصادية والمالية للحكومة الاسلامية فالمسلم يدفع الزكاة والخمس والذمي يدفع الجزية والتي تكون ضمن المصاريف التي تصرف على عمران البلاد الاسلامية وتحسين الحالة المادية للمواطن الذي يعيش الحكم الاسلامي ولعل الكل يذكر قصة المجوسي الفقير الذي رآه الإمام علي عليه السلام وهو يستجدي فمنحه حقه من بيت المال.

الغرب يفرض ضرائب على الوافدين اليهم من غير جنسياتهم وهذه الضريبة هي بعينها الجزية في الاسلام الا ان المسميات اختلفت. فالذي لا يوافق على شروط الإسلام ويعبث بالاسلام ضمن الحكومة الاسلامية فهذا يسمى حربيا. والعكس يقال عن المسلم الذي يعيش في البلاد غير الإسلامية فعليه الالتزام بقوانين ذلك البلد، فلو سرق مسلم شيئا من بلاد غير الاسلامية وجاء الى بلده وجب عليه ارجاع ما سرق[1]. قد تكون هنالك احكام في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام تخص من هو ليس على ملة الاسلام

(١) مسالة ٦١ شرائع الاسلام ج ١

طبقا للظروف التي كانت في وقتها، وطالما ان هنالك كثيرا من المستحدثات التي حصلت الان فان مسالة الاسلام والكفار تكون مسألة صعبة البحث الا ان المحصلة النهائية التي يدعو اليها الاسلام هو احترام الانسان بغض النظر عن معتقده ولونه وجنسه، المهم ان لا يقاتل أخاه الانسان ولا يتجاوز على معتقداته. اصحاب العلمانية اليوم تجاوزوا اكثر من مرة على معتقدات الاسلام ولعل الإساءة الدنمركية لا زالت حديث الساعة اضافة الى فلم آخر يسيء الى الاسلام هو قيد البحث في عرضه في اوربا او هولندا فلو صدر الامر هذا عن المسلم لقاموا الدنيا وما أقعدوها ولكن العكس الكل صامتون ممن يدعي العلمانية.

حديثنا عن الحسين عليه السلام في مقولته الرائعة هذه وهي (عن بشر بن غالب قال: سمعت ابن الزبير، وهو يسأل حسين بن علي: يا أبا عبد الله ما تقول في فكاك الأسير، على من هو؟ قال: على القوم الذين أعانهم.

وربما قال: قاتل معهم.

قال سفيان: يعني يقاتل مع أهل الذمة فيفك من جزيتهم.

قال: وسمعته يقول: يا أبا عبد الله! متى يجب عطاء الصبي؟ قال: إذا استهل وجب له عطاؤه ورزقه.

وسأله عن الشرب قائما؟ فدعا بلقحة - أي ناقة - له فحلبت وشرب قائما، وناوله.

وكان يعلق الشاة مصلية فيطعمنا منها، ونحن نمشي معه).

من هذه الرواية نستخلص قانونين وحكما صحيا، المهم هو ما يخص القانون الذي جاء من صلب واقعنا الذي نعيشه اليوم فكم من مسلم ذهب الى البلدان الغربية وتجنس بجنسية تلك البلاد فهنالك من بقي على دينه وهنالك من اعتنق المسيحية بشرط تلك الدولة المانحة للجنسية كما هو عليه الحال في فرنسا وايطاليا والتي تسمى بالحملات التبشيرية والتي كان لها دور مع بداية احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ عندما دخل بعض الكهنة بزي عسكري معهم اكثر من ٢٠٠ الف منشور يبشر بالمسيحية مع اعطاء الامتيازات لمن يعتنق المسيحية حالهم حال الوهابية التي تبذخ المال لمن يعتنق الوهابية. المهم هو واقع الحال فالمسلم الذي يذهب الى هذه البلدان ويتجنس بجنسياتهم تطلب منه هذه الدولة ان يخدم في القوات المسلحة لفترة معينة وعلى أثرها يمنح الجنسية. وما شاء الله اليوم الحروب كثيرة والأوراق مختلطة فعندما يقع المسلم اسيرا في احدى هذه الحروب وهو يقاتل مع اهل الذمة وهي البلدان غير الإسلامية، وهذا ما حصل خلال الحرب العالمية الثانية، فهذه الحكومة ملزمة بفك اسره واذا ما عجزت يكون على المسلمين

الذين يأخذون الضرائب ممن هم ليسوا بمسلمين وضمن دولتهم فكاك اسره من هذه الضرائب او من خلال المفاوضات ضمن شروط مستحدثة الان طبقا للوضع الراهن. فالدولة التي قاتل معها المسلم هي ملزمة بفك اسره اذا ما تأسر وان قول الإمام الحسين عليه السلام على القوم الذين اعانهم وتوضيح ذلك من قبل سفيان على ان القوم هم اهل الذمة هو خير دليل على المقصد. والقانون الثاني هي مسالة التزام الحكومة بمعيشة كل فرد وكيفية صرف استحقاقات المواطن فقال الإمام الحسين عليه السلام ان الصبي اذا استهل أي اذا تزوج وأصبحت له عائلة تكون الحكومة ملزمة بتهيئة استحقاقاته من فرصة عمل او مال يستحقه من بيت المال حيث قبل الزواج يكون من مسؤولية ولي امره في المعيشة واذا ما كان عاجزا عن سد حاجته مع الأعذار الشرعية تكون الحكومة ملزمة بتهيئة عيش كريم له ولمن في معيته. واليوم كثير من الدول الغربية (العلمانية) التي تنادي بفصل الدين عن الدولة تطبق هذا القانون على عكس الاسلامية فمع الخيرات التي فيها نجدها على مستوى عال من الفقر والتي تسمى ببلدان العالم الثالث في كل شيء في التطور والحالة الاقتصادية.

كلمتان للحسين عليه السلام تنصفان معاوية

حقيقة إن كل عبارة قالها المعصوم او فعل فعله يستحق دراسة للبحث بأبعاد ما قال او فعل والنقطة الاهم في الدراسة هي معرفة الاحوال والظروف التي أدت الى هذا القول او الفعل، كما انه لابد من الربط بين هذا القول لهذا المعصوم مع قول آخر لمعصوم آخر او مع آية قرآنية حتى يظهر حجم الترابط بين كل المعصومين عليهم السلام ابتداء برسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم مع كلمات الله عز وجل في كتابه. روايتنا لهذا المقال عن الإمام الحسين عليه السلام هي (بلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله (انه كان يسكنه الحلم وينطقه العلم) فقال ابو عبد الله الحسين عليه السلام بل كان ينطقه البَطَر ويسكته الحَصَر). للوهلة الاولى المعنى واضح من هذا الحديث وان كان يفي بالغرض إلا ان هنالك ابعادا اخرى تفيدنا في مجالاتنا البحثية عن واقع الحديث النبوي والتشريع الإسلامي والبلاغة.

اولا: إن كلام نافع بن جبير جاء على شكل سجع من خلال الكلمتين (العلم والحلم) فكان جواب الحسين عليه السلام بنفس الطريقة البلاغية فجاء سجعه اعمق وابلغ من سجع نافع

(البطر والحصر) حيث لهاتين الكلمتين أبعاد ومعان تحتوي معاوية وتنصفه حقه من صفات الرذيلة، ولو تمعنا اليوم في اكثر احاديث طغاة العالم نجدها صورة طبق الاصل للوصف الحسيني عندما وصف طاغية عصره بالبطر عن النطق وهذه هي طريقة وشكل خطابات طواغيت اليوم بعينه. الجانب البلاغي الآخر في الرد هو استعمال لفظ يحوي عدة معان ويسمى بالايجاز وهو ارقى انواع الاسلوب البلاغي.

ثانيا: الحصر يكون من الغيظ اذا لم يعقبه اقرار او الاقتناع بالمقابل وهذا الشخص الذي حُصر اذا كان متأصلا فيه اللؤم فان هذا يعني انه سوف لا يسكت عن الذي أقحمه في نقاش او رد، وهذا بعينه كامن في صدر معاوية فكم من نقاش مع اهل البيت او شيعة اهل البيت انتهى بحصر هذا اللئيم في زاوية اضيق من الضيقة واوسع من مكانه في جهنم ولعل كان لنا مقالات في هذا الشأن عندما يطلب معاوية من رفاق الحقد بالكف عن ملاسنة الحسن او الحسين عليهما السلام لما ترتب على ذلك من نتائج تظهر حجم اهل البيت عليهم السلام امام الملأ وهذا لا يتفق وسياسته في طمر معالم اهل البيت عليهم السلام من جهة ومن جهة اخرى يفضحون الحجم الحقيقي للأمويين واتباعهم.

ثالثا: إن الحديث الذي نقل الى الإمام الحسين عليه السلام هو عن نافع بن جبير وطالما رد هذا الحديث من قبل الحسين عليه السلام إذن هذا امر مهم يعنى به العلماء الذين يدرسون أحوال الرجال الذين ينقلون حديث المعصوم وطبقا لهذه الرواية يكون نافع بن جبير من المنافقين والفاقدين للعدالة ويعقب ذلك اذا ما وجد حديث احد رجال السند فيه نافع بن جبير يجب التوقف عنده هذا اذا لم يُرفض.

رابعا: وهو المهم فان رد الحسين عليه السلام هذا يوضح جهاد الحسين ضد بني امية قبل واقعة الطف فما من مجلس يذكر فيه بني أمية بالمدح والثناء إلا وردهم وما من جاهل من بني أمية او من توابعهم يبخس حق اهل البيت إلا وردهم وإذا ما بُلغ بأي إساءة تصدر من الأمويين ورعاعهم بحقهم إلا وكان لها بالمرصاد أبو عبد الله عليه السلام وهذا يحتم علينا اذا ما رأينا او سمعنا ان هنالك من ينتقص من اهل البيت عليهم السلام فما علينا الا الرد وفق الظروف المحيطة بنا بل وحتى اذا ما اتيح لنا المجال للحديث يجب تخصيص جزء منه هذا اذا ليس كله عن علوم اهل البيت عليهم السلام لنعوض ما دأب عليه بنو أمية من طمس تاريخ اهل البيت عليهم السلام

اعتذار ابن عمرو بن العاص ليس توبة!!!!

الانسان الذي يقدم على المعصية عن جهل يختلف عن الذي يقدم عليها عن علم والاتعس من هذا وذاك هو الاصرار عليها مع وجود البينة واذا ما اقدم عليها فكر بالاعتذار والاعتذار يختلف عن التوبة فالاعتذار هو عن عمل معين اما التوبة هو التغيير الكامل في حياة المرء على نقيض ما كان يعتقد.

رواية الحسين عليه السلام هذه التي سأذكرها لها علاقة برواية سابقة للحسين عليه السلام كتبت عنها مقال بعنوان (حوار الحسين عليه السلام مع ابن عمرو بن العاص) وضمنته التعقيب والأبعاد ولان الطرف الثاني في هاتين الروايتين هو عبد الله بن عمرو بن العاص لهذا فان هذه الرواية جاءت على خلفية الرواية الاولى.

الرواية تقول (عن الحلواني: وتذاكروا عنده - صلوات الله عليه -(أي الحسين عليه السلام إعتذار عبد الله بن عمرو بن العاص من مشهده بصفين فقال عليه السلام: رب ذنب أحسن من الإعتذار منه!)

الرواية السابقة لابن عمرو بن العاص كانت عن حوار جرى بين الحسين عليه السلام وبينه اثناء معركة صفين وبعد ما القى عليه الحجة

في ضلالة من يقف ضد أمير المؤمنين عليه السلام تحجج بانه أي ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له اطع اباك وكان للحسين عليه السلام رد شرعي مستند الى كلام الله عز وجل في ضرورة عدم طاعة الوالدين اذا طلبا من الولد الشرك بالله عز وجل ولم يقتنع بذلك في حينها.

وبعد انتهاء معركة صفين ومع ظهور اقوال وافعال لعمرو بن العاص مع شريكه معاوية جعلت عبد الله يعيد حساباته في ما كان عليه سابقا والنتيجة انه اعتذر عن تواجده في معركة صفين فقط وهذا الاعتذار جاء وصفه على لسان الحسين عليه السلام بان الذنب احسن منه، فإذا كان الفعل مجابهة الإمام علي عليه السلام فالاعتذار هذا اقبح منه فأي اعتذار هذا؟ صدق الحسين عليه السلام ان الذنب احسن من الاعتذار في هذه الحالة وذلك لان:

اولا: لو كان ابن عمرو بن العاص على جهالة في من يتبع فان مواجهته وحواره للإمام الحسين عليه السلام والقاء الحجة عليه يكون أمام مفترق طرق إما الجنة او النار، ولكن لسوء حظه ما ركن الى الحق او اعتزل على اقل تقدير بل طغى.

ثانيا: الكثيرون من الشاميين المغرر بهم من قبل معاوية اهتدوا الى ولاية اهل البيت في اول لقاء جمعهم مع امير المؤمنين او الحسن او الحسين او السجاد عليهم افضل الصلاة

والسلام فهؤلاء حالما يطلعون على ماهية علم واخلاق اهل البيت فانهم ينكبون عليهم بالتقبيل والاعتذار فيقبل الله عز وجل ونبيه واهل بيته الاطهار ذلك الاعتذار المصحوب بالتوبة والتي تدل عليه اعمالهم بعد الهداية، اما ابن عمرو بن العاص ما اهتدى ولم يقتنع بما قاله الإمام الحسين عليه السلام فاي ركون للضلالة يكون من بعد ذلك؟

ثالثا: بعد الاعتذار هل انضم الى لواء شيعة علي عليه السلام كلا لم يلتحق بالركب وهذا دلالة على شذوذ ابن عمرو بن العاص الذي جاء وصف الله عز وجل له ولمن مثله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[الجاثية: ٢٣]

رابعا: المعروف والشائع لمسامعنا قول(العذر اقبح من الفعل) ولكن قول الإمام الحسين عليه السلام جاء مغاير لهذا المعتاد فقال رب ذنب احسن من الاعتذار وهذا يعود للخُلُق الذي تربى عليه اهل بيت النبوة حيث انه لا يوجد اعتذار قبيح ففي وصايا الرسول لزوج البتول عليها السلام يؤكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضرورة قبول الاعتذار حتى لو كان من متنصل،وهذا يعني لا يجوز تقبيح الاعتذار إلا إن كون الذنب أحسن من الاعتذار

جاء هذا اشارة الى ان ذنب ابن عمرو هو عدم الأخذ بقول المعصوم ومن ثم الوقوف مع خصماء المعصوم وبعد ذلك عدم التنديد بخصماء المعصوم مكتفيا بالاعتذار عن واقعة وليس سيرة حياته فمثل هكذا اعتذار لا يتفق والذنب هذا، كما ان اعتذار ابن عمرو لم يكن أمام الحسين عليه السلام بل نقل الى مسامعه ومثل هكذا اعتذار لا قيمة له قياسا الى الذنب الذي كان أمام الحسين عليه السلام صراحة وان واقع حياة ابن عمرو كلها تستوجب توبة واعتذارا والانضواء تحت لواء الحسين عليه السلام وهذا لم يحصل.

ولا اعلم هل يقاس اعتذار ابن عمرو بن العاص باعتذار وتوبة الحر بن يزيد الرياحي رضوان الله تعالى عليه وعلى ولده الذي اثبت ما قال قولا وفعلا فما كانت سيرة عبد الله ابن عمرو بن العاص بعد الاعتذار؟.

أسوة بالحسين عليه السلام المرجعية لا تحبذ المناظرات

المناظرة هذه الكلمة التي كثيرا ما تتردد الى مسامعنا وخصوصا بين السنة والشيعة والتي بفضل الوضع السياسي المضطرب والسيئ كثر استخدام هذه المفردة بين السياسيين والكتاب الذين يختلفون على فكرة سياسية او حدث معين.

دائما ما اسمع لماذا المرجعية وتحديدا السيد السيستاني لا يناظر او يرد على المتخرصين والافاكين والذين ينالون من المذهب؟ فندافع نحن عن المرجعية والحقيقة يكون الدفاع عنهم بشكل علمي واستنتاجي من خلال ما نرتئيه صحيحا في الدفاع عنهم هذا اولا وثانيا هنالك نوعان من المناظرات ايجابي وسلبي واذا ما حدثت مناظرة ما نخضعها لرواية الإمام الحسين عليه السلام في تشخيص المناظرة السلبية التي شخص الحسين عليه السلام صفاتها وأما التي تخلو من هذه الصفات تكون ايجابية فما هي الرواية؟ الرواية تقول (روي إن رجلا قال للحسين عليه السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال: يا هذا انا بصير بديني مكشوف على هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب واطلبه ما لي وللمماراة؟ وان

الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول: ناظر الناس في الدين كي لا يظنوا بك العجز والجهل ثم ان المراء لا يخلو من اربعة اوجه:

إما أن تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم

او تجهلانه فأظهرتما جهلا وتخاصمتما جهلا

او تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته

او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته

وهذا كله محال فمن أنصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله).

التعقيب والأبعاد

هنا لا اريد ان أقول إن الإمام الحسين عليه السلام وبقية المعصومين تكون لديهم ملكة من الله عز وجل في معرفة كوامن نفوس المتكلم معهم فكثيرا تأتي الاجابة منهم غيبية بفضل الله عز وجل وكان شأن الذي طلب المناظرة من الإمام الحسين عليه السلام ان يعرف الإمام الحسين عليه السلام الى ما يبغي هذا الجاهل وفي نفس الوقت اوضح الإمام عليه السلام الصفة السلبية التي قد يتصف بها من يعتقد انه عالم فيطلب من العلماء ان يناظروه وهذا الأمر حصل في تاريخ المرجعية مؤخرا، فهنالك الكثير من ادعى الاجتهاد والمناظرة

وبمجرد طلبه المناظرة يكون قد خدش الوعاء الخلقي للذي يروم الاجتهاد فلا يكون اهلا لذلك. شخص مثل الحسين عليه السلام عندما يعلم مقاصد طالب المناظرة كما ان له الثقة المطلقة بما علمه الله عز وجل من علوم جعلته حجة الله على الارض فكلمة انا بصير التي قالها الإمام عليه السلام لها أبعاد تفسيرية جمة توضح ما هو عليه من علوم وهذه العلوم يجب ان يرافقها الهداية الى ما يأمرنا الله عز وجل ان نهتدي اليه وهي الاصول الخمسة وفروعها، فلو كان قصد المناظر الاستفهام والتعلم لما نهاه الإمام عليه السلام عن المناظرة بل لاستجاب الى أمره ولكن طالما العكس فسماها الإمام عليه السلام المماراة. والمعلوم لدى الائمة المعصومين عليهم السلام ان قولهم وفعلهم حجة هذا من جانب ومن جانب آخر اذا ما صار حدث معين يكون المعصوم طرفا فيه فانه بعد توضيح الرأي الشرعي لهذا الحدث يقوم بشرح وتوضيح متعلقات هذا الحدث التي قد تحصل في المستقبل مضيفا اليها النصائح الإلهية الحقة التي يجب الالتزام بها حتى نتجنب مكاره وحرمات الله عز وجل وهذا ما حدث في هذه الرواية فبعد ان رفض الإمام الحسين عليه السلام المناظرة ووصفها بالمماراة وهذا دين وديدن الجهلة الذين يطلبون المناظرة،ففي كتاب وصايا الرسول لزوج البتول جاء فيه (يا علي: من تعلم علما ليماري به السفهاء او يجادل به العلماء او

ليدعو الناس الى نفسه فهو من اهل النار وصايا الرسول لزوج البتول ص٦١)، فكلمة مماراة جاءت طبق الاصل مع حديث الرسول ﷺ. ثم عرج عليه السلام على الاحتمالات الوصفية لأخلاق وعلوم المتناظرين فذَكَرَ الاحتمالات والوجوه التي تجعل المناظرة سلبية وليست ايجابية والتي دائما ما يتصف بها المتناظرون في قناة المستقلة حتى المناظر من الإمامية فان المشاركة في مثل هكذا برنامج يعد دعاية للطرف الآخر بالرغم من حسن النية التي يتمتع بها المناظر الإمامي بحجة نصرة مذهب اهل البيت عليهم السلام فلو كان الطرفان المتناظران على مستوى عال من العلمية اذن ما فائدة المناظرة؟

ولو كان احدهم أفضل من الآخر فهذا يبغي عثرة الآخر واذا كان الطرفان جاهلين إذن تضافا غباء الى غبائهما، وإذا كان طالب المناظرة اقل علما من الآخر يكون كمن يريد انتهاك حرمة الأعلم منه وهذا كله يقود الى المماراة التي تؤدي الى جهنم كما جاء في وصية رسول الله ﷺ الى الإمام علي عليه السلام.

هذه المعايير الاربعة ينظر اليها السيد السيستاني وعلى ضوئها ينأى بنفسه على الرد والمناظرة على اقل تقدير بشكل علني أما توضيح الاستفهامات ورد الشبهات فانه خصص لذلك مركزا تخصصيا يقوم على اثرها بالرد والتوضيح..ولعلنا نقرأ الكثير من

المناظرات التي تجري بين مستبصر وجهات اخرى التي كان ينتمي اليها سابقا وهذه المناظرات ليست بمماراة لان غاية الطرفين شرعية فالطرف الاول يحاول كسب الثاني لجنبه واقناعه بالتخلي عن ما يعتقده والطرف الآخر يحاول إقناع المستبصر بالعدول عما آل اليه فكره.

واما النقاش على امر مختلف عليه فهذا ومع حسن النية والتخلي عن حب الغلبة تكون المحاورة ذات فائدة اكثر مما هي سلبية ولكن اذا ما تجاوز احد منهم الحدود تكون المناظرة قد تجاوزت الخط الاحمر ودخلت الى الشد العصبي وقد يسفه احدهم الآخر فتكون وجها سلبيا آخر من وجوه المماراة. أما ان ياتي شخص ويتصدى للمرجعية او الاجتهاد ويطالب بالمناظرة حتى يثبت انه الاعلم فهذه المماراة والحماقة بعينها.

تصرف الحسين عليه السلام بين مجهولية المالك وحاكم الشرع

دائما قبل الكتابة عن ابعاد رواية معينة للإمام الحسين عليه السلام اعمل بحث من خلال الحاسوب عن كل من كتب عن ما ابغي الكتابة عنه وطالما اني اضع الخطوط العريضة للبحث عن هذه الرواية او تلك فاذا ما تيقنت ان لا احد كتب بنفس مع ما اريد ان اكتب ابدأ بالكتابة. اليكم هذه الرواية اولا وهي: ﴿القرشي: وروي: إن الحسين تصرف في أموال كانت تحمل من اليمن إلى معاوية، ووزعها بين المحتاجين من بني هاشم، وغيرهم وكتب إلى معاوية بعد ذلك: من الحسين بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد: فإن عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إليك، لتودعها خزائن دمشق، وتعل بها بعد النهل ببني أبيك، وإني احتجت إليها فأخذتها، والسلام). كل من كتب عن هذه الرواية اشار الى وقوف الحسين عليه السلام بوجه الظلمة كما وانهم اعتبروا هذه العملية التي اقدم عليها السبط هي بمثابة درس تحض المسلمين على النهوض ضد الظلمة وعدم الخنوع اليهم وهذا بحد ذاته هو صحيح ولكن هنالك ابعاد فقهية وأخلاقية اكثر بكثير مما أشاروا اليه اخواني الكتاب الاعزاء تتلخص المحاور التي ترتبط بهذه الرواية هي بالاتي:

حاكم الشرع الحق العام مجهولية المالك

ولان البحث لا يفيه المقال لهذا سأشير بالقدر الذي له علاقة بوضعنا العراقي وما حصل من ملابسات لسوء فهم الأحكام الشرعية فخلف نتائج سلبية عيب عليها الشيعة في العراق قبل غيرهم من الطوائف الاخرى. الملاحظ في الرواية الآتي: ان الحسين عليه السلام هو حاكم الشرع المنصوص عليه إلهيا، وكذلك كل من ينوب عنه بأمره هو حاكم شرع، وبما إننا نعيش عصر الغيبة اذن حاكم الشرع وطبقا للرواية الاخيرة التي وردت من الناحية المقدسة فان حاكم الشرع هو الذي تجتمع شرائط الفقيه العادل به من حسن سيرة وسلوك وعدالة وطيب مولد ودراسة الفقه مضافا اليه الشيوع وإقرار العلماء أقرانه له بذلك وهو المرجع الاعلى اليوم. اذن تصرف الإمام الحسين عليه السلام بمصادرة القافلة جاء بناء على حاكميته الشرعية (لا ينبغي لنفس مؤمنة ترى من يعصي الله فلا تنكر عليه) هذا اولا والامر الثاني وطبقا لمعاهدة الصلح المبرمة بين الحسن عليه السلام ومعاوية كانت احدى فقراتها تنص على اعطاء حصة شيعة علي واهل المدينة من بيت المال الى الإمام الحسن عليه السلام ليوزعها عليهم وعدم التزام معاوية بهذه الفقرة ادى ذلك الى تصرف الحسين عليه السلام ، الامر الثالث انه بعد المصادرة وزع كل ذلك على فقراء

بني هاشم واهل المدينة ولم يأخذ منها شيئا حتى لا يعتقد الناس ان هذا العمل عمل شخصي، الامر الرابع ان الحسين عليه السلام بعد المصادرة بعث برسالة الى معاوية يعلمه بذلك وهذه الرسالة ادت الى غرضين اولا انها كما ذكر الاخوة الكتاب انها رسالة تحدٍ الى معاوية واعلان له ان الحسين عليه السلام يطبق بندا من بنود الصلح مع اخيه والغرض الثاني المهم انه طالما ان الحسين عليه السلام قدوة لنا فانه برسالته هذه اعلم الحكومة المنصبة على رقاب الناس والمعترف بها من بقية الامم وبعض المسلمين بتصرفه هذا حتى لا يقال عن الحسين عليه السلام انه يسلب القوافل، فالذي يستطيع ان يستحوذ على مال الحكومة الظالمة ويوزعها على الفقراء مع إعلام الحكومة بذلك والاحتياط من رد الفعل الذي لا يقود الى التهلكة فهذا جهاد بعينه. الجانب المهم هو ما تضمنته الرسالة من عبارة صادحة صارخة تندد بتصرفات معاوية المالية السيئة من نهل بيت المال وصرفها على ذويه من بني ابيه (بني امية) وهذا يعني ان الحسين عليه السلام على اطلاع تام بتصرفات معاوية المالية السيئة. اذن حاكم الشرع هو الإمام المعصوم او من ينصب بأمرهم بقي لدينا الحق العام ما هو؟ فالحق العام الشرعي هو كل شيء يعود لله عز وجل أما القانوني فهو ما تملكه الدولة وطالما إن الإمام هو المنصب من قبل الله

عز وجل على الارض فإذن هو الذي له الحق في التصرف بالحق العام شرعا وقانونا، وطالما ان الأموال التي جمعت الى معاوية اغلبها جمعت طبقا لأحكام شرعية سنها الله عز وجل على عباده والمسؤول عنها وليه اذن من حق الحسين عليه السلام او من يخوله الحسين عليه السلام الإقدام على مثل هكذا امر، على عكس ما حصل في العراق من سلب ونهب اثر السقوط على اعتبار انه ملك للشعب ورددوا كثيرا مقولة القومجية والبعثية العبثية (مال الشعب للشعب موتوا يارجعية) والأتعس من هذا هنالك من خول لهم هذه السرقة وذلك باستخراج الخمس والتصرف بالبقية رافق ذلك ان هنالك بعض المعممين صادروا بنايات حكومية وجعلها مقرات لهم او جامعا ولا اعلم من اين لهم هذا الحق والذي عكس ردود فعل سلبية على المذهب. اما الفقرة الثالثة وهي مجهولية المالك فهذه العبارة يطلقها السارق على ما سرق ليقنع نفسه ومن انقاد الى السرقة مثله، وصنفوا هؤلاء السراق تحت عنوان (الحواسم). اذكر هذه الحادثة التي حصلت في بغداد قامت احدى التيارات الإسلامية بمصادرة منظمة حزبية وتحويلها الى مسجد وأقاموا فيها الصلاة اليومية والجمعية وبعد مرور شهرين جاءتهم امرأة قالت اين هو إمام الجامع فقال لها احدهم انا قالت له من منحك الحق في تحويل هذه المنظمة

الى جامع؟ فبدأ يتفلسف بمجهولية المالك وحاكم الشرع ومال الشعب للشعب قالت له ومن قال لك انها مجهولية المالك فانا المالكة وهذا مستند الملكية فبعد أن تأكد من ذلك بدأ يعتذر من المرأة وطلب منها أن (تبريه الذمة) فقالت لهم (مبرين الذمة شيلوا غراضكم والله وياكم). ألا تثير هذه الحادثة الاستهجان والامتعاض من هكذا تصرفات تصدر ممن يدعون الاسلام؟ طبعا هنالك بعض الملتزمين الذين استفسروا من المرجعية في النجف عن حكم هذه التصرفات فجاء الرد قطعي من السيد السيستاني بالحرمة بل ومن حاز على شيء يعود للدولة فهو ملزم بالمحافظة عليه لحين تشكيل الحكومة واسترجاعها للدولة. اما الأموال في البنوك والتي يطلق عليها صفة مجهولية المالك فهي الاخرى حرام باستثناء المستلمة بطريقة قانونية حيث كان سابقا المودع لأمواله في البنك يسترخص من حاكم الشرع في سحب ماله من البنوك بحجة انها اختلطت مع اموال مجهولة المالك فأعطى السيد السيستاني تصرفا عاما للكل بالاموال مجهولية المالك على شرط ان تكون قانونية أي ضمن قانون الدولة وبغض النظر عن عدالتها فهذا نص السؤال والجواب عليه (أريد منكم اجازة عامة في التصرف في الأموال مجهولة المالك، وللصلاة في أرض مجهولة المالك مثل المدرسة، الجامعة، المستشفى؟

الفتوى:

بالنسبة للتصرفات المسموحة قانونياً أجاز سماحة السيد حفظه الله للمؤمنين عامة).

ومن ضمن إفتاء المرجعية هو حرمة التصرف بالأسلحة ويجب الحفاظ عليها وحصرها بيد الدولة ولا يحق لاحد تشكيل مجموعات مسلحة بحجة الدفاع عن النفس، ولعل الكل قرأ الزوبعة التي اثيرت حول منح المرجعية الحق في حل او بقاء جيش (المهدي).

الامر الآخر والمهم ان احد الاسباب التي ادت الى تفشي السرقة في البصرة وخصوصا لنفط البصرة هو المخرج اللاشرعي الذي عمل به بعض فقهاء النفط لجعل سرقتهم هذه شرعية، مضاف الى ذلك الفساد الإداري والمالي وعملية الاختلاس من مال الدولة وبنفس الحجج الواهية التي يساء فهما وعمدا وليس عن قلة إدراك حتى يلبسوا الشرعية لما تسول لهم انفسهم من الإقدام على هكذا جرائم.

الحسين عليه السلام بين الحاكم الغاصب ومروان المنافق

الغضب لغير الله معصية بل ونحاول جهد امكاننا ان نجعل كل اعمالنا قربة الى الله عز وجل، كثير من الامور الخلافية الدنيوية حصلت في حياة الائمة عليهم السلام ولعل قضية فدك اشهر من نار على علم، والتبحر بين طيات الحوارات الخلافية التي يكون فيها المعصوم طرفا نستنتج الكثير من المسائل التي تخدمنا في يومنا هذا بالاضافة لذلك نجد ان هنالك ترابط هذا الحديث مع حديث سابق لنفس المعصوم او غيره.

في لحظة معينة قد يغضب المعصوم لامر معين فقليلو الايمان يعتقدون انه غضب لنفسه وليس لله ولعل هذه الرواية التي ارويها لكم عن الحسين عليه السلام خير دليل ومصداق لما ندعيه هذه الرواية تقول:

ومن شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان:

بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعة له، فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد وقام.... انتهى

مسألة شجاعة الحسين عليه السلام امر مفروغ منه ومن الأمثلة الاخرى التي تؤيد هذه الصفة ان مروان بن الحكم هو نفسه نال من الحسين عليه السلام من خلال امه الزهراء عليها السلام فنهض اليه الحسين وفرك فمه فركة ادمته فما استطاع الرد عليه فهذا جواب من ينال من الحسين وامه وذويه عليهم السلام .

في هذه الرواية صفة ثانية تجلت لابن الوزغ مروان وهي النفاق والذي حاول تأليب الوليد على الحسين عليه السلام الا ان جبن الوليد والذي ادعى انه حلم لم ينل مطلبه، واقرار الوليد بان الضيعة للحسين عليه السلام يثبت ان عملية اغتصاب حقوق آل بيت النبوة امر معروف اذا كان هذا القزم يتجرأ ويحاول اغتصاب ضيعة لا تعني شيئا بالنسبة الى فدك فكم من ضياع اغتصبوها؟

هنا مسألة لا بد من الاشارة اليها وهي ان اهل بيت النبوة ليسوا بفقراء وان لديهم من الضياع والاملاك ما تغني الكثير من المسلمين الا انهم ما كانوا يدخرون منها شيئا ويعلمون ان هنالك جياعا وايتاما في امتهم ولعل حديث اعطاء الحسين عليه السلام مزرعته الى خادمه صافي وعتقه له لهي خير دليل على الضياع التي يمتلكونها.

وفي ختام الخصومة جاء رد الحسين عليه السلام ضربة قاضية وهي اولا تفويت الفرصة على المنافق لاستغلال مسألة الضيعة وبث الإشاعات بين الناس على ان الحسين عليه السلام تخاصم مع الوليد من اجل ضيعة بالرغم من ان ذلك حقه، وثانيا عندما قال الحسين عليه السلام الضيعة لك ياوليد فهذا يعني ان غضبه على الوليد لا لاجل الضيعة بل لانه حاكم غاصب ولا يعمل بكتاب الله وسنة نبيه،فاثر ضياع الضيعة على تقولات الناس التي قد تصدر منهم بسوء فهم عن هذه الخصومة، وآخر الامر قال له الحسين عليه السلام يا وليد ولم يكنيه بالإمارة كما فعل المنافق مروان وان هذا هو استدلال واضح ان الحسين عليه السلام لا يقر لبني أمية بالخلافة.

الشيء بالشيء يذكر الا وهي قضية فدك وما كتب عنها من كتب وبحوث كلها رائعة بحثت الأحقية وكيفية مطالبة فاطمة عليها السلام بها وما تعنيه هذه النحلة الا ان الاروع من هذا وذاك رد الإمام علي عليه السلام على غاصبيها واستدلاله بحديث نبوي مشهور ومتعارف عليه لا خلاف فيه مستبعدا امر العصمة وصدق الزهراء في دعواها ورد شهادة الشهود من قبل ابي بكر بل قال له الإمام علي عليه السلام لأبي بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل البينة قال إياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على

المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ فإذا انا ادعيت سألتني البينة واذا انت ادعيت فأين البينة (البينة على من ادعى واليمين على من انكر) وبالرغم من ذلك لو جاء ابو بكر بمائة شاهد زور فان يمين الإمام علي عليه السلام تدحض مطالبة ابي بكر بفدك فهذا يعني انه عين الاغتصاب عندما اخذ فدك. ومن روائع فدك انها اظهرت خلاف الخلفاء فيما بينهم على مدى تاريخ الدولة الإسلامية ابو بكر يغتصب الإرث وعمر يسترد بعض الإرث لابن عباس والإمام علي عليه السلام واخر يمنح فدك لمروان وثالث يسترجعها للباقر عليه السلام ورابع يغتصبها وخامس يسترجعها وهكذا حتى يتبين الغاصب من العادل يوم المحشر.

بفكر الحسين عليه السلام ننصف اليهود ونحقق التعددية

بيدر من المصطلحات انهالت على الساحة الاسلامية منشأ بعضها الغرب والبعض الآخر المسلمون وأدى هذا الى اختلاط الافكار والأوراق، ومن هذه المصطلحات التي يعيب بها العلمانيون الإسلاميين هو التعددية واتهام الفكر الاسلامي بالاحادية، ولعل الكل يذكر الزوبعة التي أثارتها وفاء سلطان من قناة الجزيرة والتي اتهمت الاسلام بكثير من السلبيات واحداها الاحادية ورفض الآخر وكررت هذه التهمة من خلال لقاء معها أجراه موقع آفاق من على شبكة الانترنيت.

والجهل هذا يتحمله الطرفان الطرف الإسلامي لعدم التوضيح والعلماني لعدم الاطلاع، ولو اطلعوا على فقه وعلوم اهل البيت عليهم السلام تحديدا وتمعنوا في الأبعاد الفكرية لكل كلمة يقولها المعصوم مع الحكم بحيادية ومن غير العواطف السلبية المشحونة بها صدروهم اعتقد أنهم سيسيرون في جادة الحق ويتراجعون عن كثير من الافكار السلبية التي اتهموا بها الاسلام.

وطالما الحديث عن التعددية اذكر هذه الرواية للإمام الحسين عليه السلام والتي علق عليها الشيخ عبد العظيم البحراني في كتابه من أخلاق الحسين عليه السلام فكان تعليقه ناظرا اليه من الجانب الخلقي دون الجوانب الاخرى والتي تعد من صميم واقعنا الذي نعيشه اليوم.

الرواية تقول

(يقول الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب مؤمن بما لا اثم فيه، فاني رأيت غلاما يواكل كلبا فقلت له ذلك.

فسمعه عبد فقال للحسين عليه السلام: يابن رسول الله اني مغموم اطلب سرورا بسروره لان صاحبي يهودي اريد ان أفارقه

فأتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال عليه السلام وانا قد وهبت لك المال

قال قبلت المال ووهبته للغلام

فقال الحسين عليه السلام أعتقت الغلام ووهبته له جميعا

فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري

فقال اليهودي وانا أسلمت وأعطيتها هذه الدار)

بما ان الجانب الخلقي واضح ولا يستحق تعليقا فاني اعلق واعقب على هذه الرواية من جوانب اخرى وهي:

الجانب الاول: الانتباه الى نوع السرور الذي يدخله المؤمن بقلب اخيه المؤمن هو ان يكون لا اثم فيه، وهذا امر مهم لان هنالك الكثير ممن يجاملون لاجل ارضاء وسرور الغير على حساب مبادئ الاسلام فيتحمل الإثم بسبب ذلك.

الجانب الثاني: وهو المهم جدا حيث يظهر من الرواية ان اليهودي يعيش حياة سعيدة في ظل الاسلام لدرجة انه يملك عبدا مسلما لخدمته ومن غير اعتراض الحكومة الإسلامية في ذلك الوقت، وكم من يهودي يملك عبدا مسلما ولا سيما الكل يذكر سلمان المحمدي كيف اعتقه رسول الله ﷺ من مالكه اليهودي.

الجانب الثالث: هو تصرف الإمام الحسين عليه السلام اذ عرض المال على اليهودي لشراء العبد من غير إجباره على عتق العبد ومن غير ثمن كما انه لم يفرض الحسين عليه السلام عليه ثمنا بخسا لشراء العبد، ومن هذين الجانبين يتضح ان قمة التعددية وعدم إلغاء الآخر كانت تمارس في ظل الحكومة

الاسلامية كما انه لا إحراج في التعامل مع اليهودي لما فيه مصلحة للاسلام ولا يجوز انكار الديانة اليهودية.

يقول الإمام علي عليه السلام لو ثنيت لي الوسادة لحكمت اهل التوراة بتوراتهم واهل الإنجيل بإنجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم (بقرآنهم) من هذا الحديث يتضح ان التشريع اليهودي والمسيحي لتنظيم حياة اليهودية والمسيحية موجود في كتبهم وان الإمام عليا عليه السلام لم يلغ ذلك بل اقره من خلال حديثه هذا وإلا لما تطرق الى هذا اصلا،ولكن يبقى الإسلام افضلهم، وهذا علي عليه السلام الذي كان يسير مع يهودي في طريق واحد قاصدا كل واحد منهما جهة فكان الإمام علي عليه السلام يحادث اليهودي ويجامله من غير التجريح بمعتقده وعندما وصل اليهودي الى ما كان يبغي تعجب فقال للإمام علي عليه السلام الم تقل انك تنشد الكوفة فقال نعم قال اليهودي اذن عقبنا الكوفة فقال الإمام علي عليه السلام ان من خلقنا هو مسايرة ضيفنا الى باب داره فتعجب من هذا الخلق وعلى اثرها اسلم فهذا يعني ان اليهود كانوا يعيشون في المجتمع الاسلامي مع تمتعهم بكامل حقوقهم وإلا لتحرج اليهودي من ذكر ديانته للإمام علي عليه السلام.

اما اليهود الذين تباكت عليهم وفاء سلطان وادعت ان الاسلام شردوهم وقتلوهم مستشهدة ببني النضير والقنيقاع الذين ألبوا

الاحزاب على الاسلام من غير ان يراعوا العهود والمواثيق التي قطعوها مع رسول الله ﷺ، فأصبحوا داء وخيما على المجتمع الاسلامي فكان لابد من طردهم دون غيرهم من اليهود الذين التزموا بعهودهم ومواثيقهم بل وحصلوا على امتيازات من النبي ما كانوا يحصلون عليها في بلدانهم.

هنا على المسلمين وخصوصا الموجودين في بلاد الغربة الانفتاح على اهل البلاد الذين هم فيها واظهار الوجه الحق للاسلام وعليهم ضبط الموازين من غير التجاوز على مبادئ الإسلام، فالتشدد مرفوض، وانا اجزم ان كثيرا من الأبعاد الخلقية الرائعة التي تحكي عنها كتبنا نجد الغرب يتصفون بها.

الجانب الرابع: طبيعة اليهود والنصارى الذين كانوا في ذلك الزمن من المؤكد ان أخلاقياتهم تختلف عن ما موجود في هذا الزمن فلو تصرفنا مع يهود اليوم او نصارى اليوم كما تصرف المعصومون عليهم السلام معهم فهل سيعتنقون الإسلام اعتقد لا ولكن على اقل تقدير سنضمن شرور الأشرار منهم دون الخيرين حيث إن المجتمعات اليهودية والمسيحية لا تخلو من شخصيات وعقول معتدلة تنظر الى الاسلام بعين الانصاف.

فشتان بين افكار ابن لادن والظواهري والوهابية وبين افكار الأئمة المعصومين عليهم السلام في اتجاه المذاهب الاخرى.

مدح ابن كثير كذب وخبث

تعالوا لنغترف غرفة اخرى من منهل الإمام الحسين عليه السلام الغزير بما ينفعنا في ديننا قبل دنيانا. كان لي مقال بعنوان (ذكاء الحسين عليه السلام وغباء معاوية) ووردني استفسار عن كيفية إجابة الحسين عليه السلام لمعاوية بـ (لا) عندما سأله عن معلوميته عن ما فعل بحجر وشعية علي عليه السلام بالرغم من انه يعلم بأفعاله ول

كن أجابه (لا) لكي يشخص معاوية أي جرم قصد به وذلك لكثرة إجرامه بحق حجر وشيعة علي عليه السلام ، كما ان إجابة الإمام الحسين عليه السلام كانت فاتحة لغباء معاوية في إقراره بجريمة قتل اقر بها وعلى لسانه.

في هذا المقال رواية وحادثة للإمام الحسين عليه السلام على نفس المنوال للمقال السابق تقول الرواية (الخوارزمي: خرج الحسن إلى سفر فأضل طريقه ليلا ، فمر براعي غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق، فقال له الحسن: إني ماض إلى ضيعتي ثم أعود إلى المدينة، ووقت له وقتا وقال له: تأتيني به. فلما جاء الوقت شغل الحسن بشيء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء

الراعي وكان عبدا لرجل من أهل المدينة فصار إلى الحسين وهو يظنه الحسن فقال: أنا العبد الذي بت عندي ليلة كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت، وأراه علامات عرف الحسين أنه الحسن، فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟! فقال: لفلان، فقال: كم غنمك؟ قال: ثلاثمائة، فأرسل إلى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد، فأعتقه ووهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه، وقال: إن الذي بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه).

والان لنتعلم من الحسن والحسين عليهما السلام الدروس والعبر، وهنا أشير الى النقطة التي ابتدأتها في بداية المقال فهل يؤاخذ على الحسين عليه السلام عندما قام بتمثيل دور الحسن عليه السلام وإيهام السائل انه الحسن عليه السلام؟اكيد الجواب لا لان ما قام به الإمام الحسين عليه السلام ما نتج عنه أي سلبية بل كلها ايجابية وأدت الغرض المطلوب من حسن الضيافة ورد الجميل والذي ما كان له ان يتوقع السائل ذلك.

على عكس ما يحصل اليوم لو جاء شخص يسأل عن شخص معين له عنده حاجة فان الذي يعرف ذلك الشخص يدعي عدم معرفته وهذا كثيرا ما يحدث اليوم.

هنا اذكر رواية ذكرها ابن كثير وللأسف قرأتها في احدى كتبنا من غير التدقيق فيها لان ما يرويه ابن كثير عن الائمة يجب

ان يمحص فان هذا الرجل بحجة المدح يذم يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام اختصما فتهاجرا وبعد ساعة جاء الحسن الى الحسين ليعتذر منه فقال الحسين له اني علمت انك ستأتي ولم أحب ان استبقك بالقدوم اليك فيكتب الأجر لي، لا اعلم ما هي النقطة التي اختصما وتهاجرا عليها في حين الكل يدعي ان الحسين عليه السلام لم يوافق الحسن عليه السلام على صلحه مع معاوية حسب مزاعم ابن كثير ومن سار على خطاه وبالرغم من ذلك لم يتخاصما او يتهاجرا مع عظم الامر.لا بل التزم الحسين عليه السلام ببنود الصلح ولمدة عشر سنوات فترة إمامته بعد استشهاد الحسن عليه السلام . إن ذكر مثل هكذا رواية في كتبنا تحسب إقرارا لنا على صحة الخصومة والمعلوم عن الحسين عليه السلام انه إذا ما سار مع الحسن فانه يسير خلفه كما ان العباس عليه السلام يسير خلف الحسين عليه السلام وحتى محمد ابن الحنفية لم يتقدم لا الحسن ولا الحسين عليهما السلام اذا ما سارا سوية فكيف بالخصومة والتهاجر؟!!.

الحسين عليه السلام والحقوق الزوجية

دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا: يابن رسول الله نرى في منزلك اشياء مكروهة وقد رأوا في منزله بساطا ونمارق فقال: انما نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن، فيشترين بها ما شئن، ليس لنا منه شيء.

أربعة امور رئيسة تتضح من هذه الرواية تأخذ أبعادا مابين الخُلقية والشرعية مع وصف الحالة المادية التي كان عليها اهل بيت النبوة عليهم السلام.

الامر الاول: هو دخول القوم على الحسين عليه السلام وقولهم انهم رأوا اشياء مكروهة والقصد منها ان الحالة التي اعتادوا ان يروا عليها اهل بيت النبوة عليهم السلام من الزهد التي تجعلهم يعتبرون البساط والنمارق من الاشياء المكروهة، ويتبع ذلك ان الإمام عليا وولده الحسن عليهم السلام ما كانا يجلسان على بساط ولا ادخلا النمارق (الحرير) الى بيوتهم مع العلم انهما خليفتا الله على المسلمين وبيت المال بيدهما ما استخدموا شيئا منه لسد حاجتهم الخاصة، حيث المعلوم ان

الإمام عليا عليه السلام كان يعيش حالة اشبه بحالة افقر مسلم يحكمه حتى لا يقال إن هنالك فقيرا والإمام عليه السلام لا يلتفت اليه.

الامر الثاني: جواب الحسين عليه السلام بانما نتزوج النساء فعل يدل على الجمع ولا يدل على وصف حالته وهذا الجمع يخص اهل بيت النبوة وعامة المسلمين الذين يتبعونهم، أي ان الزواج لا بد من ان يكون فيه مهر للمرأة ولا يجوز من غير ذلك ويكون هذا المهر من حقهن يتصرفن به حيث ما شئن ولا يحق للزوج المنع او الاسترداد، وهذا يقودنا الى حالة كثيرا ما تحدث اليوم هو قيام الزوج بأخذ المصوغات الذهبية من زوجته اذا ما احتاج الى ذلك وهذا الامر لا يصبح شرعيا اذا لم توافق المرأة وفعلا قد لا توافق بعض الزيجات فيسبب ذلك ردود أفعال سلبية من الزوج اتجاه زوجته وهذا العمل او التصرف غير شرعي ويحاسب عليه أمام الله عز وجل.

الامر الثالث: آخر عبارة في الرواية وهي (ليس لنا منه شيء) ولم يقل لا يحق لنا منعهن وهذا يعني ان المهر هو حقهن واذا ما اشترين شيئا به يبقى لهن ولا يحق للزوج أخذه وهذا يجرنا الى حالة تحصل اليوم وهي اذا ما توفي الزوج يقوم الورثة بتقسيم ممتلكات الزوج بضمنها ملكية الزوجة

الممنوح لها كمهر من زوجها مثل الأَسّرة والأثاث اذا كان ضمن المهر فهو ملك للزوجة لا يجب تقسيمه ضمن الإرث.

الامر الرابع: وهو اهم امر حيث ان هنالك الكثير من المسلمين يعيشون حالة الزهد والبخل بحجة ان اهل البيت والصحابة كانوا هكذا فيتركون ما انعم الله عليهم من نعمة يستطيعون ان يتصرفوا بها بالوجه الحلال ومسايرة لما هو عليه الحال الاقتصادي والاجتماعي، فاذا اعطى المسلم ما بذمته من اموال ومستحقات شرعية وبقي لديه ما يمكنه الترفيه عن نفسه بصورة شرعية ما الضير من ذلك فها هو الحسين عليه السلام يسمح لزوجته بشراء البسط والنمارق التي ما جلس عليها لا ابوه ولا اخوه عليهما السلام.

ثورات الحسين عليه السلام الكلامية على بني أمية

يقول مروان اللعين عن الحسن عليه السلام انه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عليه السلام ابن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ذلك بعد ما بعث بشتائم للحسنين عليهما السلام فكان رد الحسن عليه السلام عليه (إن كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمة) اما جواب الحسين عليه السلام كان (يا بن الزرقاء! الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبة الراية بسوق عكاظ، ويا بن طريد رسول الله! ولعينه، أعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك).

فهذا هو الحسين ما ان يذكر عنده بنو أمية حتى ينتفض لهم بسيفه ولسانه لكي يخزيهم ويؤلب الناس عليهم ويظهر حقه المسلوب مع اخذ الدروس والعبر من مواقفه الكلامية هذه لتكون منهلا لكل مجال من مجالات التشريعات التي تفيد البشرية الى يوم الدين.

في مجلس ما ذكر عند الحسين عليه السلام معاوية باعتباره من أصحاب العقول فجاء الرد من الحسين عليه السلام على الفور (لايكمل العقل الا بإتباع الحق).اذن كمال العقل هو بمعرفته الحق والحق

هذا لا يكون مع تصرف واحد يصدر من الانسان بل مع كل تصرفاته التي يجب ان تكون مطابقة للحق الذي يكون ضمن مجال التصرف الذي صدر من المسلم سواء كان اجتماعيا او سياسيا او اقتصاديا، اذن معاوية وعقله على نقيض العقل والحق. وثورة كلامية اخرى هذا نصها (دخل مروان بن الحكم المدينة وقال: فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين عليه السلام فقال (ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) قال فقال الحسين لمولاه ماذا قال هذا حين دخل؟

قال: استلقى وذكر الآية

قال: فقال الحسين عليه السلام نعم والله رددت انا وأصحابي الى الجنة ورد هو وأصحابه الى النار).

ثلاث نقاط مهمة نستخلص من هذه القصة الاولى ان الحسين عليه السلام كان يتابع تصرفات بني أمية ويسال عنها حتى يردهم لكي يعلمهم بان هنالك إماما معصوما من الله عز وجل احق بالامر وكذلك حتى يكون نقطة ضوء لمن يعتقد ان الائمة راضون عن تصرفات بني أمية بدليل ان الحسين عليه السلام يستفسر عن احوال بني أمية من أي شخص على علاقة بهم وها هو يسأل مولى له عن ما سمع من مروان.

النقطة الثانية صيغة سؤال الحسين عليه السلام عن ما قال مروان وعدم ذكر اسمه بل باسم إشارة (ماذا قال هذا..) تدل على الاستصغار لمروان حيث ان الحسين عليه السلام يترفع عن ذكر اسمه وإذا ما تواجها في خصومة فان الحسين عليه السلام يسميه بابن الزرقاء او بصفات أطلقها عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعجبي اليوم من البعض كيف يسمون أبناءهم مروان هذا من باب الكراهية وليس الحرمة أي ان التسمية ليست بحرام ولكن مكروهة. النقطة الثالثة والتي هي الأهم تتعلق بالقرآن الكريم وتفسيره حيث اتفق اغلب الفقهاء على ان القرآن الكريم فيه المتشابه والمحكم فالمحكم ما نقدر على تفسيره نحن وان معناه هو الظاهر والباطن اما المتشابه فله معنيان ظاهر وباطن وطبقا لآراء فقهائنا فان تفسير المتشابه من اختصاص الائمة عليهم السلام لأنهم هم الراسخون في العلم وبالرغم من إن للشريف الرضي رأيا يختلف عن بقية الفقهاء وذلك بإمكانية تفسير المتشابه من قبل غير المعصوم مستندا على أدلة نحن في غنى عنها الان.

أقول إذا كان للآية وجهان للتفسير وقد أفصح الإمام المعصوم عن المتشابه في التفسير فهل ستكون الآية محكمة بدليل علمنا بالتأويل؟ومن جانب آخر لو لم يفسر الأئمة بعض الآيات المتشابهة فهل يعقل ان تبقى من غير تفسير؟من هذا استدل انا على ان

المتشابه من الآيات القرآنية هو ربط الآيات التي تستكمل بعضها مع البعض في المعنى كما ان كيفية مطابقة معنى الآية لحدث يحدث في المستقبل حيث إننا متفقون على إن القرآن الكريم معجزة إلهية فيه علم ما كان وما يكون الى يوم الساعة فعليه هنالك الكثير ممن يفسر الآيات القرآنية طبقا لهواه ولو نظرنا نظرة سطحية لهذا التفسير نجده ينطبق على ما فسر به المضللون للحق فمثلا كان طاغية العراق عند استصدار بياناته الحربية في زمن الحرب العراقية الايرانية يفتتحها بآية قرآنية منها مثلا (والله يؤيد بنصره من يشاء) ويريد ان يوحي للسامع ان الله أيده بنصره، مثل هكذا تفسير لهكذا آية أجده هو المتشابه الذي يقحم نفسه الضال في تفسير الآية حسب هواه يكون قد ارتكب معصية.

وها هي روايتنا اليوم تأتي شاهدا على ما اعتقده انا فالآية الكريمة التي استدل بها مروان لجهل تفسيرها ينطبق على بني أمية قد رده الإمام الحسين عليه السلام حيث ان التفسير الصحيح هو المقصود بها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه واليوم كل من ينحو منحى الحسين عليه السلام تكون الآية منطبقة عليه اذن تفسير الآيات التي تتشابه الأحداث مع فحواها هو المهم في التفسير حيث الامر المهم الذي لا يقدر عليه الانسان العادي بدرجة الكمال هو تطبيق الآية على الحدث اليوم والذي يقدر على ذلك هو الإمام المعصوم

فقط وطالما ان رسول الله ﷺ خلف فينا الثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته لن يفترقا لن يفترقا لن يفترقا لن يفترقا هذا هو المهم فالآية التي تنطبق على الأحداث اليوم وغدا لابد من إمام معصوم يفسر لنا ذلك واعتقد انكم عرفتموه من هو الإمام المعصوم الذي يحل لنا إشكالاتنا لان الإيمان يتلألأ بين عيونكم وجباهكم اخوتي القراء.

الثورة الكلامية الثالثة الرائعة هي (انه ذكر عنده عن رجل من بني أمية تصدق بصدقة كثيرة فقال:مثله مثل الذي سرق الحاج وتصدق بما سرق انما الصدقة صدقة من عرق فيها جبينه واغبر فيها وجهه مثل علي عليه السلام ومن تصدق بمثل ما تصدق به؟)

مسألة رد الحسين عليه السلام أصبحت لديكم من البديهيات التي لا تقبل الجدل ولكن الالتفاتة المهمة في رد الحسين عليه السلام هو الآتي:

الصدقة حسب ما تعرفون مستحبة ولها اجر عظيم أما الزكاة والخمس فواجب وكل هذا يخرج من ما يملك المسلم هنا أوضح الحسين عليه السلام أصل مال الصدقة كيف يكون حتى يتقبلها الله عز وجل حيث ان كون الصدقة من أتعاب المسلم في عمله الحلال هذا هو المهم وهنا ذكر الإمام الحسين عليه السلام مثلا الإمام علي عليه السلام على صدقاته التي كان يتصدق بها انها من عرق جبينه خالصة فالصدقة الصحيحة يجب ان تكون من ثمرة جهد المسلم في

الحلال لا في الحرام والصدقة مستحبة فكيف بالزكاة والخمس الواجبة على المسلم المستكمل شروطها كيف يكون اصل المال؟ فقد حدث في العراق بعد سقوط الصنم عمليات سلب ونهب وأراد هؤلاء السُّراق تحليل ما سرقوا فخرجت علينا فتوى مطبوعة على ورقة ولا اعلم هل كانت حقا ام كذبا المهم انها أخذت حيزا من تصرفات هؤلاء الجهلة فحوى الفتوى ان يخرج خمس ما سرق ويحل له الباقي، وهذا الحرام بعينه في السرقة وفي الفتوى والتي إثمها عظيم عند الله عز وجل فإذا كانت الصدقة مستحبة يؤكد الحسين عليه السلام ان تكون من العمل الصحيح فكيف بالواجب؟!!!

متحف موسكو شاهد
على منزلة اهل الكساء عليهم السلام

هذا الخبر قديم ولكن له مداليل عميقة لأذكر بالخبر ومن ثم التعقيب،الخبر يقول:

في تموز عام ١٩٥١م حينما كان جماعة من العلماء السوفييت المختصين بالآثار القديمة ينقبون في منطقة بـ « **وادي قاف**» عثروا على قطع متناثرة من اخشاب قديمة متسوّسة وبالية ومن بين تلك الأخشاب وجدوا خشبة على شكل مستطيل طولها ١٤ عقداً وعرضها ١٠ عقود سبّبت دهشتهم واستغرابهم، إذ لم تتغير ولم تتسوس، ولم تتناثر كغيرها من الأخشاب الأخرى. وفي أواخر عام ١٩٥٢م أكمل التحقيق حول هذه الآثار فظهر إن اللوحة المشار إليها كانت ضمن سفينة النبي نوح عليه السلام وأن الأخشاب الأخرى هي حطام سفينة نوح، وشوهد إن هذه اللوحة قد نقشت عليها بعض الحروف التي تعود إلى أقدم لغة. وبعد الانتهاء من الحفر عام ١٩٥٣م، شكّلت الحكومة السوفيتية لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة، ومن أهم علماء الآثار وهم:

١-(سوله نوف) استاذ الألسن في جامعة موسكو.

٢- (ايفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين.

٣-(ميشاتن لو) مدير الآثار القديمة.

٤-(تانمول كورف) أستاذ اللغات في كلية كيفنزو.

٥-(دي راكن) استاذ الآثار القديمة في معهد لينين.

٦-(ايم أحمد كولاد) مدير التنقيب والاكتشافات العام.

٧-(ميجر كو لتوف) رئيس جامعة ستالين.

وبعد ثمانية أشهر من دراسة تلك اللوحة والحروف المنقوشة عليها:

اتفقوا على إن هذه اللوحة كانت مصنوعة من نفس الخشب الذي صنعت منه سفينة نوح عليه السلام، وإن النبي نوح عليه السلام كان قد وضع هذه اللوحة في سفينته للتبرك والحفظ. وكانت حروف هذه اللوحة باللغة السامانية وقد ترجمها إلى اللغة الانجليزية العالم البريطاني (ايف ماكس) استاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر، وهذا نصها مع ترجمتها بالعربية:

يا إلهي ويامعيني (O my god my helper)

برحمتك وكرمك ساعدني (keep my hands with mercy)

ولأجل هذه النفوس المقدسة (and for those holyPeople)

محمد (Mohamed)

إيليا (alia)

شبر (shabbar)

شبير (shabbir)

فاطمة (fatema)

الذين هم جميعهم عظماء (They are all Biggest)

ومكرمون (and honourables)

العالم قائم لأجلهم (for them)

ساعدني لأجل أسمائهم (Help me by their)

أنت فقط تستطيع أن توجه نحو الطريق المستقيم (you can eform to ights عليهم السلام عليهم السلام)

واللغز الأهم الذي لم يستطع تفسيره أي واحد منهم هو عدم تفسّخ هذه اللوحة بالذات رغم مرور آلاف السنين عليها. إن هذه اللوحة موجودة الآن في «**متحف الآثار القديمة**» في موسكو مجلة Weekly - Mirror ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣ م، مجلة (الهدى) القاهرة

٢١ مارس سنة ١٩٥٤م، مجلة Starof Bartania ٢٣ يناير ١٩٥٤م،مجلة Manchestor Sunlight ٢٢ يناير ١٩٥٤ م، مجلة London Weekly Mirror ١ فبراير ١٩٥٤

هذا الخبر الرائع كان التعقيب عليه بشكل إنشائي ولم يُلتفت الى جوانب اخرى واسعة الافق ولنعقب عليه بالتالي:

اولا: الخلاف بين الإمامية وبقية الطوائف امر معروف للملأ وكل طائفة تأتي بما لديها من ادلة على صدق دعواها، وإحدى المؤاخذات التي تؤاخذ على الإمامية هي الاعتبارات الروحية والمعنوية اتجاه اهل البيت عليهم السلام مع يقينهم بان منزلة اهل البيت عليهم السلام عظيمة وذات شان خاص عند الله عز وجل وهذا يجعل الاطراف الاخرى تدأب على تكذيب ادعاءات الإمامية مع التدليس والتحريف في التاريخ لتغيير الحقائق التي يستدل بها الإمامية، ولكن عندما يكون الدليل ماديا لا يقبل التأويل والتافيل وان الذي اكتشف هذا هو طرف إما محايد او مخالف أي انه ليس من الإمامية فعند ذلك تكون الحجة دامغة ولا تقبل الرد والمنكر لها يكون قد ضمن لنفسه مأوى في جهنم، فهذه الخشبة بيان صادع وبرهان ساطع على دعوة الإمامية.

ثانيا: المعلوم ان معجزة النبي نوح عليه السلام هي سفينته والصحيح

هي الوسيلة لإعجاز نوح عليه السلام حيث إن الطوفان الذي غضب به الله عز وجل على قوم نوح هو غضب لا يمكن لاحد ان يفلت منه إلا من اقر لله بالوحدة والعبودية فان كل من حاول عبثا النجاة من الطوفان قد غرق حيث لا عاصم اليوم من أمر الله، فكانت سفينة نوح عليه السلام هي العاصم من امر الله والتي اعتبرت هي المعجزة فبالرغم من ذلك ان النبي نوحا عليه السلام استنجد باهل الكساء عليهم السلام عند الله للحفاظ على معجزة الله فأي شأن لديهم اهل الكساء عليهم السلام عند الله.

ثالثا: ان توسل النبي نوح عليه السلام باهل الكساء لابد من ان له معرفة مسبقة بهم قبل ان يصنع الفلك وهذا يعني ان من الامور البديهية والمسلم بها هي معرفة كل الانبياء بمنزلة اهل الكساء واذا ما ذكرت كتب الإمامية ان احد الانبياء توسل بأهل الكساء لغرض محنة وقع فيها فان هذا أمر بات ممكنا وصحيح الحدوث بدليل خشبة سفينة نوح عليه السلام

رابعا: المعلوم تفسخ كل الاخشاب التي صنعت منها سفينة نوح باستثناء هذه الخشبة التي كتب عليها الدعاء وهي مصنوعة من نفس خشب السفينة وهذا الامر يحتم علينا الإقرار والاعتراف بإمكانية عزل التأثيرات الخارجية على الخلايا المادية حية كانت او ميتة حتى تبقى على حالها حسب الفترة

التي يريد لها الله عز وجل ان تبقى هكذا.

جسم الانسان اصلا هو خلايا مادية فعندما تسري الروح بالجسد تكون الخلايا حية وعندما تنزع الروح تصبح ميتة وهذا يعني حالها حال خشبة نوح عليه السلام فاذا اراد الله لجسد ان يبقى فترة معينة من الزمن امكن حدوث ذلك، وهذا يفسر لنا بقاء اجساد كثيرة على حالها بعد موتها بسنين لما لها من مكانة خاصة عند الله عز وجل هذا من جانب والجانب الآخر يقودنا الى تجارب علمية قامت المانيا بها في محاولة لجعل الانسان يعيش الى الابد من خلال التطورات العلمية في استحداث وصناعة اعضاء بشرية ولكن آلية تقوم مقام الأعضاء الحية في الجسد البشري اذا ما تعرضت لتلف وكانت آخر تجربة هو صناعة قلب صناعي باعتباره العضو المهم في جسم الانسان فاذا ما توقف توقفت الحياة وبالفعل استطاع العالم والطبيب البروفسور رينر كورفر المسؤول عن قسم القلب في المركز والاختصاصي المعروف عالميا، بمساعدة ثلاثة جراحين آخرين من إجراء عملية ناجحة في مركز أمراض القلب والسكري في مقاطعة رينانيا الشمالية- ويستفاليا (غرب المانيا) لمريض في الـ ٦٧ من العمر واستغرقت خمس ساعات، وقال البروفسور كورفر بان هذا القلب الاصطناعي الذي اطلق عليه اسم «**لايون هارت**» (قلب الاسد) يعمل من دون اي شريط

بفضل مضخة كهربائية صغيرة مصنوعة من مادة التيتان وزنها ٦،١ كلغ، اضافة الى بطارية. وبعد عدة اشهر توفى المريض الا إن البروفسور أصر على استخراج القلب الصناعي لمعرفة سبب التوقف لمعالجته مستقبلا وبعد الفحص والتدقيق والتمحيص وجد ان القلب الصناعي سليم مائة بالمائة كما انه لا خلل في بقية كل أعضاء جسد الميت عندها تيقن انها الروح التي منحها الله له بأمره وأخذها بأمره فمهما حاول الطب من مصارعة الزمن من اجل البقاء الابدي فان هذا محال طبقا للأمر الإلهي.

بالمناسبة إن هذا الطبيب اسلم واخفت وسائل الإعلام الالمانية خبر إسلامه كما هو الحال عندما منعت الزوار من تصوير الاشجار التي أغصانها جملة لا اله إلا الله محمد رسول الله حتى ليعلم المسلمون العداء الغربي للفكر الإسلامي فمع التعتيم الإعلامي الغربي والكسل الإعلامي الاسلامي يبقى المسلمون في حيرة من امرهم..

من هذا اصل الى نتيجة واحدة وهي طالما ان الله عز وجل اثبت للخلق من خلال خشبة نوح عليه السلام إمكانية بقاء المادة آلاف السنين بأمره وطالما ان الروح تمنح وتؤخذ بأمره فما المانع من أن يكون الإمام المنتظر عليه السلام المولود في منتصف القرن الثالث للهجري على قيد الحياة الى الساعة. ﴿يُرِيدُونَ أَن يطفئوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[التوبة: ٣٢]

الحسين عليه السلام وروعة التصرف بما منحه الله عز وجل

كيف ابتدئ الكلام عن حديث للإمام الحسين عليه السلام قاله بعد مصيبة ألمت به إلا انه وقف وقفة متجلد وكأنه غير آبه لهذه المصيبة إلا إن في داخله حزنا والما ولكن ما أراد له ان يظهره فقال حديثه هذا والذي كتبت عنه كل كتب الاخلاق والوعظ لإظهار الجوانب الخلقية من حياة الإمام الحسين عليه السلام حتى نتعظ ونتعلم فقد أسهبوا وأطنبوا.

الرواية من كتاب الخوارزمي المعنون مقتل الإمام الحسين عليه السلام ج١ص١٤٧ يقول الخوارزمي (قال الشافعي مات ابن للحسين عليه السلام فلم ير عليه كآبة فعوتب في ذلك فقال عليه السلام: إنا اهل بيت نسأل الله فيعطينا فإذا أراد ما نكره فيما نحب رضينا) وطالما انها في المقتل هذه الرواية إذن الابن الشهيد هو طفله الرضيع عليه السلام الذي نحره اللعين حرملة. اغلب الكتب التي ذكرت الحديث عقبت على الحديث من الجانب الخلقي للإمام الحسين عليه السلام منها مثلا (علموا أولادكم حب آل البيت عليهم السلام للدكتور

محمد عبده يماني بلاغة الحسين عليه السلام ج١ للسيد الموسوي) وغيرها الكثير من الكتب. بعد التفكر والتأني في مضمون حديث الحسين عليه السلام فاني وجدت إن له أفقا وأبعادا واسعة نستخلصها من هذه الكلمات البسيطة والعميقة والتي يتضح منها ماهية الدرجة والمنزلة التي هم عليها أهل البيت عليهم السلام عند الله عز وجل، تاملوا. ابتدأ حديثه عليه السلام بعبارة إنا أهل بيت وأهل البيت طبقا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية هم الأئمة المعصومون الذين اوجب الله عز وجل علينا طاعتهم وهذا يعني كل الاستنتاجات والمدلولات التي تترتب على الحديث هي نفسها تترتب على الأئمة المعصومين عليهم السلام. في رواية اخرى للإمام الصادق عليه السلام هي على نفس المنوال وقالها لنفس الحدث حيث يقول عليه السلام (إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا فاذا انزل مانكره في من نحب رضينا مستدرك الوسائل للطبرسي ج٢ ص٤٥٨) وعبارة نسأل الله عبارة عظيمة والله عز وجل هو العظيم والأعظم فانها تدل هذه العبارة على إن كل ما أوتي الائمة عليهم السلام من علوم واستجابة دعاء هي بأمر الله عز وجل وليس بأمرهم وهذا رد على المغالين والمدعين إلوهية الإمام علي عليه السلام. هنا الوقفة الطويلة للكلمة فيعطينا والتي تستحق البحث والإجابة عن اسئلة تأتي من خلال البحث ولطالما ان مجال الكتابة هنا ضمن مقال لايمكن لنا التطويل ولكن سأركز

على الزبدة مما ابغيه. كلمة فيعطينا معناها انهم اذا سألوا الله عز وجل أمرا معينا يتم لهم ذلك من غير الرد والأدلة على الادعية المستجابة كثيرة منها لاهل بيته واصحابه وتكون الاستجابة اخروية أكثر مما هي دنيوية ومنها على سبيل المثال لا الحصر دعاؤه لأبى ثمامة الصائدى قال أبو ثمامة للحسين: يا أبا عبداللّه، نفسي لك الفداء! إنّى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، واللّه لا تُقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء اللّه، وأحبّ أن ألقى ربّى وقد صلّيت هذه الصلاة التى دنا وقتها فرفع الحسين عليه السلام رأسه، ثمّ قال:«**ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين**». دعاؤه لحبيب بن مظاهر. لمّا برز حبيب في ساحة القتال، لم يزل يقاتل حتّى قتل منهم خلقا كثيرا، ثمّ قال الحسين عليه السلام: «**يرحمك الله يا حبيب، لقد كنت تختم القرآن في ليلة واحدة وأنت فاضل**». هنا المهم في صنف أدعية الإمام الحسين عليه السلام على اعدائه التي تتحقق دنيويا وأخرويا ومنها على السبيل المثال لا الحصر دعاؤه على عبداللّه بن حصين، عندما قال بأعلى صوته: ياحسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء! واللّه لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسين:«**اللهمّ اقتله عطشا، ولا تغفر له أبدا**» فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتّى سقى بطنه فمات عطشا. دعاؤه عليه السلام على مالك بن حوزة قال ابن اعثم: حيث وقف عند الخندق وجعل

ينادي: أبشر ياحسين، فقد تلفحك النار في الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين عليه السلام: كذبت ياعدّو الله، إنّى قادم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، وذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الحسين: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوزة فقال الحسين عليه السلام: «**اللّهم حُزه إلى النار، و أذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة**». قال فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقته فى النار، فاحترق قال: فخرّ الحسين لله ساجدا مطيعا، ثم رفع رأسه وقال: يالها من دعوة ماكان أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين عليه السلام صوته ونادى:«**اللهمّ إنّا أهل بيت نبيّك وذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا، إنّك سميع مجيب**» هذه العبارة الأخيرة تستحق وقفة لشرح أبعادها لطواغيت الارض الآن ومستقبلا. دققوا تمعنوا تأملوا في هذه المثالين لدعاء الإمام الحسين عليه السلام واستجابة الدعاء السريع له من قبل الله عز وجل.

أضف الى ذلك وكم من عين ماء تفجرت استجابة لدعائه وكم من شجرة أثمرت وكم وكم، وهنا لعل السائل يسأل اذن لماذا لم يدعُ الحسين عليه السلام يوم الطف على اعدائه او تفجير الماء لأصحابه؟ هنا وقفة تأمل دقيقة ولكني سأستعين بمثل ومن ثم التوضيح.

لو كان هنالك ثلاثة أغنياء فالاول يصرف ماله متى شاء وأينما شاء والثاني بخيل جدا لا يصرف منه شيئا والثالث يصرف

باتزان ولايبذر ويتصدق بالمعقول والحق فأيهما الافضل؟ بلا شك الشخص الثالث.

اذن ما منحه الله عز وجل لأهل البيت عليهم السلام هو الكثير الكثير وازدادت منزلتهم عندما لم يسرفوا في الدعاء والطلب خوفا من غضب الله عز وجل والذي نتيجته سلب هذه النعمة وكذلك حتى لا يغالي الناس بهم وللتوضيح آتيكم بشاهد من التاريخ.

قصة بلعم بن باعوراء الذي كان عنده اسم الله الأعظم وكل دعواته مستجابة الا انه أساء استخدام ما منحه الله عز وجل فأراد استخدام المنحة في الدعاء على نبي الله موسى عليه السلام فانعكس دعاؤه عليه وذلك لسوء تصرفه بما منحه الله عز وجل (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) سورة الأعراف: ١٧٥ انظر القصة في بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٧٣-٣٧٤ ب١٢ ضمن ح١٩. والشاهد الآخر الذي أساء استخدام علمه هو الزهيري الذي لطالما وبخه الإمام السجاد عليه السلام على ما يفعل مع حكام بني أمية وسوء استخدامه لعلمه. اما لو افرط في الدعاء فان النتائج ستكون سلبية كما هو عليه الحال للطائفة التي ادعت إلوهية الإمام علي عليه السلام نتيجة لما رأته من استجابة دعاء واحد او اثنين سريعة، فكيف هو الحال لو دائما يدعو الإمام فيستجاب له؟ فلو الإمام الحسين عليه السلام دعا الله عز

وجل لكل أمر سوء،ألَمَ به ما كانت والعياذ بالله وحاشا الحسين عليه السلام له هذه المنزلة العظيمة وهذا الذكر الرائع لواقعة الطف على مر التاريخ فإحدى المزايا الرائعة التي يتميز بها اهل البيت دون سائر الخلق هو الاتزان والحكمة في استخدام ما منحهم الله عز وجل من علوم ومكانة لم يمنحها لاحد غيرهم.

هنا يأتينا موضوع جانبي وهو علوم اهل البيت وحث اهل البيت على تعلم العلوم وجعل تعليم العلوم زكاة لمن لا يعلمه (زكاة العلم تعليمه من لايعلمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فالعمل كالمال الذي عليه الزكاة فان الزكاة هي جزء من المال تعطى لمستحقيها من المحتاجين والفقراء والعلم كذلك هو جزء من المال يعطى للجاهل وطالب العلم بالقدر الذي يسد حاجته وإذا كان المرء على درجة عالية من التقوى والورع فان درجته العلمية تزداد كما ازدادت درجة الايمان والورع كما هو عليه الحال لسلمان وأبي ذر وميثم التمار الذي أوتي علم المنايا والبلايا رضوان الله تعالى عليهم.

هنا إشارة الى كتاب (مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني) فاني اعتقد إن كل من يكون قلبه وعقله وصدره مفعما بحب أهل البيت عليهم السلام وانه لا تراوده الشكوك فيما صدر وبدر منهم والاهم يستطيع الدفاع والنقاش عن مكانة أهل البيت عليهم السلام يستطيع قراءة هذا الكتاب، أما حب اهل البيت قلبا لا عقلا فانه سيوقع

هذا المحب في إشكال كما انه سيكون في حرج اذا ما ذكر إحدى معاجز الأئمة عليهم السلام أمام من يتمتع بعقلية علمية. بعض المعاجز التي ذكرت في الكتاب قد لا تتوفر فيها صحة السند والمتن ولكن ليس كلها فالأغلب فيها صحيح.

الحسين عليه السلام يسأل عن الشباب

نعم الحسن والحسين عليهما السلام إمامان إن قاما او قعدا مقولة قالها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمقصود بالقيام والقعود هو الخلافة فان كانت لهما فيعني قاما والعكس بالعكس والخلافة عندما تختلف عن صاحبها الشرعي تكون مغتصبة لمن آلت إليه فالمقصود إن قاما او قعدا يعني إن كانت الخلافة لهما اولا فإنهما إمامان ومرجعان للمسلمين كافة وحقا عندما قيل إن الخلافة تزينت بالإمام علي عليه السلام لا الإمام عليه السلام تزين بها، وفي رواية لابن عباس قَالَ دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل؟فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا إن أقيم حقا او ادفع باطلا إذن هذا قدر الخلافة.

وطالما إن الأئمة عليهم السلام دائما يقيمون الحق ويدحضون الباطل بكل ما متاح لهم من وسائل هم الخلفاء الشرعيون المسؤولون نحن عنهم أمام الله وهذا الأمر ينطبق على الحسين عليه السلام فانه بالرغم من غدر الأمويين الا انه دائما وأبداً ينادي بالحق وبسبب ذلك استشهد في كربلاء. وهذه الرواية التي هي قبس من قبسات

حياته نستدل منها على عدة أمور نص الرواية (قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي، قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النهمي،عن جعيد همدان، قال: أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سكينة بنت حسين، فقال: يا أُخت كلب خذي ابنتك عنّي. فساءلني فقال: أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب، قال: قلت:أصحاب جلاهقات (كرات من طين بحجم البندق) ومجالس! قال: فأخبرني عن الموالي، قال: قلت: آكل ربا أو حريص على الدنيا، قال: فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله إنّهما الصنفان اللذان كنّا نتحدّث أنّ الله تبارك وتعالى يتنصر بهما لدينه. يا جعيد همدان، الناس أربعة: فمنهم من له خلق وليس له خلاق، منهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وخلاق ذلك أفضل الناس، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاك شرّ الناس.(ترجمة الإمام الحسين عليه السلام طبقات ابن سعد ص٣٦ ٣٧)... انتهى

رواية واحدة فيها عدة دروس أخلاقية وعائلية وسياسية، فالوضعية التي كان عليها الحسين عليه السلام عندما استقبل الهمداني كانت على صدره بنته سكينة تخيلوا هذه العلاقة بين الحسين وعياله ومن هذا يتضح حجم المأساة والألم الذي أصابهم يوم العاشر من محرم، والمعلوم إن الحسين عليه السلام تمكن منهم أولا ولولا استعمالهم أسلوب الخديعة عندما نادوا عليه إن الجيش هجم

على عيالك،فاتجه الحسين عليه السلام نحو الخيام لحماية عياله بحكم العلاقة الرائعة التي تربط بعضهم مع البعض ودليلنا أول الرواية وهو احتضان الحسين عليه السلام لابنته سكينة على صدره.

بعد ذلك أول ما سارع الحسين عليه السلام الاستفسار عنه هو أحوال الشباب والموالي أي تجار البلد وسؤال الحسين عليه السلام هنا بمثابة سؤال الراعي عن رعيته، فكانت إجابة الهمداني سلبية عن وضعيتهم فقال الإمام الحسين عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون وهذه العبارة تقال عن المصائب الشديدة حيث انحراف وتقويم المجتمع يكون اعتماده بالدرجة الأساس على الشباب واعيان البلد. واليوم إذا ما أرادت الأمم ان تسابق بعضها البعض فما عليها إلا الالتفات الى الشباب وتقويمهم بالشكل الصحيح الذي يضمن رقي البلد واذكر بهذه العبارة التي دائما كان يعتمدها حزب البعث الفاشي عندما يقول (نضمن الشباب لنكسب المستقبل)، فالشباب مرحلة يكون فيها المرء في اوج عطائه الفكري والجسدي فإذا ما وُجهت بالوجهة الصحيحة نكون قد أرسينا أسس المجتمع الصالح. وإما الموالي وهم وجهاء وخيار البلد او المجتمع الذين يكون المقود بيدهم من خلال تعاملهم مع اكثر شرائح المجتمع فإذا لم ينتبهوا الى المسؤولية الملقاة على عاتقهم يكونون قد قادوا المجتمع نحو الهاوية. انتبهوا الى عبارة الإمام الحسين عليه السلام

عندما قال (كنا نتحدث) وهذا اشبه بالشورى ولكن الامر الذي كانوا يتحدثون بشأنه ليس حكما شرعيا ولكنها أمور تهم أوضاع المجتمع ودراسة ما هو سلبي لغرض تجاوزه والايجابي لإنمائه، اما القرارات الحاسمة فهي من شأن الإمام المعصوم عليه السلام.

فالانتصار للدين بهاتين الشريحتين ولو نظرتم الى أي مجتمع في العالم تجد القوى المؤثرة على طبيعة المجتمع بالدرجة الاولى هم الشباب والشخصيات المعروفة في المجتمع من تجار ومفكرين وعلماء ووجهاء، فالانتصار للدين يكون بالاتجاه الصحيح الذي يخدم شريعة محمد التي جاء بها بأمر الله عز وجل والأروع في هذه الرواية انه قسم طبيعة البشر على وجه الكرة الأرضية أينما كانوا الى أربعة أقسام.

فالقسم الأول وهم الذين لهم خلق وليس لهم خلاق والخلاق هنا يعني النصيب في الدنيا او الآخرة او إحداهما فالذي له خلق هنا الخلق هو المعنى المتعارف عليه بيننا وهو الأخلاق من دين وأدب إسلامي وليس له خلاق أي لا نصيب له في الدنيا أي إننا غالبا ما نرى شخص مسلم على درجة عالية من الأخلاق الا انه أموره الدنيوية غير جيدة من قلة مال او مرض او مشاكل أخرى. الصنف الثاني الذي له خلاق ولا خلق له هو المرء الذي تجده في أتم صحة وأوفر مال ولا يشكو من شيء فان هذا يعني إن له

نصيبا من الدنيا ولكن لا أخلاق له فكم من منحرف تجده ثريا جدا ولعل ظلمة وطواغيت اليوم خير مثال على ذلك. والصنف الثالث هو الذي له خلق وخلاق فالخلق كما أسلفت هو الأخلاق من دين وأدب والخلاق هو إن له نصيبا في الدنيا والآخرة وهذا أفضل الأصناف.

أما الصنف الرابع وهو الأتعس فإننا غالبا ما نجد بعض الأفراد لا أخلاق له ولا نصيب له لا من الدنيا ولا من الآخرة وهذا اشر وأذم خلق الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

هذا التصنيف الرباعي غاية الحسين عليه السلام منه هو نقله الى الشباب والموالي الذين تكلم عنهم جعيد همدان حتى يلتزموا بدين الله ولا ينظروا الى الاختلاف بينهم وان نظروا فليعلموا الأفضل من هو وهو الذي له خلق وخلاق.

هل هنالك شيء تطرق له الإمام الحسين عليه السلام لا علاقة له بواقعنا اليوم؟!!، بل نجده في الصميم وإذا ما أردنا ان ننهض بواقعنا فما علينا إلا ان نهتم بكل ما جاء به الأئمة الأطهار عليهم السلام من أقوال وأفعال فهي كفيلة بنجاتنا وفوزنا به في الدنيا والآخرة.

الحسينية والشعائر الحسينية ومنظمات المجتمع المدني

لو تطلعنا الى حياة الأئمة عليهم السلام والى توجيهاتهم الى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاننا سنخرج بنتائج قيمة للغاية تنهض بحياتنا وعلى مختلف الاصعدة سواء كانت مادية او روحية.

ومن الابواب المهمة التي اكدوا عليها هو تنظيم نشاطات الحياة ولنأخذ اهم ركن قام عليه الاسلام وهي الصلاة فان الله عز وجل أمر عباده من خلال نبيه وكتابه بوجوب الصلاة والصلاة لا عذر فيها، ويجب ان نأتي بها واين ما كان، ولكن عندما أسست لها الجوامع فالصلاة في الجامع تختلف عن الصلاة في البيت، الصلاة كلها مقبولة ولكن في الجامع لها اجر اكثر.

اذن من خلال الجامع تم تنظيم هذا الركن المهم وانت ترى الصفوف المتراصة والتي تركع وتسجد على نسق واحد فانه منظر إلهي رائع كما انه من خلال الجامع يتم الاتصال الجماهيري بعضهم مع البعض من خلال صلاة الجمعة او الخطابة.

الحسين عليه السلام اقترن اسمه بعمودين لهما الاثر الواضح في المساهمة لإحياء ذكره على مر العصور وهنا اود التعريج على امر مهم بخصوص هذين العمودين.

الحسينية والشعائر الحسينية انا أراهما لن يحتملا العمل الخطأ حتى لو كان بحسن نية او من غير قصد فهذا الامر يكون له مردود سلبي علينا لا سيما وان المتربصين الاشرار لنا يبحثون عن زلة ولا يلتفتون الى المحاسن الاخرى لهذا لابد من ان نكون حذرين باتجاه هذا الامر ولان هذا الامر له خصوصية اسمها الحسين عليه السلام .

الحسينية نصلي فيها والجامع كذلك ولكن طالما التي نصلي فيها اسمها الحسينية نراها عرضة للهجوم الناصبي اكثر من غيرها مجرد الاسم وهذا بدوره ينتقل الى الشعائر الحسينية فلأنها اسمها حسينية تكون مرصودة من الحاقدين عليها وإلا هنالك شعائر تعيسة ومحرمة بل حتى نجسة لم يلتفت اليها احد. وعليه فإذا ما أقدم احد على تصرف يعتقد هو انه حب للحسين عليه السلام ولكنه سلبي فان العيون الحاقدة تتلقف ذلك.

والمعروف اليوم إذا ما أرادت مجموعة من الشبان لا يتجاوز عددهم العشرة بتأسيس موكب فانهم يستطيعون ذلك ومن غير اعتراض خصوصا في البلدان التي لا تمانع الشعائر الحسينية وحقيقة توقفت وتأملت كثيرا عندما قدم لي استبيان للاجابة عليه

وهو هل تؤيد هذه الكثرة من المواكب الحسينية؟

لو قلت نعم فاني ألاحظها وامام عيني تلاصق التكيات بعضها مع البعض وكل تكية ينطلق منها صوت قارئ او رادود معين لقصيدة حسينية بحيث انك لو مررت بهم لا تكاد تفهم بيت شعر واحدا نتيجة الأصوات المرتفعة والمتداخلة مع بعضها. ولو قلت كلا فاني أكون قد ساعدت الشمر على قتل الحسين عليه السلام اذن ما السبيل الى ذلك؟

لأترك الاجابة في نهاية المقال ولنعرج على الحسينيات، ونحن على اعتاب زيارة الاربعين وألاحظ في كربلاء ان هنالك ابنية لولا وجود لافتة عليها تدل على انها حسينية لخلتها مباني مهجورة لأنها على مر السنة اجد اغلبها لا كلها مغلقة، بدليل عدم صيانتها وإهمالها وتعرضها لشيء من التلف فاني ألاحظ أصحابها الآن يقومون بإدامتها وتنظيفها استعدادا لزيارة الاربعين. تواجد هذه الحسينيات في كربلاء تحديدا لانها مدينة الحسين تواجدها بشكل مبعثر وغير نظامي ناهيك عن هندسة بنائها فالبعض غير مكتمل وذلك للحاجة المادية واخر اكتمل جانب ونقص جانب اخر واخرى تجدها على مستوى عال من التنظيم، وأضف الى ذلك مستلزمات الحسينية من مأكل ومنام وتدفئة وتبريد تعد من الضروريات للزائر الكريم والتي لا تعد بالأمر الصعب اليوم لولا

العوز المادي.هذه الحسينيات تقدم خدمة رائعة وجليلة الى زوار الحسين عليه السلام والله وحده يقدر اجر العاملين عليها ولكن بعثرة الأبنية مع نقص الخدمات تجعلنا نقف طويلا أمامها لاسيما وان خصوصيتها الحسين عليه السلام.

اذن ما السبيل الى ذلك؟

وانا اتابع التطور السياسي في العراق فقد ظهر لنا مصطلح جديد علينا قديم على غيرنا ألا وهو منظمات المجتمع المدني واسمها يوحي عليها، ومن هنا لماذا لا تكون هنالك منظمة تسعى لإدارة الحسينيات والشعائر الحسينية فقط يكون جل اهتمامها التنظيم وتهذيب الشوائب الدخيلة اولا والامر الاهم هو كيفية الاستفادة من طاقات محبي الحسين عليه السلام ومن الحسينيات خارج المناسبات؟ حتى تظهر بمنظر اروع مما ظهرت عليه سابقا.

نعم لا اعتقد ان هنالك من يخالفني لو قلت ان التقدم الذي حصل في العالم لا حصة للمواكب الحسينية منه إلا اللهم الإنارة ومكبرات الصوت وهذه لا تتناسب وعظمة المناسبة والتي لو استطاعت الأجهزة المعنية ان تحصي الأموال والبذل الذي يقدمه محبو الحسين عليه السلام فإنها ستقف إمام ارقام مذهلة، نعم أتذكر ايام الحصار الصدامي اللعين والمرء لا يُعتقد له البذل في تلك الايام المريرة فان مناسبة الحسين عليه السلام تجعل المرء يبذل

الاموال في سبيله بل حتى والله كنت الاحظ بيوتا فقيرة لا اشك انها تتحسر على قطعة رغيف الخبز اجدها تحمل الصحون وهي توزع مما استطاعت من بركات الحسين عليه السلام .

هذه المهمة والمسؤولية هي من مهمات كل الجهات المعنية سواء كانت حكومية او مدنية وكل الشخصيات سواء كانوا علماء او مفكرين أن يلتفتوا الى هذا الجانب المهم، بل ونكون حتى اقتصاديا قد تحاشينا التبذير لكثير من الأطعمة التي أراها ترمى على الأرصفة لكثرتها وعندها تتوجه توجيها يتناسب واسم الحسين عليه السلام .

الحسين عليه السلام في الأندلس

يتربع الإمام الحسين عليه السلام على قلب كل مسلم، بل وكل حر من أحرار البشرية ناهيك عن جنسه ومعتقده، ولذلك كثرت الرايات التي ترفع الإمام الحسين عليه السلام شعارا في حركتها التحررية أو الثورية أو التصحيحية، سلمية كانت أو مسلحة، بغض النظر عن النوايا والأهداف المضمرة، ولم تكن الأندلس ببعيدة عن هذه الرايات، ولذلك فان الدكتور كاظم شمهود طاهر يؤيد رأي المحقق الكرباسي ان الإسلام دخل الأندلس ودخل معه التشيع والولاء لأهل البيت عليهم السلام من طرق عدة، أهمها عبر الجيش الإسلامي الفاتح، الذي كان فيه: «**عدد كبير من العوائل العربية التي تدين بنصرة أهل البيت، وكان معظمها من العراق واليمن**»، منهم القائد حسين بن عبد الله بن حنظلة الصنعاني المشهور بحنش الصنعاني (ت ١٠٠ هـ)، والقائد عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر (ت ١٤٣ هـ)، والقائد الحسين بن يحيى الخزرجي (كان حيا عام ١٦٥ هـ)، فضلا عن أن موسى بن نصير كان من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وكان هذا الولاء أحد أسباب خلعه في العام ٩٦ هـ من قبل سليمان بن عبد الملك الأموي (ت ٩٩ هـ)، ثم اعتقاله والتنكيل به وتعذيبه

وتجريده من كل ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة. ويرى المعد إن قبائل البربر في شمال أفريقيا والأندلس كانت محلا خصبا للتشيع، بخاصة وان بعض القبائل العربية وبخاصة السلطات الأموية مارست معها العصبية القبلية والقومية مما دفعها الى المعارضة والثورة على الواقع السيئ، ولذلك: «**تردد لأول مرة صدى التشيع في الأندلس بين صفوف البربر، وكانت المناطق البربرية ميدانا لجميع الثورات الشيعية في الأندلس، يمدها ذلك الطوفان الهائل للتشيع الذي شمل جميع شمال أفريقيا خاصة بعد تأسيس أول دولة علوية في المغرب الإسلامي وهي دولة الأدارسة سنة ١٧٣ هـ، وقد اعتنقت التشيع قبائل بربرية كبيرة معروفة كان لها امتداد واسع في المغرب والأندلس، منها بنو حماد وبنو زيري وقبيلة الصنهاجيين وقبائل كتامة**». وبتقدير المؤلف فان الإسلام الشيعي دخل الى الأندلس من طريقين:

الأول: عبر الأندلسيين الذين رحلوا الى المشرق الإسلامي وبالأخص الى العراق ومصر والمغرب ثم عادوا متأثرين بثقافة أهل البيت عليهم السلام، وكان في مقدمتهم محمد بن عيسى القرطبي الذي كان حيا في العام ٢٢١ هـ.

ثانيا: عبر عدد من علماء المشرق الإسلامي الذين باشروا بنشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام، ومنهم أبو اليسر الرياضي

إبراهيم بن محمد الشيباني (ت ٣١٧ هـ)، البغدادي النشأة والذي تجول وعمل في المغرب الإسلامي والأندلس. وكان للقمع الذي مورس بحق أهل البيت عليهم السلام والموالين لهم في المشرق الإسلامي من الأسباب الداعية الى هجرة رجالات الإسلام الى المغرب الإسلامي ومنه الى الأندلس، ومنهم نسل الإمام الحسن بن علي عليه السلام (ت ٥٠ هـ)، وحسب تعبير الدكتور طاهر: «**تمركز هؤلاء العلويون في شمال أفريقيا ثم عبروا الى شبه جزيرة أيبريا، وكان لهم دور كبير ومهم في نشر الثقافة الشيعية في الأندلس**»، كما كان لهجرة أبناء الصحابي الجليل عمار بن ياسر (ت ٣٧ هـ)، وأحفاد الصحابي الجليل مالك بن الحارث النخعي الأشتر (ت ٣٩ هـ) الى الأندلس دور كبير في نشر الإسلام في هذه البلاد، وحسب تعبير المحقق الكرباسي: «**ان المهاجرين أو الداخلين الى الأندلس من الشيعة كانوا من البيوتات التي تعتبر في حينها أعمدة وأساطين التشيع، وهذا يعني أنهم وجدوا لأنفسهم في الأندلس أرضية مناسبة رغم وجود الحكم الأموي هناك**». وعلى الرغم من الصراعات بين الإمارات وظهور ثورات بالضد من الحكم الأموي وقمعها، حتى عدها البعض بنحو ١٤ ثورة، مثل ثورة شقيا بن عبد

الواحد المكناسي (ت ١٦٠ هـ)، فان الكرباسي يؤكد: «**رغم كل الصراعات فان التشيع سرى في تلك البلاد حتى شاع وظهر بحيث أصبحت القضية الحسينية والتي هي من أقوى ظواهر التشيع فاشية في الأندلس، وقد برز شعراء عدة وهم يرثون الإمام أبا عبد الله الحسين عليه السلام كما جرت الطقوس والشعائر الحسينية في عاشوراء، وظلت حتى نهاية الحكم الإسلامي في الأندلس عام ٨٩٨ هـ**».

ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي، تعززت مدرسة أهل البيت في إسبانيا من خلال هجرة الباكستانيين واللبنانيين للعمل في إسبانيا كما ساعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران في العام ١٩٧٩م وهجرة العراقيين في عهد الطاغية (اعدم سنة ٢٠٠٦ م) الى زيادة المشاريع الحسينية، وتؤشر الأرقام الى أن: «**أول حسينية تأسست في إسبانيا من التاريخ الإسلامي الحديث هي حسينية الأمة في مدينة غرناطة وكان وراء تأسيسها مجموعة من الطلاب الإيرانيين واللبنانيين الذين كانوا يدرسون في جامعة غرناطة، وكانت تعرف هذه الجالية بالأمة فأطلق الاسم على الحسينية أيضا وتاريخها يعود الى سنة ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م**»، على ان أول مسجد لشيعة أهل البيت عليهم السلام في

العصر الحديث أقيم في العام ١٣٧٦ هـ باسم مسجد أهل البيت في برشلونة، كما إن محبي أهل البيت عليهم السلام تمكنوا ولأول مرة في تاريخ إسبانيا الحديثة في يوم العاشر من شهر محرم العام ١٤٢٦ هـ من تنظيم مسيرة حسينية حاشدة في مدينة برشلونة.

اهل المدينة ومكة هم من خذلوا الحسين عليه السلام وليس الكوفة

لم يثبت التاريخ ولن يثبت ولا يقدر على ذلك ان هنالك موقفا للائمة المعصومين عليهم السلام يشوبه الشك او يختلط به الخطأ ولهذا نرى كثيرا من المخالفين لنهج اهل البيت يحاولون تخطئة اتباع اهل البيت عليهم السلام ، وموقف الإمام الحسين عليه السلام من الحكم الأموي هو الاكثر تعرضا لسموم الحاقدين من جهة الإمام المعصوم واتباع الإمام المعصوم. والحديث عن موقف اهل الكوفة من الحسين عليه السلام له أبعاده في محاولة التلاعب بالالفاظ من جهة وتهويل الخطأ من جهة اخرى والتشكيك بإصرار الحسين عليه السلام في النهوض بثورة. هنالك فرق بين التخاذل والغدر فالتخاذل هو التراجع عن موقف من غير وجود النية السيئة المبيتة أما الغدر فهو وجود التخاذل مع النية السيئة المبيتة قبل اتخاذ الموقف الاول، فأهل الكوفة هنالك من تخاذل ولم يغدر فلا يقال إن اهل الكوفة

غدروا، وحتى هذا التخاذل ضخم اكثر مما هو عليه وهذا يستحق حديثا آخر، وحديثنا الآن عن المدن الثلاث التي كانت محطات سير الحسين عليه السلام المدينة ومكة والكوفة. ان عدد الذين حاولوا ثني عزم الحسين عليه السلام من النهوض هم كثر سواء من اهل بيته او من اهل المدينة ومكة فمنذ ان عزم على ترك المدينة بدأت مواقف ثنيه عن الخروج تترى عليه وبعد أخيه عمر الأطرف وأم المؤمنين ام سلمة وأخيه محمد بن الحنفية جاء بعض الأصحاب لمنعه ومنهم مثلا عبد الله بن مطيع العدوي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر الطيار وعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي والمسور بن مخرمة وعمرة بنت عبد الرحمن الانصارية وعبد الله بن الزبير وابي محمد الواقدي والفرزدق و عبد الله بن عمرو بن العاص وبشر بن غالب الاسدي ورجل من الكوفة و يحيى بن شداد وعمرو بن لوذان وجعفر بن سلمان الضبعي وابي هرة الازدي والطرماح وعبيد الله بن الحر الجعفي وعمرو بن قيس المشرقي وابن عمه و رجال من مكة التقوا به لما خرج، هذه الاسماء التي ذكرها لنا التاريخ والواقع هم اكثر من ذلك كل هؤلاء نصحوا الحسين عليه السلام بالعدول عن الخروج ولكنه اصر على الثورة، وهؤلاء لو كان لهم موقف مثل وهب النصراني الذي لا عشيرة له على عكسهم لكانت النهضة الحسينية أخذت بعدا آخر.

وحتى نثبت إن المعصوم لا يخطأ وسار الحسين عليه السلام نحو الهدف المنشود وحدثت المأساة على ارض كربلاء وكأن لسان حال هؤلاء الناصحين مع من ينظر الى التاريخ بعين عوراء يقول لسانهم لقد صدقوا النصيحة واخطأ الحسين عليه السلام بدليل نتيجة النهضة، وهذا خطأ كبير، حتى نثبت صحة موقف المعصوم عليه السلام نقول:

انتهت واقعة الطف وحدثت واقعتان في المدينة ومكة مأساويتان ما سببهما؟الاولى تسمى واقعة الحرة وسببها حسب ما رواه الواقدي ان جماعة وفدوا الشام ووجدوا يزيد يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب، فعادوا للمدينة وخلعوا واليهم وهو من بني أمية عثمان بن محمد بن ابي سفيان وقالوا قدمنا من رجل لا دين له، فارسل لهم يزيد جيشه بقيادة مسلم بن عقبة وأباح له فعل كل شيء في المدينة وفعلوا ما فعلوا من إجرام.

اعود بكم الى الوراء من تاريخ المدينة عندما طُلب من الحسين عليه السلام مبايعة يزيد ماذا اجاب عليه السلام ؟اجاب: نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل نفس معلن الفسق..... الى اخر الكلام. اذن الحسين عليه السلام قالها في اول يوم من حكم يزيد فلم لم تنصروه بل انتظرتم لتروا بأم أعينكم ومن ثم ماذا

كانت النتيجة؟ كانت واقعة الحرة الذي لا يسجل لها الا المأساة والانتهاكات والذلة ولا موقف بطولي كالذي في كربلاء، انتهك الحرمات وقتل النفس المحترمة وسلب المدينة وانتهاك الأعراض كل هذا جاءهم لو كان لهم السبق مع الحسين لما كان ذلك. وتلك مكة هي الاخرى أعلنت عصيانها على يزيد بعد ما علمت انه فاسق وماذا جرى لها غير انتهاك حرمة الكعبة وضربها بالمجانيق ومن ثم قتل كبشها ابن الزبير الذي قال له الحسين عليه السلام لما خرج من مكة لا اريد ان أكون كبش مكة فاقتل بها وهي دلالة على علمه بما سيكون عليه مصير ابن الزبير.

فلو نهضت المدينة ومكة ومن حاول نصحه ممن لاقوه قبل خروجه الى الكوفة لكانت النهضة ناجحة لان الطاغية لديه ابن مرجانة واحد وبعد المدن عن بعضها يجعل استحالة السيطرة على المدينة ومكة والكوفة والبصرة. ولكنهم تخاذلوا عن نصرته حتى جاءتهم الذلة الى بيوتهم فمن هو صاحب الموقف المشرف الصحيح؟ الحسين عليه السلام ام من حاول منعه؟ الكوفة ثارت وسددت الثمن ليزيد وانتقمت من قتلة الحسين عليه السلام فهل انتقمت المدينة من منتهك حرمتها؟

دندنة قلمي بين فاطمة وعلي عليهما السلام

والله لا اكذب أنا لا أحب الشعر ولكن مشاعري تهزني من الأعماق كلما ذُكر اسم من أسماء المعصومين عليهم السلام أمامي والأكثر هياجا لمشاعري عندما يمر يوم فيه مناسبة سواء كانت حزينة أو مفرحة تتعلق بآل بيت المصطفى الأطهار عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.ولا أخفيكم أنا أحب غريب الأدب لما فيه متعة من رياضة للعقل مع دغدغة المشاعر التي تركع لمن لهم قامت السموات والارضون وتعتصر طاقاتي في استخراج أفضل ما يمكن من كلمات ذات بعد بلاغي. كانت لي مقطوعتان أدبيتان أهديتهما للإمام علي عليه السلام فخر البشرية بعد سيد الكونين احداهما خالية من حرف الألف كانت بمناسبة استشهاده والثانية خالية من النقط كانت بمناسبة يوم الغدير وقد نشرها موقع براثا وبقية المواقع التي تعني بالأدب فألف شكر لهم. واليوم مابين جمادى ورجب وشعبان تزدحم المناسبات بين الأفراح والأحزان، ولقلمنا صولة في الميدان يموج مع موج المشاعر والأشجان. كتبت هذه المقاطع الأدبية والتي تعتبر من غريب الأدب حيث إنها تقرأ أفقيا وعموديا.

دندنة قلمي بين فاطمة وعلي عليهما السلام

ذخيرتي لآخرتي حب علي

لآخرتي هو شفيعي الولي

حب شفيعي يحقق أملي

علي الولي أملي الأجمل

كعبة شهدت أروع مولد

شهدت للتاريخ مولد قائد

أروع مولد لخير مجاهد

مولد قائد مجاهد عابد

هذه الزهراء بضعة الرسول

الزهراء مني أبوها يقول

بضعة أبيها كناها البتول

الرسول يقول البتول البتول

ولائي لعلي وحبي للزهراء

لعلي الإمامة أعظم نداء

وحبي أعظم من السماء

للزهراء نداء السماء البكاء

وأخيرا اسأل الله عز وجل أن يفرج عنا بظهور قائدنا المنتظر الإمام محمد ابن الإمام الحسن العسكري عليهما أفضل الصلاة والسلام وان ننعم بالخير والأمان لنا ولكل أرجاء المعمورة التي تقطنها البشرية وبغض النظر عن معتقدهم..... آمين يا رب العالمين

أبعاد إجابة الحسين عليه السلام للأعرابي بدلا من عمر

هذه منقبة من مناقب أهل بيت النبوة عليهم السلام فحواها في نص هذه الرواية:

بحار الأنوار للمجلسي: عن أبي سلمة، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين! إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشويت وأكلت، فما يجب علي؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء! فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد.

فإذا أمير المؤمنين قد أقبل والحسين يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب فدونك ومسألتك، فقام الأعرابي وسأله، فقال علي: يا أعرابي! سل هذا الغلام عندك - يعني الحسين - فقال الأعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله! فقال الأعرابي: يا بن رسول الله! إني خرجت من بيتي حاجا محرما، - وقص عليه القصة -.

فقال له الحسين: ألك إبل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا، فاضربها بالفحولة فما فصلت فأهدها إلى بيت الله الحرام. قال عمر: يا حسين! النوق يزلقن. فقال الحسين: يا عمر! إن البيض يمرقن.

فقال: صدقت وبررت، فقام علي وضمه إلى صدره وقال: «**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**». لا اعلم من أين ابتدئ هل من قلة إدراك خليفة المسلمين بالأحكام الفقهية أم بالعقلية الرائعة للإمام الحسين عليه السلام لا هذا ولا ذاك ابتدئ به، فهذا أمر ظاهر للعيان ولكن أود الكتابة والتعليق عن ابعد من ذلك.

إن ما يستحق التنويه إليه إن الخلافة في الإسلام والتي تعني اليوم الرئاسة والمملكة والإمارة فهي تعني الإلمام بكل أمور المسلمين او من يكون في معيته هي المتصدية لإصدار الأحكام والتشريعات وفي كل المجالات لا أن تفصل السياسية عن الدينية حيث هذا أمر غير معتاد عند المسلمين بدليل الإعرابي الذي حصل له إشكال شرعي فانه لاذ بخليفة المسلمين وإذا يفاجأ بأن الخليفة لا دراية له بأمر الدين، تخيلوا لو لم يقدم علي عليه السلام فماذا كان يعمل الخليفة إما ان يترك الإعرابي في حيرته من غير جواب وهذه الفوضى والتخبط بالدين بعينه أو يستنبط حكما جديدا حاله حال غيره من الأحكام التي ارتجلها على حساب النص مثل المرأة التي

اتهمت بالزنا فأمر برجمها من غير تفقه ولولا استجارتها بعلي بن أبي طالب عليه السلام لقتلت.

الأمر الآخر وهو يعطينا بعدين أخلاقيا وتنظيميا، الأخلاقي هو عدم استعجال أو تدخل الإمام الحسين عليه السلام في إجابة الإعرابي إلا بعد الإذن له من قبل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أمر كثيرا ما يحصل حيث هنالك بعض المسائل التي تعرض على أمير المؤمنين عليه السلام كان يكلف الحسن او الحسين عليهما السلام في الإجابة عليها لأبعاد معينة لدى أمير المؤمنين عليه السلام لا اعتقد انها تغرب عن عقل اللبيب.

والأمر الآخر إن الترخيص الذي منحه أمير المؤمنين عليه السلام للحسين بالإجابة هو بعينه عملية منح الاجتهاد من المجتهد إلى من وصل درجتها.

الرائع في هذه الرواية هو إجابة الإمام الحسين عليه السلام والتي لو تمعنا جيدا لعرفنا العلم اللدني الذي يتمتع به الإمام الحسين عليه السلام والذي استقاه من جده وأبيه وأمه.

فهل تعلم عزيزي القارئ إن النعامة لا تختلف في شيء عن الجمل باستثناء الريش وعدد الأرجل أما العنق الطويل والأرجل الطويلة والسنام والحجم هي بعينها لكلا الحيوانين، وهذا جعل

الحكم الذي أصدره الحسين عليه السلام بمساواة النعامة بالناقة، كما ان إجابة عمر عن احتمال البيض لا يفقس تدل على قصر وجهل هذا الرجل فلم ينتبه إلى إن كثيرا من النوق لا تلد، وهنا تتدخل القدرة الإلهية لأمر غيبي علينا ألا وهو العدل الإلهي، حيث ان عملية ولادة الإبل التي هي بعدد البيض عملية يجعلها الله عز وجل تتساوى النتائج فيها إذا ما فقس البيض او ولدت الإبل.

هل التفتم الى الجهة التي تصرف فيها الإبل حال ولادتها إنها تهدى للكعبة أي توزيعها للفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، من هذا يتضح إن أكثر الأحكام الإلهية التي تخص الله عز وجل من عبادات يأمر بها البشر اذا ما اخل فيها تكون عقوبتها إطعام مسكين فالمفطر عمدا في شهر رمضان عقوبته إطعام مساكين والذي يقسم باطلا عقوبته إطعام مسكين والخمس موارد صرفه للفقراء ابتداء كما هو الحال للزكاة، والهدي الذي يذبح في موسم الحج يتم صرفه للفقراء، أما الإخلال بالأحكام الشرعية التي تخص المسلمين فيما بينهم نجد ان العقوبة من دية وغير ذلك تخص المتخاصمين دون غيرهم.

وآخر ركن يجب الارتكان اليه إن عمر عندما قال للحسين عليه السلام ان النوق يزلقن فعندما اجابه الحسين عليه السلام قال له يا عمر ولم يقل له يا خليفة المسلمين او يا امير المؤمنين لأنه يعلم

إن هذه الامتيازات محصورة في أبيه بوصية من جده عليه السلام ، بل حتى لم يقل له يا ابا حفص او ابن الخطاب وهذا دلالة واضحة على مكانة عمر عند الحسين عليه السلام ولعل حادثة توبيخ الحسين عليه السلام لعمر عندما كان الأخير يجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تؤكد ذلك.

وأخيرا رائعة الإمام علي عليه السلام بذكر آية تنطبق عليهم والتي يعد تفسيرها تفاصيل الرواية والترخيص العلوي للحسيني بالإجابة فأكدت حقا إنها (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فكم من آية نزلت في حق أهل البيت حاول المرجفون تحريفها؟ ولكن هيهات لهم ذلك.

محطة مهمة من حياة الحسين عليه السلام قبل الطف

محطات مهمة من تاريخ اهل البيت عليهم السلام نجدهم يحثون اتباعهم على احيائها والحث من قبلهم عملي ونظري ولمتانة منهجهم نجد العلم الذي ورثوه عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متماسك متكامل لا ينفذ بين فكر اول معصوم وآخرهم صاحب الزمان سم الخياط. واحدى المحطات التي نريد الحديث عنها هي الغدير لما لها من ابعاد عقائدية تعتبر مفترق طريقي الجنة والنار، وانا اقلب التاريخ لفت انتباهي رواية للحسين عليه السلام هي محفل باستذكار الغدير بطريقة غير مباشرة ولكنّ في كلام سيد

الشهداء عبرا ودروسا لا يمكن لنا ان نغفل عنها.

هذه الرواية جاءت قبل موت معاوية بسنة لما حج الحسين عليه السلام جمع بني هاشم ثم ارسل رسلا وقال لهم: ﴿لا تدعوا احدا حج العام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعوهم لي) فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادق عامتهم من التابعين ونحو مئتي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.....انتهى.

هذا الشطر الاول من الحديث لنرى مضامينه وما يمكننا ان نفهمه من أبعاد هذه العبارة.

اولا: انها جاءت بعد الحج اي بعد الرابع عشر من ذي الحجة، وان طلب الحسين عليه السلام بجمع من حج هذا العام (إلا وجمعتموهم لي) يدل على انهم كانوا في طريق العودة الى ديارهم أي بعد ليلة على اقل تقدير من خروجهم ولما لحق بهم رسل الحسين عليه السلام وعادوا فان هذا يستغرق ثلاثة ايام من يوم الإرسال حتى تجمعهم وعليه يكون تجمعهم هو يوم الغدير، وليس بمستبعد ان يكون قصد الحسين عليه السلام هذا اليوم طالما ذكر به الإمام علي عليه السلام في اغلب خطاباته حتى انه لما آلت الخلافة اليه كانت اول خطبة له في الرحبة انه جمع اصحابه وسألهم عن الغدير لان يوم استلام الخلافة

بعد مقتل الثالث كان يوم الثامن عشر من ذي الحجة يوم الغدير.

ثانيا: الأمر المهم جدا جدا هي عبارته عليه السلام (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بالصلاح والنسك) ان تخصيص الصحابة بهذه الصفات يعد دلالة قوية على إن هنالك صحابة تحمل صفات نقيض هذه الصفات وان لم يسمهم لكن المهم ان هنالك ممن يقال عنهم صحابة رسول الله ولا يتصفون بالنسك والصلاح بدليل حصر طلبه عليه السلام بشريحة معينة من الصحابة.

ثالثا: إلحاقا بالفقرة اعلاه تأكيد الحسين عليه السلام على صفتي الصلاح والنسك حيث ان هنالك من اظهر صلاحه في أعماله الا انه خال من النسك الى الله وهذا يعني ان صلاحه امام المسلمين هو ليس قربة الى الله تعالى وصلاحه المقصود هو موقفه من اهل بيت النبوة عليهم السلام فهنالك من اظهر الصلاح لهم ولكنه انقلب عليهم خذوا مثلا عمر بن سعد الذي كان لا يصدق بأنه قاتل الحسين عليه السلام لما يظهر للناس انه يود الحسين عليه السلام ، والامر ينطبق على عبد الله بن الزبير الذي كان يتظاهر بالصلاح للحسين عليه السلام والباطن انه يرى الحسين مزاحمه على رئاسة مكة.

وأما النسك فهنالك من يتعبد ويراه الناس ناسكا باعتبار انه يسير على خطى رسول الله ﷺ الا انه يضمر العداوة وعدم إصلاح مودة اهل البيت عليهم السلام ومنهم الخوارج الذين عرفوا بنسكهم وتعبدهم الا انهم يكفرون سيد الاوصياء.

ومن هذين المطلبين يتضح لنا بما كانت عليه الأمة في ذلك الوقت وما يحمله الحجيج من صفة بدليل حصر الحسين عليه السلام من حج ومن الصحابة ومن يحمل صفتي الصلاح والنسك، اذن بين الحجيج ممن لا يحمل هذه الصفات فليس كل من حج بيت الله الحرام فهو قد كتبت له حجة!!!

رابعا: والمهم في رابعا هي اختيار الشريحة الصالحة لتوجيه الخطاب اليها حتى يكون الخطاب مؤثرا وهذا يعد درسا إعلاميا على وسيلة الإعلام ان تحدد خطابها والشريحة الموجه لها الخطاب حتى يكون إعلامها مؤثرا وفي تكملة الرواية سنتحدث عن مضمون الخطاب... ان شاء الله لنا حديث مع تكملة الرواية.

غدير الحسين عليه السلام

اكمالا لما كتبناه في مقالنا السابق عن محطة مهمة من تاريخ الحسين عليه السلام قبل الطف نكمل في مقالنا هذا بقية الرواية

والحديث عن أبعادها، تكملة الرواية تقول:

فقام فيهم خطيبا وبعد حمده لله عز وجل والثناء عليه وذكر موبقات معاوية قال لهم اني اريد ان اسالكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى أمصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من الناس ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني أتخوف ان يدرس هذا الامر ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون. فكان يذكر الحسين عليه السلام الآيات القرآنية النازلة بحقهم والأحاديث النبوية التي تخصهم فما ترك شيئا الا وذكره والصحابي يقول اللهم سمعنا وشهدنا والتابعي اللهم قد حدثني به من اصدقه وأأتمنه من الصحابة فقال عليه السلام انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه... انتهت الرواية.

ان عملية جمع الحجيج هي اشبه بعملية جمع الحجيج يوم الغدير هذا اولا، وثانيا وهو الامر الذي يثير الاستغراب الا وهو كيف ان هنالك من حاول طمس السنة النبوية وان آلافا من الصحابة صلوا خلف رسول الله صلاة الجنازة واليوم خلاف بعدد التكبيرات وهنا استغرب كيف ان الكتاب والباحثين يصفون فترة الإمام الحسين عليه السلام بقلة الحديث والروايات لما كان يعيشه عليه السلام في عصر الطلقاء فكيف اذن ذكر الرواة انه ذكر كل الآيات والأحاديث التي تخصهم وعلى مرأى ومسمع اكثر من سبعمائة صحابي فهل يعقل

او يغفل هذا التراث الحسيني؟!!، وثالثا لاحظوا تأكيد الحسين عليه السلام على طبيعة المتلقي كيف تكون صفاته وهذا يدل دلالة قطعية على أمرين الاول كثرة الجواسيس الأموية بدليل التأكيد على نشر الحديث بين من يأتمنون ويثقون به، والثاني هو كثرة الوضاعين الذين أغدق عليهم معاوية المال لتحريف وتدليس الحديث النبوي الشريف وخصوصا ما يخص الائمة الاطهار عليهم السلام ، ورابعا لاحظوا التابعي يقول حدثني من أأتمنه وأصدقه من الصحابة وهذا يدل على وجود صحابة غير مؤتمنين ولا صادقين.

ونهاية المطاف هو تصرف الحسين عليه السلام في اختيار الوقت والمكان والمضمون والمتلقي والتي تعد من أساسيات اهتمام الإعلامي الناجح فالوقت حال انتهاء الحج وذكرى غدير ابيه عليه السلام والمكان ملتقى ومفترق الحجيج والمتلقي هم الشريحة المؤتمنة الصادقة المعروفة بالنسك والصلاح والمضمون هو التأكيد على ولاية اهل البيت عليهم السلام لأنه على علم بما يضمره معاوية من استخلاف ابنه الدعي يزيد، وهذا الدرس يكون القنوات المتخصصة بثقافة اهل البيت هم الاولى في استيعابه والالتزام به حتى يستطيعوا من تحقيق الهدف المرجو من فضائياتهم.

اضافة الى ذلك لاحظوا عبارة الاستهلال في تثبيت صدق كلامه عليه السلام ألا وهي إن صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني وحاشاه

من الكذب وهو يعلم ذلك الا انه لابد من استخدامها لاستدراج المتلقي وجعله البحث عن الكذب إن وجد وهذا نفس الامر حدث في يوم المباهلة مع نصارى نجران عندما طلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن تكون لعنة الله على الكاذب مع علمه علم اليقين بأنه ليس بكاذب ولكن هذا أدب الحوار في إثبات حقيقة يكون صاحب الحقيقة هو البادئ بالكلام.

لو عاصر الحسين عليه السلام دولة بني العباس

شتى انواع الظلم عانى منه آل محمد الأخيار عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ونال أتباعهم لانهم تبعتهم هذه الظلامات، وكل خليفة يتربع على خلافة المسلمين يتفنن في التضييق والتشريد والتصفية لآل محمد وأتباع آل محمد، وقصص التاريخ تحكي الحكايات الكثيرة التي تمتلئ منها كتب التاريخ والعلامة البارزة في الظلم الذي ناله آل البيت هي في الخلافة الأموية والعباسية، ولكن الأموية هي الأشهر لانها حوت واقعة الطف وهذه الواقعة أخذت حيزا واسعا من الارض والسماء والدنيا والآخرة، ولو قمنا بمقارنة ما عاناه أهل البيت من هاتين الخلافتين لنرى إن ظلم بني العباس لا يقاس بظلم بني أمية. قد نستشهد ببيت شعر على طبيعة حكم الأمويين والعباسيين إلا انه ليس بحجة، قال أبو عطاء أفلح بن يسار السندي المتوفى (سنة ١٨٠ هـ) وهو ممّن عاصر الدولتين

الأموية والعبّاسيّة، قال في زمن السفّاح:

ياليت جور بني أمية او مروان دام لنا وليت عدل بني العبّاس في النار ولولا الاثر على الأرض لما قيل هذا الشعر، ولكن لو قمنا بنظرة اخرى الى طبيعة ظلم الأمويين والعباسيين من جانب آخر. منها ان الأمويين اغتالوا أربعة أئمة (الحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام) اما العباسيون فقد اغتالوا ستة وشردوا السابع ولكل إمام قصص وروايات لما عانوه من ظلم الخليفة الذي عاصره، قصة بسيطة انقلها لكم، في ذات يوم أرسل المنصور الدوانيقي رسالة إلى الإمام الصادق عليه السلام ولماذا لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس فأجابه (ما عندنا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له. ولا أنت في نعمة فنهنيك عليها. ولا نعدها نقمة فنعزيك عليها. فلم نغشاك)؟ ويجيب أبو جعفر: تصحبنا لتنصحنا. ويجيب الإمام «**من أراد الدنيا فلا ينصحك ومن أراد الآخرة فلا يصحبك**»... لله درك مولاي ابا عبد الله الصادق عليك السلام مني ومن محبيك في شتى أصقاع الارض. من الدولة العباسية تشتت المسلمون الى مذاهب وملل وفرق ولعل كتب التاريخ المعنية بالملل والنحل تذكر الكثرة الكاثرة من هذه الطوائف، كما ان التدوين انتعش في زمن الخلافة العباسية فدون كل ماهو موضوع ومحرف من قبل الأمويين في كتبهم والذي أصبح الآن حجة للوهابية ومن دب دبيبهم.

والذي يؤخذ بنظر الاعتبار الظلم العباسي انه صدر ممن أوصى بهم الله ورسوله ألا وهو صلة الرحم فكانت صلة الرحم بين العباس لبني أبي طالب سجونا وسموما وكم من موقف بين الإمام المعصوم عليه السلام والخليفة العباسي فيذكره عليه السلام بصلة الرحم مما يجعل الظالم ينثني عن ظلمه ولو لهنيئة ونستطيع ان نقول بعناية إلهية او دعاء الإمام يندفع هذا الظلم الى حين،ففي احدى الحالات التي طلب المنصور إحضار الإمام الصادق عليه السلام لقتله يقول الحاجب رأيت الإمام الصادق عليه السلام وقف على باب المنصور فتحركت شفتاه وما أن دخل على المنصور حتى انقلب المنصور من المتوعد بالقتل الى احتضانه وإجلاسه بمكانه وإكرامه ووداعه فانذهل الحاجب مما رأى فلو استثنينا الطف من الحكم الأموي فان الذي عاناه أهل البيت وأتباعهم من ظلم بني العباس لا يمكن له ان يقاس بالجور الأموي لا سيما إن الدولة العباسية عندما نهضت كان شعارها الثأر لأبناء علي عليه السلام. الرشيد لم يكتف بسجن الإمام الكاظم واغتياله بالسم بل شتت عياله والذين ترى لهم مراقد في العراق وإيران وروسيا فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فنون الظلم الذي عانى منه الأئمة الأطهار عليهم السلام وأتباعهم. ولو عاصر الإمام الحسين عليه السلام الدولة العباسية لنكلوا به وبعياله اكثر من بني أمية وهذا الاستنتاج ليس اعتباطيا بل له دليل صارخ ألا وهو

إقدام المتوكل على هدم قبر الحسين عليه السلام تخيلوا لو كان الحسين أمامه فهل سيدعه، فالنفس الأمارة بالسوء تمتلئ حقدا على ضريح فكيف بها اذا نالت صاحب الضريح.

مشهدان للحسين وابنه المحسن عليهما السلام في حلب

ونحن نتصفح التاريخ ونطلع على أحداث وقصص وننظر اليها بإنصاف فإننا ننشد اليها ونقول ياليتنا لو كنا معهم، واعظم حدث بين صفحات التاريخ هو واقعة الطف وما تمخض من احداث قبلها وأثناءها وبعدها والاهم هو المعجزات التي ترافق هذه القصص مجرد ذكرها تكون دليلا واضحا على مأساة الحسين عليه السلام وعيال الحسين واصحاب الحسين عليهما السلام . ومن المشاهد الحسينية التي تستحق وقفة لانها علامة وضاءة تثبت ما للحسين وعياله من منزلة عظيمة عند الله عز وجل تكون هنالك معجزات شاهدها السلاطين والحكام حتى تكون حجتها اقوى لدى العامة هذان المشهدان هما مشهد رأس الحسين ومشهد المحسن فما هي حكايتهما؟

مشهد رأس الحسين او مشهد الحسين او مشهد القطرة ولكل اسم تاريخ الا ان المقصود هو رأس الحسين حيث وضع في مكان على الجبل عند استراحة القافلة فسقطت قطرة من الدم على صخرة وبنوا عليها مسجدا الا انه اندثر ولكن الصخرة نقلت الى

مكان آخر بالقرب من مكانها القديم وبني عليها مسجد سمي مسجد رأس الحسين عليه السلام.

هذا المشهد اهتم به الحمدانيون كثيرا وهو اليوم خراب وسبب تدميره هو في أيام الحرب العالمية الثانية استعمل هذا المشهد كمستودع للأسلحة كما هو عليه حال الإرهابيين اليوم في العراق عندما استخدموا المساجد كثكنة عسكرية، وفي عام ١٣٣٧ هـ انسحب الانكليز من المشهد وتركوه عرضة للسلب والنهب وشاء القدر ان احد الجهلة من السلابة كان يحاول تفريغ البارود من قنبلة فإذا بشرارة نار أدت الى الانفجار وتدمير المشهد وقتل ثلاثين شخصا تقريبا.هذا المشهد قبل تدميره كانت تقام فيه ذكرى عاشوراء واهم ما يقومون به هو إطعام المساكين وكانوا ينشدون للحسين عليه السلام الأشعار والأناشيد فمطلع احدى القصائد هو:

فـــاز مـــن صـــلـى عـلـى تـــاج الـعـلـى

طـه الـنـبـي الـمـصـطـفـى جـد الـحـسـيـن

وكان السنة يوسعون بالأكل في هذا اليوم تخليدا للحسين عليه السلام وتكون في المشهد وليمة يحضرها الوالي وتنشد مرثية ابن معتوق بحق الحسين عليه السلام في ذكرى استشهاده والليلة قبل الأخيرة من

صفر يحيون فيها ذكر النبيﷺ وتعطل الحكومة أشغالها حيث تعتبر عطلة رسمية وهذا اليوم كما في نهر الذهب في تاريخ حلب ج ٢ ص ٢٨٢ هو يوم وفاة رسول اللهﷺ. أقول والفت انتباهكم الى الإعجاز الحسيني، ان هنالك الكثير ممن يتهمنا بالمغالاة في ذكر معاجز الحسين عليه السلام وهنا التاريخ يذكر لنا إن قطرة دم سقطت من رأس الحسين الشريف فكيف يكون ذلك والمعلوم إن الدم يتخثر ويجف اذا ما تعرض للهواء خلال دقائق او قل ساعة فكيف برأس الحسين يقطر دما بعد فصله عن الجسد الطاهر باكثر من شهر والدم يقطر؟ فلو قلنا ان رأس الحسين يقرأ القرآن فهل نغالي؟ وإذا قلنا ان نورا خرج من رأس الحسين الى السماء فهل نغالي؟.. والأمر الآخر المهم في هذا التاريخ ان إخواننا السنة هم يحتفلون بوفاة رسول اللهﷺ قبل نهاية صفر بيومين او يوم ويعتبر عطلة رسمية للحكومة وهذا طبقا لمصادرهم، يبقى التاريخ شاهدا. النقطة الثالثة انظروا الى العادات والتقاليد السنية التي تؤازر الشيعة ولا يدعون صوم ذلك اليوم بل توزيع الطعام وإقامة الولائم وهذا ما يحدث اليوم، إنها الأخوة بين السنة والشيعة. أما مشهد المحسن او مشهد السقط او مشهد الدكة، فهذه الاسماء لها دلالتها التي بالفطرة يستدل بها المحب لفاطمة الزهراء عليها السلام ولكن هذا المحسن هو ابن الحسين وليس اخا الحسين اذن

لدينا محسنان عليهما السلام . هذا المشهد ظهر في عام ٣٥١ هـ وسبب ظهوره هو سيف الدولة حيث كان في احد مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نورا ينزل من السماء على مكان معين وتكرر ذلك اكثر من مرة فذهب بنفسه الى ذلك المكان وأمر بحفره فوجد حجرا كتب عليه «**هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب** عليهما السلام » فجمع السادة العلويين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسن فقيل له نعم عندما سبي نساء الحسين عليه السلام لما مروا بهذا المكان طرحت احدى زوجات الحسين عليه السلام بهذا الولد ودفن هاهنا. فأمر بعمارته وقال إن الله أذن لي في عمارته لوجه الله وقربة اليه لمولانا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الامير سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وذكر تاريخ بنائه وهو سنة ٣٥١ هـ ويعرف اليوم بالجوشن، إلا من حقنا أن نقول إن للزهراء سقطا اسمه المحسن عليهما السلام ؟

مشهد السقط يبعد عن مشهد الرأس تقريبا مائتي متر حيث كانت النساء ينزلن على بعد مائتي متر عن الرجال وكان السجاد عليه السلام معهن لأنه مريض وكانت عمته الحوراء عليها السلام تداويه ويبقى التاريخ شاهد حق رغم انف الحاقدين.

نحن نعلم ماذا يعني حسين مني وانا من حسين!!!

اسلوبان لا ثالث لهما يستخدمهما الوهابية عندما يُصدمون

بحديث قاصم للظهر يدل معناه على نسف افكارهم، الاسلوب الاول تكذيب الحديث عندما يكون مصدره كتب الرافضة وبعض كتب الوهابية خلا منها كتب الصحاح وهذا لديهم حجة عندما لا يكون مصدره البخاري عدل القرآن حسب رأيهم، الاسلوب الثاني وهذا هو الطامة الكبرى عندما ينحصرون في زاوية ضيقة لما يتبين لهم ان مصدر بعض الاحاديث التي يعتمدها الرافضة في ردهم للوهابية مصدرها صحاحهم الستة مضافا اليها الموطأ ومسند احمد وزد على ذلك الكنز والبيهقي وابن كثير في هذه الحالة يلجأون الى تسويف المعنى او الإقلال من اهميته ومحاولة ايجاد حديث من كتبهم لا كتب الرافضة ليستخدموه دليلا علينا محاولة منهم في اقناع جهلائهم وتضليل رأيهم لا لإقناعنا لاننا نطالبهم بالحديث الذي مصدره معتمد لدينا كما هم يستخدمون الاسلوب الاول في ردهم علينا.

ومن بين الأحاديث التي يحتقن الوهابية منها اذا ما ذكرت حديثا يخص الحسين عليه السلام الا وهو حسين مني وانا من حسين الذي قاله جده الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بداية لا حجة لديهم في انكار الحديث لان مصدره كتبهم وقد جاء في المستدرك على الصحيحين ٣/١٩٤ ح٤٨٢٠ وسنن ابن ماجة ١/٥١ ح١٤٤ والترمذي ٥/٦١٧ح٣٧٧٥ مسند احمد ٥/١٨٢ح١٧١١١ وأسد الغابة وتاريخ

دمشق ولنذكر نصه في باب فضائل الصحابة عن يعلي بن مرة قال انهم خرجوا مع النبي ﷺ الى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي ﷺ أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا ويضاحكه النبي ﷺ حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس رأسه فقبله وقال: حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط... وفي بعض الروايات وانا منه ورواية اخرى تذكر ان النبي ﷺ قبل الحسين من فمه.

هذا الحديث بعد ما تأكد لدى الوهابية انه صحيح ولا يمكن دحضه لما ينطوي عليه من معان عميقة تؤدي الى هدم الفكر الوهابي اعتمدوا اسلوبهم الثاني في التمويه والإقلال من معنى الحديث فاتهموا الرافضة بعدم فهم معنى الحديث لهذا نراهم يرددون أجوبة لسؤال هم سألوه وهل يعلم الرافضة معنى حسين مني وانا من حسين فأجابوا عليه إجابات تدل على مدى الجهل الوهابي وحتى ندلو بدلونا في هذا الحديث انقل اليكم إجاباتهم عن معنى الحديث وفق المفهوم الوهابي حتى تطلعوا على البعد الفكري لديهم ومن ثم الرد عليهم.

لاحظوا اولا اعتمدوا كتبهم في الرد وهذا مردود لاننا غير ملزمين بمصادرهم كحجة علينا حيث جاء ردهم من صحيح

مسلم على لسان شيخهم عبد الرحمن الفقيه حيث قال: قال الإمام مسلم في صحيحه ٢٤٧٢ حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي ﷺ قال فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلا. وجاء في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم ويزيدون فيقولون ومما يؤيد ماذكره شيخنا عبد الرحمن الفقيه حفظه الله: قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:٢٤٩)

﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (ابراهيم:٣٦) وزاد وجاءت زيادته مصداقا لمنزلة الإمام علي عليه السلام في موقف كثيرا ما تحتقن صدورهم اذا ذكروه وهو ذكر شيخهم حديثا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو(قوله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي حسنه الألباني صحيح ابن ماجه ٩٧) وجاءت مصادر هذا الحديث ليزيد الاحتقان لديهم. هذا رأس مال المفلس ولو تأملنا بادنى التفاتة بسيطة يظهر لنا من خلال ردهم هذا علو مكانة أهل البيت عليهم السلام ونحن نقول لهم ان الاستدلال بالحديث الاول عن مسلم لاحظوا ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحسب ادعائكم انه بعد ما رأى ما رأى من ان احد اصحابه قتل سبعة من العدو ثم قتل فجاء الحديث استدلالهم حيث لتضحية هذا الصحابي قال كلامه رسول الله بأنه منه، والحديث الثاني عن الاشعريين حيث بعد ما قاموا بجمع طعامهم وتقسيمه بينهم بالسوية قال رسول الله انهم منه أي بعد منقبة قاموا بها هذا على فرض صحة الحديثين. وأما الآيات القرآنية فهي على غرار الحديثين حيث إن قول طالوت لمن لم يشرب من الماء فهو مني أي بعد امتحان والامر ينطبق على النبي إبراهيم عليه السلام.

أما حديث الرسول ﷺ بأنه لا يؤدي عني الا علي فان مناسبة الحديث معروفة الا وهي رفض الله عز وجل ان يكون الخليفة الاول هو المبلغ عن رسول الله ﷺ لسورة براءة لما بعثه الى مكة فارسل خلفه الإمام عليا عليه السلام ليأخذ السورة ويبلغها هو بامر الله عز وجل ولما سألوا رسول الله عن السبب اجاب بالحديث الذي استشهد به عبد الرحمن الفقيه.

الان نسألكم ماذا فعل الحسين عليه السلام حتى يقول رسول الله ﷺ حسين مني وانا من حسين حيث إن الحسين غلام لم يقدم تضحية ولم يقتسم طعاما كما ذكرتم في أحاديثكم التي استشهدتم بها، فلماذا قالها الرسول ﷺ؟ وزاد في ربط مكانة الحسين منه هو الحب الإلهي لمن يحب الحسين عليه السلام. هنا ماذا قصد رسول الله ﷺ من كلمة مني ومنه؟ وان كانت حسب التفسيرات التي قرأتها بانها تدل على المحبة فرسول الله ﷺ لايفرق في حبه بين أهل بيته إطلاقا وتحديدا الحسن والحسين حتى انهما لما تباريا في لعبة بينهما وطلبا التحكيم من أمهما عليها السلام رفضت وأحالتهما لأبيهما ورفض وأحالهم لجدهما ورفض حتى لا يتأثر احدهما إن فضل احدهما، فحب النبي ﷺ للحسين لا يختلف عن الحسن عليهما السلام، والبعض قال ان كلمة منه ومني تعني ان علم الحسين عليه السلام هو من رسول الله ﷺ اذن معنى وانا منه ان علم رسول الله

من الحسين وهذا غير صحيح، وان قيل لبيان علمية الحسين من خلال هذا الحديث نقول ان علمية الحسن عليه السلام لا تختلف اطلاقا عن علمية الحسين عليه السلام بل ان كل العلوم التي أخذها الإمام علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي بعينها انتقلت الى بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام فلا تفاضل بالاعلمية بين الائمة عليهم السلام . ونعود اذن ماذا قصد من هذا الحديث؟ لو تمعنا جيدا في الأحاديث التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق عترته الذين أمرنا بإتباعهم (علي والحسن والحسين والائمة التسعة من ذرية الحسين عليهم السلام) نجد إن هنالك صفات خصها في كل إمام معصوم عليه السلام ، ونجد ان كل صفة لكل إمام عليه السلام تظهر عليه في عصره، فعندما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحسن عليه السلام سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين وان كان الأصح يحقن دماء المسلمين وهذا ما حصل وامتاز به الحسن عليه السلام والسجاد هو لكثرة سجوده مع العلم ان لدينا كثيرا من الأحاديث التي تذكر سجود الإمام الكاظم عليه السلام ولكن الفترة التي عاشها السجاد عليه السلام غير التي عاشها الكاظم عليه السلام ويكفي الكاظم عليه السلام انه الكاظم، وعندما يقال عن الإمام جعفر عليه السلام الصادق هو لصدقه في قوله عند ظهور مذاهب وملل في عصره وهذا ما حصل من حنفية ومالكية وغير ذلك، وعندما نذكر ان الأئمة التسعة من ذرية الحسين تاسعهم القائم لانه يقوم

بالحق فهل هذا يعني ان غيره من الأئمة لم يقوموا بالحق؟ العياذ بالله من هكذا قول، الا ان قيام المهدي عجل الله فرجه قيام له شان بارز في تاريخ الكون برمته. اذن حسين مني وانا من حسين تدل على علامة بارزة في حياة الحسين دون بقية الائمة عليهم السلام ألا وهي واقعة الطف هذه الواقعة التي تكالب فيها الطلقاء واولاد الزنا على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال عنه جده بانه مني وانا منه حيث ان هذا القول هو الدليل الذي سيخلد كل من قاتل او آزر او سمع بواقعة الحسين عليه السلام ولم ينصره. فهذا الغلام كيف يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه وكيف يربط المحبة الإلهية بمحبته؟ على ماذا سيقدم هذا الغلام في المستقبل ليرتبط مصيره بأجل الصفات التي ذكرت في هذا الحديث؟

رد كريم لطلب لئيم

طالما ان الحياة مستمرة فان أحداثها معها مستمرة وغالبا ما تحصل امور لا نستطيع ان نجد لها حلولا او تفسيرا وفي بعض الأحيان نجد الحل الا اننا نعمل العكس ونتجاهل الحل. لنطلع على هذه القصة للإمام الحسين عليه السلام ومن ثم نقوم بمقارنتها مع ما نقوم به نحن الان، القصة تقول (أرسل معاوية مندوبا عنه الا وهو مروان بن الحكم الى الحسين عليه السلام يطلب يد ام كلثوم بنت زينب عليها السلام الى ابنه يزيد فكان طلبه هو

إن أمير المؤمنين معاوية أمرني بذلك، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه (يقصد عبد الله بن جعفر زوج زينب)، واعلم إن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفؤ له، وبوجهه يستسقي الغمام، فردّ خيراً يا أبا عبد الله فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه، يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية وتساوي أربعمائة وثمانين درهما اما قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديننا؟ وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنا قوم عادياكم في الله، لم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري لقد أعيا السبب فكيف بالنسب -وأما قولك: والعجب كيف يستمهر يزيد؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد

ومن أبي يزيد ومن جد يزيد! واما قولك: ان يزيد كفؤ من لا كفؤ له، فمن كان كفأه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا. واما قولك: وجهه يستسقي به الغمام فإنما كان ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واما قولك: من يغبطنا به اكثر مما يغبطه بنا،

فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل).

تعليقنا على جواب الإمام الحسين عليه السلام من عدة جوانب، الجانب الاول هو تذكير معاوية عن طريق مروان بمنزلته عند الله عز و جل عندما حمد الله على الاختيار والرضا والمنزلة، الجانب الثاني التأكيد على مقدار المهر والذي هو اليوم السبب الرئيسي لعزوف الشباب عن الزواج الجانب الثالث هو مسألة مهمة حيث إن كثيرا من العوائل اليوم تستخدم الزواج كصفقة تجارية وهذا مما لا يرتضيه لا الحسين ولا أبوه ولا جده ولا اخوه عليهم افضل واشرف الصلوات والسلام أجمعين حيث تكون المرأة سلعة يستفيد منها ولي أمرها هذا بعيد كل البعد عن التعاليم الاسلامية، هذا من جهة ومن جهة اخرى هو الإشارة الى الفقر الذي كان يعيشه آل محمد من خلال طلب مروان بتسديد ديون عبد الله بن جعفر الطيار، ثم اشار الإمام الحسين عليه السلام الى سبب العداء بينهم الا وهو سبب ديني ولم يكن سببا دنيويا حتى يتم الصلح بعمل دنيوي وكما اشار الى ان هنالك من هو افضل وأحسن من آل يزيد استمهر عند الزاوج، الجانب الرابع هو مسألة الكفاءة فان الإمارة لا تزيد البشر كفاءة ان لم يكن اصلا كفؤاً وكما انه اي الإمارة لا تسلب كفاءة من هو كفء ان لم يتصدَّ لها هي إشارة لما يمتاز به اهل بيت النبوة بغض النظر عن الإمارة إن كانت لهم او عليهم، الجانب الأخير هو تذكير مروان بان

الذي يغبط الإمام الحسين عليه السلام على الزواج من يزيد هو الجاهل فقط، والذي يغبط يزيد على زواجه من بنت زينب هو العاقل، لعلمه من هو يزيد ومن هي بنت زينب، لعمري إن احد الأسباب الذي زاد من حقد يزيد على الحسين وعيال الحسين في الطف هو رفض الإمام الحسين عليه السلام له من الزواج ببنت زينب عليها السلام .

يقولون لِمَ لم يرجع الحسين عليه السلام لما علم باستشهاد مسلم عليه السلام !!!

بداية لا يمكن للمرء أن يعلم سبب كل قول وفعل المعصوم فكثير من أفعاله تكون لعلوم غيبية خافية علينا ولكن المحصلة النهائية إن قول او فعل او تقرير المعصوم هو الصحيح وهو الحجة علينا، بقي ان نحاول معرفة السبب فهذا يلزمنا بالتشكيك في تفكيرنا لا بما صدر من المعصوم إذا ما خاب تفسيرنا وأي تفسير نعتقده صحيح ويظهر خلله فالخلل في تفسيرنا وليس بتصرف المعصوم. والحسين عليه السلام في نهضته تعد الاستفسارات حولها كثيرة جدا حتى تصل بقذف الشبهات من الغير على الإمامية نتيجة يقينهم بعظمة نهضة الحسين عليه السلام وإنها جاءت من اجلنا واحدى هذه الشبهات التي يحاول البعض من شيعتنا ان يعرف السبب ليرد على من يدعي هذه الشبهة الا وهي لما علم الحسين عليه السلام بمقتل ابن عمه مسلم عليه السلام لماذا واصل المسير ولم يرجع؟ بالرغم من

ان نصف الإجابة هو عرفاني بحت بحكم ما يكنه بصر وبصيرة الإمام الحسين عليه السلام لمستقبل امة جده فهنالك بعض المخارج لهذه الشبهة والتي كثيرا ما يميل الى العقلي منها أصحاب الشكوك. لنروِ المشهد حينما علم الحسين عليه السلام باستشهاد مسلم، حيث كان ذلك في الثعلبية وهذه المنطقة اقرب الى الكوفة من مكة أي إن المسافة التي قطعها الحسين عليه السلام أكثر من النصف واللذان اعلماه باستشهاد مسلم هما عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل،هذا كما في المقتل وابن الأثير اما في الإمامة والسياسة إن الحسين عليه السلام اراد الرجوع الا ان إصرار بني عقيل على المضي نحو الكوفة هو الذي غير رأيه وهذا قول مردود. إن البحث في هذا الموقف يقودنا الى الوراء حيث الخروج من مكة والنهي الذي اعترضه من قبل البعض يقابله اصرار الحسين عليه السلام على المسير مع تمسكه بثلاثة أمور عرفانية الاول خبر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني الطيف الذي رآه في منامه والثالث الاستخارة التي اعتمدها في مسيره وكلها تحثه على المسير فهذه كفيلة بإصراره على المسير ويقينه المطلق بان الله عز وجل أدرى بما سيؤول اليه المصير أفضل بما يتنبأ به العبد. والآن استشهد مسلم عليه السلام فلم الاصرار على تكملة المسير،وانا اسأل أيهما الأفضل آلاف الرسائل الخطية التي تطالبه بالقدوم الى الكوفة وهي في جعبته ام قول

رجلين يدله على رفض طلب الآلاف له؟ لا اعتقد ان العقل يميل الى القول دون الكتابة فالكتابة هي صاحبة الإقرار افضل من القول.

الجانب الآخر قد يكون مقتل مسلم عليه السلام نتيجة غدر أفراد معينة وليس بسبب الآلاف الذين كتبوا له وهذا احتمال وارد وعليه فلابد من استفهام الأمر ومن ثم التقرير والذي يدعم رأينا هذا ان الحسين عليه السلام لما التقى بالحر قبل توبته سأله الحر لم قدمت قال إن القوم يطلبوني وقد كتبوا لي فان تراجعوا عن ما كتبوا لي رجعت، حيث إن الذي كتب لو قال تراجعت لرجع الحسين عليه السلام ولكن طالما لم يظهر من يقول للحسين عليه السلام إني تراجعت عن ما كتبت طلب من الحر الدخول الى الكوفة فمنع بأمر ابن مرجانة ونفس الأمر كرره على ابن سعد في كربلاء وان كتب القوم معه فإذا نكثوا عاد لأنه لا حجة للحسين عليه السلام إن اعلموه بالنكث في إصراره على النهوض ولكنهم منعوه من الرجوع بعد ما رمى بالحجة عليهم. ولو رجع الحسين عليه السلام حالما علم بمقتل ابن عمه فان هذا يكون حجة لأهل الكوفة الذين كاتبوا الحسين عليه السلام بأنهم كاتبوه للبيعة وهو لم يستجب لهم وعندها يكون غدر من غدر شرعيا لعدم استجابة الإمام له. يضاف الى ذلك ما قاله أصحاب الحسين عليه السلام لما علم باستشهاد مسلم وذلك: انك والله ما انت بمثل مسلم ولو قدمت الكوفة ونظر الناس اليك لكانوا اليك أسرع وما عدلوا عنك

ولا عدلوا بك احداً.... والذي يؤكد هذا هو منع الحسين من دخول الكوفة بالرغم من ان ابن زياد كان يطلب الحسين فلماذا خشي دخوله الكوفة؟ والاعتبار الآخر هل يصح إن الحسين عليه السلام بعد قطعه لمسافة اكثر من النصف لأجل هدف عظيم يتراجع حالما يقتل اول شهيد؟ فهذا ما لا يليق بهكذا نهضة عظيمة. واخيرا مع أعظم رد للحسين عليه السلام على رجل من الكوفة في الثعلبية أي نفس المكان الذي علم به باستشهاد مسلم حيث قال عليه السلام : اما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك اثر جبرائيل في دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا أخا أهل الكوفة من عندنا مستقى العلم أ فعلموا وجهلنا هذا مما لايكون. التاكيد على عبارة افعلموا وجهلنا فانها عبارة لها مدلولات عظيمة ودليل علم الحسين عليه السلام بما ستكون عليه الأمور بعد نهضته هو ما نعيشه اليوم فلولا نهضته لصح حديث السكير يزيد لا وحي قد نزل ولجهلت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .وقول الحسين عليه السلام هو نفس قول الإمام الصادق عليه السلام عندما سأله احد أصحابه عن نهضة زيد عليه السلام فقال له الإمام عليه السلام فوالله لو كان خيرا ما سبقونا اليه، أي إن الإمام يعلم ما ستكون النتائج.

بالأدلة الحسين عليه السلام يطالب بالخلافة!!!!

هلك معاوية واستجدت ظروف على الأمة الإسلامية والحسين عليه السلام حجة الله على أرضه والأمر له فيما يراه هو التصرف

الأمثل لهذه الظروف وقد صعقت الأمة الإسلامية في بلاد العراق والجزيرة بيزيد خليفة عليهم ولكن اهل الشام كان الأمر الطبيعي والصحيح بالنسبة لهم، ومن هنا فان أتباع دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرون من الحسين عليه السلام أمرا. وهنا لا بد من التنويه إن الإمام المعصوم عليه السلام عندما يتصرف تصرفا معينا يعتبر حجة ويجب علينا الالتزام به وان جهلنا لماذا وكيف فهذا لا يمنع من الالتزام بما يأمرنا به المعصوم فان علمنا فهذا يزيدنا علما وهو الأفضل وان قصر فهمنا فنتمسك بما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمسك به الكتاب والعترة لو قلت إن الإمام الحسين عليه السلام يطالب بالخلافة وان احد أهم أسباب خروجه الرئيسي هو المطالبة بالخلافة التي هي حقه اعلم إن هنالك من يرفض هذا الرأي ولكن مهلا عليّ لأتحدث بالمصادر والعقل. الفكرة العامة لدى الإمامية انهم لا يرغبون بالسلطة وهذا الفهم الخاطئ جعل الظلمة تزداد ظلما علينا، إن السلطة هي أهم أداة لتحقيق العدل الإلهي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالرغم من إمكانية تحقيق الواجبات الإلهية من غير سلطة إلا أنها بالسلطة هي الأفضل وهاهم الإمامية دفعوا الثمن غاليا منذ استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام والى يومنا هذا حتى بات أثره واضحا على الوضع السياسي في الدول التي يتواجد فيها الإمامية والعراق نموذج لما يجري

على الشيعة بسبب السلطة. إن الحسين عليه السلام يريد الخلافة ليجعلها وسيلة وليس غاية والأدلة على ذلك كثيرة كما جاء في المصادر ومنها مقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص١٨٢ في حديث للحسين عليه السلام مع عبد الله بن الزبير بعد ما استدعاهما الوليد لقصره وتنبؤ الحسين عليه السلام بهلاك معاوية لرؤية رآها في منامه كان قصر معاوية يحترق قال الحسين عليه السلام لابن الزبير: أما انا فلا أبايع ابداً لان الأمر كان لي بعد أخي الحسن فصنع معاوية ما صنع وكان حلف لأخي الحسن ان لا يجعل الخلافة لأحد من ولده وان يردها عليّ إن كنت حيا.....انتهى، تمعنوا في عبارة لان الأمر كان لي بعد أخي، وهذا ما أشرت اليه في المقدمة. ولما عزم الحسين عليه السلام مقابلة الوليد اصطحب معه جماعة من أصحابه وخدمه وأتباعه وأشار إليهم إن علا صوته فليدخلوا تحسبا من غدر الوليد فالحسين لا يرمي نفسه للتهلكة ابداً، ولا أريد الحديث عن ما جرى في قصر الوليد بين الحسين عليه السلام والوليد و مروان بن الحكم ولكني اقتطف هذا المقطع من حديث الحسين عليه السلام للوليد بعد ما ذكر الحسين مساوئ يزيد قال: فمثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح و تصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة والبيعة الخوارزمي ص ١٨٣، المقتل للمقرم ص١٤٣ وهنا يقول الحسين عليه السلام أينا أحق بالخلافة والبيعة للعلم إن مروان الذي

يحث الوليد على ضرب عنق الحسين عليه السلام إن لم يبايع فان له عدة مواقف غادرة وخائنة منها انه قتل طلحة في الجمل وهم من فريق واحد وثانيهما انه اسر لدى الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل وتوسط الحسنان للإفراج عنه وأبوهما عليه السلام يعلم بنفس هذا الخبيث ولكن إكراما للحسنين عليهما السلام اطلق سراحه ولما أراد ان يبايع الأمير رفض بيعته وقال إنها كف يهودية، ومروان الذي لم يؤوه احد لما انتفضت المدينة ثورة ابن الزبير غير الإمام السجاد عليه السلام ولما تسلط على رقاب الناس كان أول من نال غدره الإمام السجاد عليه السلام. وفي ليلة السادس والعشرين او السابع والعشرين من رجب غادر الحسين عليه السلام المدينة متوجها الى مكة مع عياله حيث كان عبدالله الرضيع عمره يوما او يومين أي ان أمه كانت في مرحلة النفاس. أمران أمام الحسين عليه السلام بديلهما أمران الأول هو المطالبة بالخلافة والثاني هي استحالة البيعة ليزيد والعكس هو فقدان الخلافة فهذا لا يهم ولكن يبايع يزيد هذا هو المستحيل بعينه وهنا امتناعه عن البيعة هي التي تستحق الوقفة والبكاء والحديث والتعظيم والتبجيل والبحث ودراسة الأبعاد وجني الثمار. فالموقف بين الحسين عليه السلام ويزيد الفاسق ليس المطالبة بالبيعة ورفض الحسين لها ليس هكذا الامر فقط بل انه اكبر من ذلك بكثير، فمسألة ان الحسين عليه السلام يصف يزيد انه

فاسق وشارب خمر فإن الحكام الأمويين هنالك من كان افسق منه وأخس منه ولو لم يقتل يزيد الحسين عليه السلام لكان هنالك من سبقه في ميدان ارتكاب الموبقات فضلا عن أبيه معاوية فهنالك بقية الخلفاء الأمويين فيزيد الثاني أخس من يزيد الاول المشهور بحبابة وسلامة وكان يسكر ويتغنى بهما حتى انه عمل بركة وملأها بالخمر وجلس فيها عريانا وهو يشرب منها كالكلب حتى ان نقص الخمر في البركة بان لكثرة ما شرب منها وان هذه المجالس الفاجرة والعاهرة كانت تهيئها له زوجته حفيدة عثمان بن عفان واسمها سعدة حيث هي التي اشترت له حبابة وليختلي بها وهو سكران ويغني، الم يأمر جاريته بان تلبس ملابس الرجال وهي تحته يزني بها وتخرج لتصلي جماعة بالمسلمين وفعلت ذلك بالفعل، اين موبقات يزيد الأول من موبقات يزيد الثاني؟!!!. وعلى ذكر الخليفة الثالث الم يولِّ اخاه غير الشقيق على الكوفة ويصلي الفجر بالمسلمين وهو سكران يتقيأ من الخمر ويقول للمصلين هل أزيدكم أي يصلي الفجر اكثر من ركعتين.لنعد الى حبيبي وحبيبكم وحبيب الأحرار في العالم انه الحسين عليه السلام وقد حط برحله في مكة فماذا جرى هنا سنتحدث عن ذلك في مجلسنا القادم. اتمنى ان اكون قد وفقت في طرحي هذا وانكم لاول مرة قرأتم هكذا طرح.

قرار الحسين عليه السلام الخروج من المدينة الى العراق مباشرة ولكن!

كل الأئمة عليهم السلام لديهم إرادة في داخلهم لتسنم أمور المسلمين بكل مفاصلها أي الخلافة ولكن مطالبتهم بالخلافة تفاوتت بين معصوم وآخر عليهم السلام حسب الظرف الذي يعيشونه فقد تكون المطالبة من خلال ثورة او دعاء او مدرسة او نشر فقه وما الى ذلك من أساليب اثبتت عظمتها من خلال بقاء التراث المحمدي شامخا بين كل ثقافات العالم التي أثبتت عجزها امام كثير من مستجدات العالم من تشريع وأحكام وعلوم. فالإرادة موجودة لدى كل معصوم للحصول على الخلافة فطلب أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه الالتحاق به ليلا عقب السقيفة تدل على الإرادة ولكن المطالبة لم تحصل لقلة العدد، وشرط الحسن عليه السلام على معاوية على ان تعود الخلافة لبني هاشم بعد هلاكه هي الإرادة، وقول الباقر عليه السلام الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا فإنها دلالة على من يجب عليه إقامة الجمعة الا وهو الحاكم العادل المتسلط على رقاب الناس، ويكفينا طلب هارون العباسي من الإمام الكاظم عليه السلام بان يحد له فدك حتى يستردها فقال له عليه السلام حدودها عدن وافريقيا والدولة البيزنطية وأرمينيا والبحر فقال له إنها الخلافة، ويؤكد لنا هذا الأمر هو عند ظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

الشريف والحكم بالعدل والإحسان الا يدل على إرادة السلطة؟ ومن ثم عند قيام الحسين عليه السلام بثورة من اجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف يتم ذلك هل سينصب خليفة آخر غير يزيد ويكون هو جانبا؟ هل يعقل هذا؟!!!. لنعد الى ما توقفنا عنده وهي استعداد الحسين عليه السلام للتوجه الى مكة، ومن خلال قراءة كتب التاريخ بهذا الصدد تبين لي ان الحسين عليه السلام كان قاصدا غير مكة عند تركه المدينة ولكن هنالك أمورا استجدت فغيرت واجهته عليه السلام ، من اين جاء استدلالي بان الحسين عليه السلام كان قاصدا غير مكة وتحديدا العراق.

من خلال قراءة سيرة الحسين عليه السلام خلال حكم الطليق معاوية كان كثيرا ما ترد اليه رسائل من العراق وحتى الوفود التي تأتي الحج كانت تلتقي بالحسين عليه السلام وتحثه على النهوض بثورة، وجواسيس معاوية كانت تنقل له ذلك، اذن إن الحسين عليه السلام كان يرى مكانه في العراق، هذا اولا.

ثانيا: عندما التقى عليه السلام بأم سلمة ليودعها قالت له ام سلمة رضوان الله تعالى عليها لا تحزني بخروجك الى العراق، وذكرت له نبوءة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانه سيقتل في العراق بأرض اسمها كربلاء وسيكون لنا حديث عن هذا المحور

المهم حول علم الحسين بمقتله وسار باتجاهه اذن واجهة الحسين عليه السلام العراق بدليل نصيحة أمه أم سلمة (رض).

ثالثا: الا وهي نصيحة أخيه محمد بن الحنفية له عندما عزم الحسين عليه السلام على ترك المدينة وهذه بعض فقرات نصيحته، سأل الحسين عليه السلام أخاه قائلا فإلى اين اذهب؟ قال: الى مكة فان اطمأننت فبها والا فاذهب الى اليمن فانهم انصار جدك وأبيك عليهم السلام وإلا فالتحق بالرمال وشعب الجبال وصر من بلد الى بلد حتى يقضي الله أمرا (مقتل الحسين للخوارزمي، مثير الاحزان للجواهري) فكان جواب الحسين عليه السلام انه عزم على الخروج الى مكة.

الملاحظ في نصحية ابن الحنفية رضوان الله تعالى عليه هي هروب الحسين من يزيد بالرغم من انه نصح حبا وخوفا على الحسين عليه السلام ولكن شخصا مثل الحسين عليه السلام يهرب من يزيد وهو الذي له مواقف في زمن معاوية اعتقد هي السبب في حقد يزيد على الحسين عليه السلام من هذه المواقف عندما ضحك معاوية على عبد الله بن سلام ليطلق زوجته الجميلة التي هواها يزيد فطلب من أبيه ان يتزوجها وبالفعل أغرى معاوية زوجها بمنصب مقابل طلاقها وبالفعل طلق زوجته وبعث معاوية أبا هريرة ليخطبها ليزيد وعند قدومهم المدينة مروا بالحسين عليه السلام، هل تعلمون لماذا مر

ابو هريرة وصاحبه بالحسين عليه السلام ؟لانه لا يوجد في المدينة اكرم واجود من الحسين عليه السلام في استقبال الضيف، وعند مرورهم بالحسين عليه السلام حكوا له سبب مجيئهم فعلم بكيد معاوية وفسق ابنه فقال لهم اعرضوا عليها طلبي بزواجها وبقية القصة معلومة حيث فضلت الحسين عليه السلام ورفضت يزيد وعندما عاد أبو هريرة ليبلغ معاوية بالخبر قال له معاوية انك غبي او لم تجد بيتا غير بيت الحسين تذهب اليه؟

والموقف الآخر عندما جاء مروان يطلب بنت عبد الله بن جعفر الطيار من الحسين عليه السلام حيث أمرها موكل الى خالها فرفضه الحسين عليه السلام وزوجها الى ابن أخيه فازداد حقد مروان على هذا الموقف ونقله الى يزيد الذي حملها في صدره لينتقم من الحسين عليه السلام عندما تحين الفرصة.

عندما خرج عليه السلام من المدينة التقى بعبد الله بن مطيع العدوي وعرض نصيحته على الحسين عليه السلام هو البقاء في مكة وعدم الرحيل الى الكوفة وبدأ بوصف الكوفة وأهلها بصفات سلبية حيث فيها قتل أبوك وطعن أخوك كاد ان يذهب فيها. اقول: العجب من هكذا نصائح لأمرين، الاول إن كنتم تنصحون الحسين عليه السلام وتعلمون بمكانته وقرابته فلماذا لم تنصروه وتؤازروه بل اكتفيتم بالنصيحة وتركه وحيدا، والثاني هل سلمت المدينة ومكة من

زندقة وبطش يزيد يا من تنصحون الحسين عليه السلام بالبقاء فيها، الم يهتك أعراض النساء في المدينة وألزمهم على مبايعة يزيد بأنهم عبيد؟! الم يضرب الكعبة بالمنجنيق؟ أية حرمة يلتزم بها يزيد؟ هذا عبد الله بن عمر ينصح الحسين عليه السلام بالصلح مع يزيد ويستشهد بحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله بحق الحسين وهو (حسين مقتول فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم الله يوم القيامة)، عجيب هذا التناقض في كلام ابن عمر فانه يقر بالذي يخذل الحسين عليه السلام يخذله الله عز وجل يوم القيامة ولم يقدم على نصرة الحسين عليه السلام، بل يطلب من الحسين عليه السلام الخذلان مع يزيد وحاشى الحسين من هذا الخذلان، هل القوم الذين فيهم عبد الله بن عمر افضل من قوم الكوفة؟ وهذا ابن الزبير الذي يتظاهر بالتودد للحسين في جلساته الخفيفة معه فكيف يكون للحسين مكان مع من يطمع بان تكون الرياسة له؟ عن سعيد بن جبير قال دخل ابن عباس على ابن الزبير فقال له ابن الزبير إلام تعنفني وتوبخني؟ فقال ابن عباس لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بئس المسلم يشبع ويجوع جاره، وانت ذلك الرجل فقال ابن الزبير والله لاكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة، العقلية الجاهلية لا زالت متقوقعة في هكذا نفوس وهذا يطمع بالرياسة والتمرد على بني أمية حبا بالرياسة وليس لدين الله وعندها لو

بقى الحسين عليه السلام في مكة فان هذا يعني ازدياد جراح وتشقق المسلمين. انتهى مجلسنا هذا واسأل الله ان ينال رضاكم وسيكون مجلسنا القادم إن الحسين عليه السلام هو الذي راسل قبل أن يراسلوه والمكان الذي كان يريد ان يقصده بعد مكة ليس الكوفة وكيف تغيرت رحلته؟!!.

الحسين عليه السلام هو الذي بدأ بالمراسلة

كثيرا ما يتردد على مسامعنا ان اهل الكوفة هم الذين كتبوا للحسين عليه السلام يحثونه على القدوم اليهم ومن ثم غدروا به من غير التعرض الى تفاصيل اخرى حقيقة لم اسمع خطيب منبر واحد تطرق اليها في حين انها حقائق ترسم صورة حقيقية عن حركة الحسين عليه السلام التي بدأت ثورة وانتهت واقعة وكما ان هذه التفاصيل تزيل وترد كثيرا من الشكوك والشبهات التي يثيرها ضعاف النفوس على حركة الحسين العظيمة.

وصل بنا المطاف ان الحسين عليه السلام في مكة ونتج عن ذلك عزل والي المدينة من قبل يزيد لانه لم يتمكن من الحسين وجعلها بإمرة والي مكة عمرو بن سعيد بن العاص وهذا يثبت للملأ نوايا يزيد الحاقدة على الحسين عليه السلام وانه يروم قتله سواء ان نهض ضده ام لم ينهض. وكما اسلفت كانت للحسين عليه السلام مراسلات ولقاءات مع اهل العراق وكثيرا ما كان المنافقون يحثون معاوية

على عزل الحسين عليه السلام عن اهل العراق لانهم شيعته، الحسين عليه السلام في مكة وطبقا للظروف التي يعيشها بدأ التفكير الجدي للقيام بثورة لان يزيد لا يستحق ان يقود امة وكل الرذائل تجمعت فيه، والقائد لابد له من تكوين قاعدة قبل الاعلان عن الثورة وهاهو الحسين عليه السلام يبدأ ذلك وبدأ بالمراسلة مع شيعته.

ففي الوقت الذي كانت فيه الكوفة تغلي ضد الطغاة الامويين راسل الحسين عليه السلام اهل البصرة فكتب نسخة خماسية الى رؤساء اهل البصرة الخمسة وهم مالك بن مسمع البكري والاحنف بن قيس والمنذر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم، اربعة منهم كانت مواقفهم مشرفة باستثناء المنذر الذي كانت ابنته زوجة ابن زياد حيث سلم رسول الحسين عليه السلام الى ابن زياد فصلبه في ليلة رحيله الى الكوفة، ولابد هنا من الاشارة الى موقف مسعود بن عمرو المشرف والرائع والذي خطب خطابا في قومه يدل على اصالته وموقفه الرائع في نصرة الحسين عليه السلام ، وذكر البعض منهم الذين خذلوا امير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل وحثهم على غسل هذا الخذلان بنصرة ابنه.

ففي الوقت الذي بعث الحسين عليه السلام رسالته الخماسية الى البصرة جاءته مكاتيب الكوفة تحثه على القدوم اليهم للبيعة واستلام زمام الامور وانه الإمام مفترض الطاعة، وجاءت كتب

الكوفة مرفقة بكتاب سليمان بن الصرد بطل ثورة التوابين وهنا اؤكد على اسم اول من راسله هو سليمان بن الصرد وهذا الرجل وعشيرته لم يخذلوا الحسين عليه السلام ولم يقفوا مع يزيد بل انهم كانوا بين سجين ومحاصر.فقد حبس ابن زياد سليمان ابن الصرد ومعه اربعة الاف وخمسمائة من الذين كاتبوا الحسين عليه السلام حسب كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي وهو من المصادر السلفية وهذا الخبر يرد على من قال ان كل الذين كاتبوا الحسين عليه السلام وقفوا مع يزيد في جيش عمر بن سعد الذي سماه الإمام علي عليه السلام صخلة بن سعد بن ابي الوقاص الذي يعتبر احد العشرة المبشرين بالجنة!!!!!. لما جاء هاني وسعيد الى الحسين بكتب القوم سألهم من علم بهذه الكتب فقيل له جماعة منهم حجار بن ابجر وشبث بن ربعي، وحجار هذا نصراني كان يبغي قتل علي عليه السلام وشبث هذا خبيث حيث خان الامانة.بالرغم من ذلك فقد بعث الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم عليه السلام الى الكوفة ليستطلعها وبرفقته كتابه لاهل الكوفة الذين راسلوه يطلب منهم مبايعة ابن عمه مسلم لحين قدومه.

لاحظوا تصرفات الحسين عليه السلام في هذه الظروف التي تجري بسرعة ولكنه يتصرف بتأنٍ فقد ارسل ابن عمه ليتأكد قبل تلبية طلبهم من غير تانٍ واستخارة، وهذا التصرف هو حجر يلقم فم من

يتأول على الحسين عليه السلام ويقول انه رمى بنفسه الى التهلكة،ولما وصل مسلم الكوفة وعلموا بمقدمه توافدوا عليه بالبيعة زرافات وبعد ما رأى ذلك مسلم بعث للحسين عليه السلام يخبره بحال القوم ويحثه على القدوم، جاء في كتابه (اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وان جميع اهل الكوفة معك وقد بايعني ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال...)

بعد كل هذا ومع الرؤية التي رآها الحسين عليه السلام في منامه حيث جده يأمره بأمر وهو ماض اليه بدأت رحلته نحو الكوفة على ان يلتحق به اهل البصرة حالما يصل الكوفة ويرسل لهم، ولما عزم الرحيل جمع عياله ومن اراد الرحيل من اصحابه معه، ولو تجردنا من العلم اللدني الذي يتمتع به الحسين عليه السلام واطلاق الشبهات عنه بانه لماذا اصطحب عياله وهو يعلم بمقتله؟ هنا جاء اصطحاب عياله للمكوث في الكوفة وقيادة الامة كما قادها ابوه من نفس المكان حيث ان الامر منتهي اليه بعد ما بايعوا مسلما عليه السلام واما قول القائل للحسين عليه السلام بانك ستقتل فاجابه بان الله شاء ان يراهم سبايا أي عياله، فالقائل من اين علم بانه سيقتل فإن قيل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن تكملة نفس القول بأن عياله سيسبون. هنا تكمن عظمة الحسين عليه السلام بين الالتزام بالواجب الالهي وعدم اعطاء الحجة للغير بان القوم دعوه فخذلهم وبين علمه بالمصير

الذي ينتظره ان ساءت الظروف وان كان البقاء في مكة هو الاسوأ من وجهين الاول لان يزيد بدأ يرسل العيون والمنافقين للنيل من الحسين عليه السلام ، والثاني هو عدم نصرة من طلب منه نصرة دين الله عز وجل وهو حجة على الارض يعطي الحجة لكل من ينحرف عن الاسلام، والذي يتمسك بدينه يكون عرضة للقتل والتنكيل من قبل ابن زياد بتهمة مراسلة الحسين عليه السلام لقلب نظام الحكم كما يفعل حكام العرب اليوم.

وماذا جرى في طريق الشهادة الى الكوفة سنتحدث عنه في مجلسنا القادم وآخر دعوانا أ من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء، اللهم صل على محمد وال محمد

بدأت رحلة الحسين عليه السلام واليوم صورة طبق الاصل لاحداث الامس

تسارعت الاحداث في الكوفة بعدما دخلها مسلم بن عقيل عليه السلام واستبدال واليها النعمان بن بشير بابن مرجانة حيث ارسل له يزيد اللعين رسالة يحثه فيها على قتل الحسين عليه السلام وابن عمه والا فانه ينفيه من نسبه حيث المعلوم ان معاوية الحقه به لما طلب منه الانضمام اليه فكان ما اراد لانه ابن زنا وعلى ذكر اولاد الزنا فهنالك اسلوب توارثه الطغاة فلاعجب عندما تسمع او تقرأ ان رجال المارينز الامريكي او الحمايات الخاصة لطواغيت الارض

هم من اللقطاء ولا اصل لهم ومن هذه الشريحة كان طاغية العراق يعتمدهم في تصفية معارضيه وحمايته في نفس الوقت لان هذه الشريحة هي المطلوبة والتي دلهم عليها النبي محمد ﷺ عندما وصف كل من يبغض عليا عليه السلام هو منافق وابن زنا وهاهم الطبقة المفضلة لطواغيت الارض وما الحاق معاوية لزياد بن ابيه بابيه حيث انه مجهول النسب فاصبح زياد بن ابي سفيان مقابل ان يكون ضمن جيش معاوية ومن حماته. الجيش النظامي والجيش الشعبي هذان المصطلحان ليسا بغريبين على العراقيين فاعلموا انهما كانا حاضرين في الكوفة عند مقدم ابن مرجانة حيث ان الامويين كانوا يعتمدون على الاعاجم من بقايا رستم والموالي ممن لا عشيرة لهم في حمايتهم ويغدقون عليهم بالمال والسلطة فيكسبون ولاءهم واما الجيش الشعبي هو استنفار المسلمين للحروب التي يخوضونها بحجة الفتوحات وقد كانت الكوفة مركزا من مراكز التطوع فاستخدمها ابن مرجانة لحشد الناس ضد الحسين عليه السلام واصدر مرسوما بانه كل من لم يلتحق بجيشه يضرب عنقه وصادف انهم لقوا شاميا جاء لكوفي ليستوفي دينه فضرب عنقه ابن مرجانة لعدم التحاقه بجيشه وهو يعلم انه ليس من الكوفة ولكن ليرهب به غيره أي اجرام هذا يسترخص دماء المسلمين ليرهب غيره، اليس هذا الاسلوب هو بعينه الاسلوب العفلقي؟.وتعلمون قد لاحت فرصة

لمسلم عليه السلام في قتل ابن زياد في بيت شريك ولكنه لم يفعل لانه لا يعرف الغدر والنتيجة ان ابن مرجانة لما علم بالامر قتل شريكا وهانئا، والسؤال المهم هنا كيف علم ابن زياد بمكان مسلم عليه السلام هنا انتباه وحالما اسرد لكم القصة فسيتبادر الى ذهنكم شبيهها.

ارسل ابن مرجانة الى رجل من اهل الشام اسمه معقل ومنحه كيسا فيه ثلاثة الاف درهم وقال له انطلق وجئني بخبر مسلم فاخذ الكيس وانطلق في الكوفة لا يعلم اين يبحث ولكنه دخل المسجد هنا تأملوا كثيرا في هذه الرواية نظر يمينا وشمالا فوجد رجلا يصلي فقال في نفسه ان هذا الرجل يكثر الصلاة فلعله من الشيعة لان الشيعة تكثر الصلاة ان كلمة الشيعة كانت مستخدمة في ذلك الوقت وانهم كانوا كثيري الصلاة عكس غيرهم ولنتابع يقول فدنوت منه وقلت له انا من الشام وقد انعم الله علي بحب اهل البيت عليهم السلام ومعي هذا المال اريد ان اوصله لرجل منهم، وقد بلغني انه وصل رجل داعية للحسين بن علي عليهما السلام فهل تدلني عليه؟فقال له الشيعي وكيف قصدتني في المسجد دون غيري؟ قال: لان على وجهك سيما الخير، فسرعان ما اطمأن له الرجل الشيعي وقال له انا احد اخوانك واسمي مسلم بن عوسجة وقد سررت بك،فاعطني ذمة الله انك تكتم هذا عن جميع الناس فاعطاه الوعد وعاهده على ذلك.واعده مسلم في موعد محدد وجاءه الرجل واخذه ابن

عوسجة الى مسلم وعرفه به واعطاه المبلغ بحيث انهم وثقوا به وبات يدخل عليهم من غير حرج واستئذان حتى جمع اخبارهم واخبر ابن زياد وحصل الذي حصل. هكذا هم اغلب الشيعة بمجرد ان يقال لهم مولاي واقسم لهم بالإمام علي عليه السلام فانهم سرعان ما يثقون بالغير معتقدين انهم مثلهم لا يغدرون فيدفعون الثمن غاليا وتعلمون ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ولكن الشيعة يلدغون عشرين مرة. لنترك احداث الكوفة حيث انها معلومة ونعود لحبيبنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهو في حالة تأهب للمسير اتجاه العراق، وهنا كان لنا مقال سابق عن من قدم نصيحته للحسين عليه السلام بعدم المسير الى العراق وذكرت كيف يمكن لإمام معصوم ان يُنصح وهو الناصح الامين؟ وكيف لهم ان كانوا حقا محبين للحسين لماذا لم ينصروه بدلا من ان ينصحوه؟ والذي يدعي ان الناصحين هم نصحوه محبة له فالحب ان لم يغلفه الولاء يعد نفاقا. وعاد الحسين عليه السلام الى المدينة حيث تكون هي في طريقه اتجاه الكوفة، احد الناصحين للحسين عليه السلام وهو عمر بن عبد الرحمن بن الحرث فكانت آخر عبارة من جواب الحسين له هي (ومهما يقض الله من امر فهو كائن البتة اخذت برأيك ام تركت)، اذن هنالك امر واقع حتى لو اخذ عليه السلام برأي الناصحين وعدل عن المسير الى الكوفة.

لاحظوا المفارقة هنا يقول الناصحون للحسين عليه السلام اننا سمعنا رسول الله يقول انك لمقتول بارض بابل فابقَ ولا تبرح مكة، عندما يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو القائل وهو لا ينطق عن الهوى فهل يعني ان امتناع الحسين هو لتكذيب قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتعلمون تبعية التكذيب تجر لمن؟ والمعلوم ان الحسين عليه السلام خرج من مكة اليوم الثامن من ذي الحجة وشعائر الحج على وشك البداية وبالرغم من كثرة الناصحين له بالبقاء في مكة الا انه اصر على الخروج ففي نفس الوقت امّر يزيد عمرو بن سعيد بن العاص على جيش جرار في المدينة ورأسه موسم الحج وامره بالسير الى مكة وقتل الحسين عليه السلام غيلة وان لم يتمكن فليكن علنا حتى لو كان في الكعبة اثناء الحج، وخرج الحسين عليه السلام من مكة قبل الحج فهل هذا عن دراية ام صدفة؟ كذب من قال صدفة وليعلم الناصحون له ما كان سيكون مصيره لو التزم بنصحهم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين.

رد الشبهات التي رافقت رحلة الحسين عليه السلام

لما عزم الحسين عليه السلام على المسير اتجاه العراق وهو في مكة جاء القوم بين الناصح والمانع وكلها مواقف لا تمنع الحسين عليه السلام من النهوض بوجه الباطل وكل من لقيه الحسين عليه السلام كان يرى الامور من وجهة نظره هو ولهذا كانت اجوبة الحسين عليه السلام

تتناسب والمتكلم فالبعض يشكره على نصحه ويعلمه بان هذا الامر لابد منه والبعض الاخر يحدثهم عن فسق يزيد وامتناعه عن بيعته ويذكرهم بقتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وقوم بني اسرائيل الذين يقتلون النبيين وان امر مسيره لابد منه لان بقاء الدين متوقف على هذه المسيرة. محطة الفرزدق تحتاج الى توضيح حيث كثيرا ما يستشهد بها كل من يتطرق الى واقعة الطف وكل يفسرها حسب ما يميل هواه ولكن الغالبية العظمى ان لم يكن الكل يعتبرون جواب الفرزدق دليلا على غدر اهل الكوفة ومن خلال تتبعي لهذه الرواية وجدت فيها الكثير من التناقضات وانها لا تدل على اهل الكوفة فالرواية التي ذكرها الشيخ المفيد في الارشاد ومثير ابن نما هي ان الحسين عليه السلام لما لقى الفرزدق سأله من انت؟ فقال رجل من العرب قال اخبرني عن الناس خلفك؟ قال الفرزدق الخبير سألت قلوب الناس معك واسيافهم عليك....أنتهى،اما في تذكرة الخواص فكان سؤال الحسين عليه السلام فاخبرني يا فرزدق ما وراءك؟ فقال: تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية.....انتهى. الملاحظ الخلاف بين الروايتين ففي الاولى يسأل الحسين عليه السلام عن الناس وفي الثانية عن ما وراءه واجابة الفرزدق هي الاخرى تختلف ففي الاولى لم يعين من هم الناس وفي الثانية قال اهل العراق، ولا اشارة واضحة دالة على الكوفة، فالاشارة

تدل اما قصد الفرزدق بوصفه هذا اهل المدينة او البصرة وليس الكوفة، فالفرزدق من مواليد البصرة وكان يذهب للكوفة هربا من زياد الذي كتب إلى عامله على الكوفة عبد الرحمن بين عبيد: إنما الفرزدق فحل الوحوش راعي القفار فإذا ورد عليه الناس ذعر، ففرقهم إلى أرض أخرى، فاطلبه حتى تظفر به فعندما علم (الفرزدق) هرب من الكوفة إلى والي المدينة سعيد بن العاص وهو يومئذ والي المدينة من قبل معاوية مستجيراً به فأجاره. ذكره الطبري الجزء الرابع (الطبعة القديمة) بقى في مكة والمدينة وبعدها ذهب الى البحرين والى اليمن.وبعد موت زياد ابن أبيه عاد إلى مدينة البصرة وعاش فيها عيشة بسيطة بين اخوته وعشيرته حتى مات سنة ١١٤ أو ١١٠ هجرية في البصرة عن عمر ناهز أربعة وتسعين عاما.

الوالي على البصرة هو ابن زياد وهذا لا يرجح قدوم الفرزدق الى البصرة حيث الولد على سر ابيه فالارجح بقي في المدينة ولنفرض انه قدم البصرة فعند لقائه بالحسين عليه السلام وسؤاله عن الناس فانه من المرجح قصد البصرة لانه من اهل البصرة وكما ان ابن زياد قتل رسول الحسين عليه السلام في البصرة وتوعدهم ان قاموا بثورة فالسيف هو الجواب فلم يرده احد فيكون وصف الفرزدق بكلماته هذه للبصرة، وقد يكون لاهل المدينة لان الخروج

من مكة الى العراق تكون المدينة من المحطات التي يمر بها واحتمال ان الحسين عليه السلام سأل الفرزدق قاصدا مدينة جده لان اهله وقومه فيها وهذا ايضا مرجح، والامر الاخر فلو كان مقدم الفرزدق من الكوفة فان القوم في الكوفة كانت كلها مع الحسين عليه السلام قبل تولي ابن مرجانة عليها فكيف علم ان اسيافهم ضد الحسين عليه السلام؟ ام قصد في جوابه هذا كغيره ممن وصفوا الكوفة بالغدر وقصدوا شيعة علي عليه السلام وليس الكوفة وهذا وارد ايضا ولكنه ليس بالجواب الذي يصف الحال في الكوفة وانه حجة على الحسين عليه السلام بانه علم بان الكوفة نقضت عهدها وقتلت سفيره فهذا الحدث لم يقع اصلا عند اللقاء بالفرزدق. بقي جواب الفرزدق الشاذ والذي يعتبره البعض انه بلاغة فحقيقة وقفت كثيرا عند هذا الجواب وانا اعتبره كلام شعراء والشعراء يتبعهم الغاوون وحيث لو اريد تطبيق هذه الكلمات على ارض الواقع فانها لا يمكن لها ان تجمع النقيضين فالقلوب التي تكون مع المحبوب يجب ان تصدر تصرفات تؤيد ذلك فان كانت تصرفاتها حمل السيف فهل هذا دليل على محبة القلوب؟.

كل الاصرار الحسيني على الرحيل الى العراق مع الاصرار من المقابل على تغيير وجهته نجد هنالك من المشككين والمنافقين في قذف الشبهات والتأويلات على اصرار الحسين عليه السلام في

رحلته هذه وبالرغم من ان الاحداث تتعاقب في الكوفة وانتهى الامر باستشهاد مسلم عليه السلام ومجموعة من اصحابه ولكن لو عدنا قليلا ليلة دخول اللعين ابن زياد الكوفة الذي غير مجرى الاحداث بتصرفاته الشنيعة هذه، والتي من خلال دخول هذا اللعين الى الكوفة تظهر لنا ثقة الحسين عليه السلام بان الامور لصالحه لا محالة.

والدليل ان ابن زياد لما دخل الكوفة تنكر بزي الحسين عليه السلام فكل من يراه يعتقده الحسين فيسلم عليه (السلام عليك يابن رسول الله) وهم مستبشرون بقدومه، فلو كان هنالك ادنى شك من ولائهم للحسين عليه السلام او غدرهم له لما استقبلوه بالترحاب علنا ظنا منهم انه الحسين عليه السلام ، وحتى ذكر الخوارزمي (وقد تبع الحسين عليه السلام خلق كثير عند وصوله زبالة لانهم كانوا يظنون استقامة الامور له عليه السلام) . من هنا بدأت الخطط الخبيثة لهذا اللعين فغيرت مجرى الاحداث واخبث ثلاثة اجراءات اتخذها هي اولا حبس الكثير من اتباع الحسين عليه السلام من شيوخ القبائل واتباعهم منهم سليمان بن الصرد ومعه ٤٥٠٠ شخص وكذلك المختار ومعه اكثر من الفي شخص، والثاني ارسال زجر بن قيس الجعفي ومعه خمسمائة فارس لقطع الطريق على من يريد الالتحاق بالحسين عليه السلام من الكوفة وان يقيم على جسر صراة، ونفس الامر اتخذه لما خرج من البصرة حيث اوكل الامر الى بعض جنوده ليقطعوا الطريق بين

البصرة والكوفة ومنع من يريد الالتحاق بالكوفة لنصرة الحسين عليه السلام ، والثالث هو منع التجوال في الكوفة والتنكيل بمسلم عليه السلام والتجنيد الالزامي مع اغرائهم بالمال لكل من يلتحق معهم، اعتقد هذه اهم ثلاث خطوات اتخذها اللعين هزت الموقف الكوفي اتجاه الحسين عليه السلام . ولو ان اهل الكوفة كانوا هم الجيش بعينه الذي قاتل الحسين عليه السلام فأين كانوا لما ثار عليهم المختار باقل من ربع عددهم ان صح قولهم بان الذين قاتلوا الحسين عليه السلام هم الذي كاتبوه، نعم هنالك بعض المتخاذلين منهم شبث بن ربعي وحثالة على شاكلته اما اغلب الجيش فهم من الامداد الاموي لهم ولو لكان لهم حضور لما ثار المختار.

الحسين عليه السلام و النصراني والكوفة

عدة مفارقات في طريق الحسين عليه السلام حصلت لم اقرأ من التفت إليها وحقيقة تستحق وقفة، وكما ذكرت إن الناصحين كثر والذين لاقوه في الطريق أكثر وان كان التاريخ ذكر لنا من جرت له محاورة مع الحسين عليه السلام الا انهم أكثر بكثير ممن ذكر اسمه انه التقى الحسين عليه السلام ، وكل هؤلاء الذين نصحوا الحسين عليه السلام وتركوه يسير وحيدا منذ إن خرج من مكة حتى مشارف الكوفة التي جعجع ومنع رحله من دخول الكوفة من قبل جيش الحر قبل انضمامه الى الحسين عليه السلام كلهم رأوا الحسين واكتفوا اما

بالنصيحة او المنع هذا الموقف المخجل على الجانب الاخر هنالك موقف مشرف ورائع انه وهب النصراني الذي لم ير الحسين عليه السلام ولكنه علم من امه انه مر على خيمته فما كان منه الا الالتحاق به. والله ابكي على وهب يامن تهب الخير اسألك بحق الحسين إن تهب لوهب جنان الخلد وهي كذلك حسب وعد الحسين عليه السلام لهم والذي ماخذل من تبعه فهذا النصراني الذي لم ير الحسين سارع بالالتحاق به وكان له ما اراد فلو لم يلتحق بالحسين فهل حسابه مثل حساب من التقى بالحسين ولم يلتحق به؟ ، فوالله ثم والله ثم والله الهداية الى اهل البيت عليهم السلام لا تعوض بثمن نعم نحن ولدنا شيعة وبقينا شيعة وهذه نعمة لا تثمن ولكن والله لو الذي ولد اراد إن يبغض اهل البيت عليهم السلام فلا ينفعه تشيع اهله.يسألون التيجاني عن كتابه الاول لم سميته «**ثم اهتديت**» فاجاب وهل تعتقدون إن الهداية لاهل بيت النبوة سهلة؟، والله صدق فنشكر الله عز وجل على نعمة الهداية لاهل بيت نبيه عليهم افضل الصلاة والسلام، ورحم الله وهب وام وهب وزوجة وهب.

هذا موقف، والموقف الاخر إن هنالك من يشنع على شيعة العراق وتحديدا شيعة الكوفة بسبب بعض المواقف المخذلة لشتات قومهم والتي ليست هي القاعدة بل الاستثناء بل وحتى كتب التاريخ دائما تسلط الضوء على كل من ذم شيعة علي عليه السلام في الكوفة

بل وحتى تختار الكلمات التي قالها الحسين وزينب والسجاد عليهم السلام بحق من خذلهم، ولعلمكم إن الائمة عليهم السلام لا يؤمنون بالقومية وعند حديثهم عن اهل الكوفة فانهم يقصدون من كان بالكوفة وتراجع عن ما كتب.

واما مسألة استشهاد مسلم عليه السلام في الكوفة فانا ارى فيها كثيرا من المبالغات والدس في كيفية استشهاده ودليلي على ذلك يرتكز على امرين، الاول إن الذي دوّن مقتل الحسين عليه السلام وهو ابو مخنف الكوفي لم يصل الينا يقول اغا بزرك الطهراني في الذريعة عن المقتل هذا (لكن الظاهر إن فيه بعض الموضوعات) ومن ثم كتب الطبري في تاريخه عن المقتل محاولا جمع ما امكنه جمعه من بقايا ما كتبه ابو مخنف، فاذا كانت واقعة الطف وهي الابرز من ما حدث في الكوفة لم يتم تدوينها بكل حيثياتها وهنالك بعض المواقف التي تحوم حولها علامات الاستفهام فكيف بواقعة مسلم الاقل تاثيرا من واقعة الطف الا يعقل دس او تهويل الحدث فيها؟ والامر الثاني المعلوم لدينا إن عبيد الله بن زياد جاء الكوفة وقتل مسلما لانه رسول الحسين عليه السلام ولما كان هذا الامر الا يعني إن ابن مرجانة يتمنى إن يلقي الحسين عليه السلام حتى يأمر بقتله او هو يقتله؟ من المؤكد نعم لانه جاء من اجل ذلك السؤال هنا لماذا خشي ابن زياد من دخول الحسين عليه السلام الى الكوفة وغايته جاءت لعنده؟

الا يعني إن هنالك امرا ما سيحدث ضده من اهل الكوفة لو دخل الحسين عليه السلام الكوفة؟ والا لماذا يمنعه من الدخول وهو القادر على قتله ويتمنى ذلك؟وهو القائل بعد حصار الحسين عليه السلام في الطف (الان علقت مخالبنا به) لماذا لانه بعيد في الصحراء بعيد عن الكوفة. رحم الله الوائلي الذي تطرق الى هذه النقطة المهمة فقال إن الوهابية والسلفية والمدلسين في كتب التاريخ كثيرا ما يتهجمون على شيعة العراق فالعراق فيه الباطل وفيه المحق باتباع اهل البيت ولكن الشام التي كانت كلها باطل لماذا لم يتحدث عنها هؤلاء الحاقدون؟رحم الله الوائلي وانا ازيده قال الإمام الصادق عليه السلام لابي بصير يا ابا بصير إن محبتنا اهل البيت عرضت على اهل السموات والارض فلم يحملها الا اهل العراق او اهل الكوفة في رواية اخرى.

واخيرا ازيدكم علما إن الجيش الذي قاتل الحسين عليه السلام ٨٠٪ اموي والباقي من المتخاذلين الشيعة فقوادهم العشرة لم يكن بينهم الا شبث بن ربعي الذي كاتب الحسين وخالف فقط اما البقية من ابن سعد والشمر والحصين ومضاير كلهم جاءوا من خارج الكوفة ويضاف الى قادة الجيش الحر عليه السلام الذي اهتدى لولاية الحسين عليه السلام وقد قسم جيش يزيد الى خمسة اصناف الاول الانتهازيون منهم عمر وبحار وشمر، الثاني المرتزقة وهم

الذين سلبوا رحل الحسين عليه السلام وثالثهم الممسوخون وهم الذين غايتهم القتل والاجرام ولا دين لهم ولا غاية سوى الاجرام مثل حرملة اللعين والرابع الخوارج الذين يمقتون امير المؤمنين عليا عليه السلام والخامس هم المتخاذلون من الشيعة والذي وان لم يشارك اغلبهم بالقتال سوى الوقوف مع جيش يزيد الا انهم في النار كما جاء في رواية حفيد او ابن احدهم يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن ابيه الذي وقف مع جيش يزيد ولكنه لم يرم سهم ولم يخرج سيفه من غمده ولم يسرق شيئا فما هو حسابه اجابه عليه السلام في جهنم لانه كثر السواد في عين جدي.

واخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد واله الطاهرين.

الحسين عليه السلام لا يختبر أصحابه

الحسين عليه السلام رجل السلام والإسلام ويكفي حركته خلودها الى يومنا هذا بالرغم من تعنت طواغيت الارض في محوها من الوجدان الشيعي وباءوا بالفشل،وهذا الخلود هو عقلي قبل إن يكون عاطفيا، فعند دراسة الحركة منذ الانطلاق وحتى كربلاء يظهر لنا جليا الى أي مدى كان يفكر الإمام الحسين عليه السلام في ارضاء ربه لإنقاذ امة جده، وأما السفاسف التي تحاول إن تختلق ثغرات وشبهات حول هذه الواقعة التي اصابت كبد الأمة الاسلامية فإنها باءت بالفشل.

ومن روائع الحسين عليه السلام وهو في طريقه الى الكوفة هو لقاؤه بشر بن غالب الاسدي فيسأل الحسين عليه السلام عن تفسير آية الا وهي (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) ولا اعلم هل هنالك قصد من هذا السؤال ام انه جاء صدفة؟ فالمهم جاء جواب الحسين رائعا فقال هما إمامان، إمام هدى دعا الى هدى وإمام ضلالة دعا الى ضلالة، فهذا ومن أجابه الى الهدى في الجنة وذاك ومن أجابه الى الضلالة في النار، وهو قوله (فريق في الجنة وفريق في السعير).

بداعة إجابة الحسين عليه السلام هو تأكيد لأحاديث اخرى للمعصومين عليهم السلام في تنبيههم الى إن احدى طرق تفسير القرآن هو تفسير بعضه بالبعض أي تفسير القرآن بالقرآن وها هو حديث الحسين عليه السلام يدل على ذلك، كما انه عليه السلام لم يضرب مثلا للاسدي في حالته التي هو عليها، ولكنها تكون سؤال، الحسين إمام ويزيد إمام من هو الداعي الى الهداية ومن هو الداعي الى الضلالة؟ فبيعة الحسين عليه السلام ليزيد كما يريد الطغاة يعني نسف القرآن فكيف هو الهادي يبايع الضلالة؟ البعض يعتقد إن المسألة هي مبايعة اللعين يزيد فقط هي سبب هذه النهضة وهذه لا شيء حسب اعتقادي انا بل وحتى عطش الحسين عليه السلام هي وجه من وجوه القباحة التي يتصف بها يزيد وجيشه وجاء العطش ليكون صورة مكملة للصورة النهائية التي اظهرت إجرام الأمويين ، فالحسين عليه السلام كان يجيب كل من طلب منه بعدم التوجه الى الكوفة حفاظا على حياته ومنهم مثلا عمرو بن لوذان الذي حاول اقناع الحسين عليه السلام بالعدول عن رحلته هذه فأجابه عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي.....انتهى، فالحسين عليه السلام يعرف مصيره المحتوم عليه ولكنه هو الذي اختار شكل مصيره. فالحسين عليه السلام لو لم ينهض صدقوني فان القوم سيقتلونه وينكلون به بنفس الطريقة التي فعلوها في الطف والفارق إن مقتله هذا سوف لا يخلد

كما خلد في الطف ولقُرئ على الأمة السلام ولا ثورة تنهض ضد الظلم بل إن كلمة ثورة تمسح من قاموس الكلمات، ويصبح شعار الأمم هيهات منا العزة، فالذي يتجاوز على دار أمه يفعل الأشنع والأتعس.

نصبت الخيام في رمضاء كربلاء وانا أدعو كل اتباع اهل البيت أن لا يبكوا الحسين قبل فجر العاشر من عاشوراء بل ليفخروا بإمامهم ويسلطوا الضوء على شموخ الحسين عليه السلام وكيف كانت ترتسم العزة على محياه ولعل الاعداء شهدوا بذلك قبل الاصدقاء، فالى كل الاخوة الخطباء اظهروا صورة الحسين عليه السلام العظيمة هو وعياله وصحبه قبل العاشر فأي عزة هذه عندما يفخر علي الاكبر عليه السلام وهو يكلم والده بمصيرهم البطولي طالما هو في مرضاة الله، لا تبكوا على الحسين قبل العاشر.هنا التفاتة اقف ضد كل من كتب عن هذه النقطة المهمة، الا وهي قرأت في بعض الكتب إن الحسين عليه السلام في ليلة تاسوعاء لما جمع اهله وصحبه وبعد أن أثنى عليهم وذكرهم بالمصير المحتوم قال لهم (وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيراً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فان القوم انما يطلبوني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري)، كتبوا عن هذا الموقف إن الحسين يختبر أصحابه. من يتمالك نفسه ولا تنزل دموعه ليس حزنا ولكن عظمة للحسين

عليه السلام الذي لا يترك بابا إلا وطرقه من اجل السلام والحفاظ على عياله لأنه يعلم ما سيصيبهم من بعده، أي أصحاب هؤلاء الذين يعلمون المصير منذ إن التحقوا بالحسين عليه السلام، ويأتي بعض الكتاب ليفرد بابا لهذه الليلة يعنونه الحسين يختبر أصحابه، فهل حقا بعد هذه الرحلة المضنية يأتي الحسين ليختبر أصحابه أي رأي هذا؟ الحسين واثق من أصحابه كما يثق من نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الحسين تصرف هكذا ليقول للعالم إن أصحابه خير الأصحاب، والى يومنا هذا التاريخ يطأطئ رأسه للحسين وأصحابه عليهم السلام أجمعين. الحسين حتى ليلة العاشر عرض على الصخلة ابن سعد ثلاثة اقتراحات إما أن يرجع الى مدينة جده او يذهب الى احد الثغور او يذهب الى يزيد، فطالما يطلبه يزيد والحسين يريد أن يلقاه لماذا رفضوا هذه الاقتراحات ألا يدل على انها نية مبيتة للنيل من الحسين عليه السلام مهما كان موقفه من يزيد. والحمد لله رب العالمين

الحسين عليه السلام هو الحسين عليه السلام في السلم والحرب

حديثنا عن نهضة الحسين عليه السلام حديث تاريخي أكثر مما هو حديث بحثي يستخلص الأبعاد المعنوية لهذه النهضة العملاقة وأثرها في نفوس المجتمعات منذ الواقعة وحتى يومنا هذا،

وللجانب التاريخي أهمية بحيث اننا نستطيع من خلالها معرفة النتائج المعنوية لهذه النهضة المباركة. كل القيم الإسلامية لم تغب عن بال الحسين عليه السلام وهو في احلك الظروف فاي تصرف او عمل يعترضه يخضعه لعلمه اللدني والأخلاق المحمدية ويتصرف على اساسه والمثال على ذلك الخصها في ثلاث مواقف من عشرات المواقف التي رافقت الواقعة. الموقف الاول هو من يعتقد إن اللعين شمرا هو من طلب من العباس عليه السلام الالتحاق به وترك أخيه والصحيح إن هذا الشمر مجرم ولا يعرف معنى للرحم وإنما طلبه هذا جاء بأمر من عبد الله بن أبي المحل بن حزام العامري لما كان عند ابن زياد وطلب منه ذلك وكانت عمته هي ام العباس عليهم السلام المعروفة بأم البنين وطلبهم هذا جاء تأكيدا لقول الحسين عليه السلام إنما القوم يطلبونه هو.

الموقف الثاني لما الشمر لعنه الله نادى على العباس عليه السلام رفض العباس إجابته ولكن الحسين عليه السلام طالما أخلاقه محمدية قال: أجيبوه ولو كان فاسقا فانه بعض اخوالكم، ففي مثل هذه الظروف التي تظهر قباحة تصرف الأرحام هنا الا إن الحسين عليه السلام يؤكد على اجابة الرحم حتى لو كان فاسقا، ونحن اليوم نقطع رحمنا لأتفه الامور ولا تستحق حتى العتب ولكنها تؤدي الى قطيعة بل وحتى كراهية هذا إن لم تؤد الى قتل وخصام عشائري.

الموقف الثالث للحسين عليه السلام هو طلبه من أصحابه بمن كان عليه دين فلينسحب والحسين عليه السلام يشفع له يوم القيامة،ومن كان له زوجة فليرجعها الى اهلها لأنه لا يريد أن يسبين كما تسبى نساؤه. مسألة الدين هي حقوق الغير بذمة الاخر فالذي يموت وبذمته دين فانه يكون عرضة لعذاب القبر كما إن ديونه تستقطع من ثلثه وتكون من مسؤولية الابن البكر لان الدين حقوق لابد من إرجاعها لاصحابها مهما كان الظرف ولا يسقط إلا بموافقة الدائن، فالبعد الإسلامي الذي يفكر به الإمام الحسين عليه السلام وهو يرى تكالب الأعداء عليه ليجعله في مصاف صفوة البشر الذين جعلهم الله عز وجل حجة علينا، ومن هنا يظهر لنا ثقل الدين بحيث إن الشهيد مع الحسين عليه السلام يحاسب على دينه والقصة معروفة لما رأى الحسين عليه السلام أسامة بن زيد وهو على فراش الموت يبكي فسأله عليه السلام مم بكاءك قال من دين أثقلني لا طاقة لي على رده فتكفل به الإمام الحسين عليه السلام . وأما بخصوص المرأة فهنا معلومة لطيفة لا بد من التطرق لها على اقل تقدير للذي لا يعلمها إن احد اصحاب الحسين عليه السلام هو علي بن مظاهر الاسدي ومن اسمه عرف هو أخ حبيب بن مظاهر وهنيئا لهم موقفهم هذا، طلب علي من زوجته اللحاق بأهلها، فقالت له وهل حصل مني مكروه؟ قال لها العياذ بالله ما رأيت منك الا خيرا ولكن الحسين طلب منا ذلك قالت سمعت اول

كلامه وآخره لم اسمعه فماذا قال؟ قال لها قال لا أريد إن تسبى نساؤكم كما تسبى نساؤنا فقالت له ما أنصفتني يا ابن مظاهر أيسرك إن تسبى زينب عليها السلام ويسلب إزارها وانا أتزين بإزاري؟ ام يسرك إن سكينة تسلب قرطاها وانا أتزين بقرطي؟ لا كان ذلك ابدا بل انتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء.أي موقف هذا للمرأة في هذه الظروف الصعبة وأي عائلة انجبت هذه المرأة وبعلها واخا بعلها؟

التفسير الميداني لمقولة الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة

كثيرا ما نردد كلمة الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة ولكن تجسيدها على ارض الطف وعلى واقع حياتنا فيها عدم استيعابها في المحل الاول وعدم تنفيذها في المحل الثاني وللتوضيح لابد من نقل بعض الصور لليلة تاسوعاء كما يسميها الإمام الصادق عليه السلام . المعلوم لدينا إن الإمام الحسين عليه السلام راسل والتقى اللعين عمر الصخلة كما سماه أمير المؤمنين عليه السلام وحتى قال له كيف بك وانت تقتل ولدي، المراسلات واللقاءات كلها او اغلبها تضمنت اقتراحات الحسين عليه السلام ألا وهي إما أن تتركوني اعود من حيث أتيت او اتجه نحو ثغر من الثغور والمطلب الثالث هو موضوع من قبل السلفية ألا وهو إن الحسين عليه السلام قال أواجه يزيد في الشام

فكان الجواب الرفض من قبل ابن زياد. صورة اخرى وهي خروج الحسين عليه السلام ليلا ليختبر الثنايا والعقبات والاكّمات المشرفة على المنزل وإذا بنافع بن هلال خلفه فقال له الحسين عليه السلام من الرجل؟ قال نافع جعلت فداك يا بن رسول الله، وبعد حديث جرى بينهما رجع الحسين عليه السلام وهو قابض بيمينه يسار نافع وقال له الا تسلك بين هذين الجبلين وانجُ بنفسك قال نافع: اذن ثكلت نافعا امه..... بقية الحديث وليلة تاسوعاء نفسها جمع الحسين عليه السلام أصحابه وقال له: معاشر المؤمنين لاحظوا المؤمنين وليس المسلمين لست اعلم أصحابا اصبر منكم..... الى ان قال هذا الليل انسدل عليكم فليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في البيداء يمينا وشمالا.....

هذا الطلب الحسيني واجه الرفض من الأصحاب،والكل قالوا نفديك بأرواحنا ونقيك بأيدينا وصدورنا ولاندعهم يقتلونك ونحن احياء. وقبل المعركة صبيحة يوم العاشر خطب الحسين عليه السلام فيهم نقتطع هذا الجزء لعلاقته بما اكتب (الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة او الذلة وهيهات منا الذلة..... والى نهاية الخطبة).

لو تأملنا جيدا في طلب الحسين عليه السلام من أصحابه الانسحاب ليلا يتضح لنا ان هنالك منفذا يستطيع ان ينفذ منه من أراد

الانسحاب، والحسين عليه السلام طلب من عمر بن سعد إما الانسحاب من خلال مطلبين الرجوع الى مدينة جده او الى ثغر من الثغور فالحسين عليه السلام هو الطالب لذلك وابن سعد هو الرافض والمنفذ موجود أي إن الحسين عليه السلام يستطيع الرجوع الى مدينة جده من غير أن يطلب ذلك من ابن سعد.

والمصير يعلمه الحسين عليه السلام وتكالب القوم مشهد أمام عينيه والحرب كر وفر بل حتى الانسحاب يعد من الخطط العسكرية التكتيكية ولكنها في واقعة الطف لا تعد ذلك لان الانسحاب هو كسب وقت لتعبئة قوة وطالما ان الحسين عليه السلام يعلم انه لا قوة تسنده وهو يرى مصارع عياله وصحبه ومع إمكانية الانسحاب هنا تتجلى عظمة عبارة هيهات منا الذلة، أي ايمان هذا؟ أي كبرياء تلك؟ أي ايمان عند عياله وصحبه لدرجة انهم لم يعرضوا عليه مصالحة اللعين يزيد حقنا لدمائهم بل انهم طوع امره إلا تركه فقد خالفوه فيه طالما ان الترك يمس إيمانهم وحياة الحسين عليه السلام. مصرعه ومصرع عياله وصحبه وسبي نسائه امام كلمة واحدة ينطقها الحسين عليه السلام المعادلة جدا صعبة لو تعرضنا لها نحن ولكن الحسين عليه السلام يعلم لو كسب عياله وصحبه خسر نفسه ودينه وأما نحن اذا ما اعترضننا الصعاب حتى ولو كانت يسيرة فسرعان ما ننسحب ولا نكمل المشوار ونتنازل عن حقوقنا، ولو

جعلنا شعارنا قولا وفعلا هيهات منا الذلة صدقوني لما تمكن ظالم من حكم شعب هذا شعاره.

سموم الـ سي ان ان تنفثها على عاشوراء

استجابة لرغبة الأخ المتابع من أوربا ولأنه وجه رسالته الينا وطالما فيها دفاع عن عقيدتنا ضد اعدائنا فاني على استعداد لذلك، وقبل البدء بالكتابة هنا احب ان اشير الى نقطة مهمة الا وهي اني سأعتمد على الرسالة التي وجهت لي واذا كان تقرير المراسل في الـ سي ان ان باللغة الانكليزية فان الخطأ في الترجمة قد يحصل واذا كان بالعربية فهذا هو المطلوب. يقول مراسل الـ سي ان ان في اول فقرة من الرسالة (ما هي ذكرى عاشوراء؟ ولماذا يستهدف فيها الزوار؟ ولماذا تجتذب عشرات الآلاف من المسلمين الشيعة في مسيرات عاطفية، يعمد خلالها البعض إلى ضرب أنفسهم حتى النزف).

أجيب لو انه شطر السؤال نصفين ماهي عاشوراء؟ النصف الاول وباقي الاسئلة النصف الثاني، وبعد الإنصاف في الجواب على السؤال الاول فانه سيستغني عن اسئلة الشطر الثاني ولا يدعي انها عاطفية، والعاطفية تحصل كثيرا من قبل الأقوام من غير الملل فإنهم يبكون الحسين عليه السلام من غير علمهم بالأسباب، وأقول للأخ المراسل حتى وان كانت عاطفية فكيف بكم بمن يلغي العاطفية؟

محرقة تدعونها وابناء ملتكم أنكروها تقيمون لها معرضا سنويا وتتعاطفون مع كذبة وإذا ما افصح احد ما عن كذبتها يعرض للعقاب.

فلو كان الحسين كذبة لما تعاطفنا معه لان التعاطف مع موقف يجب ان يكون هنالك تبادل في المنفعة فماذا كسبنا من الحسين حتى نتعاطف معه؟ كسبنا عقيدتنا، كسبنا الحفاظ على ديننا؟ كسبنا مبادئ الحرية وعدم الذلة ولست بصدد عرض مصادر التاريخ التي تثبت ذلك فانتم أدرى بها، ولكن ماذا تقول عن من ليس من الشيعة ويمجد عاشوراء؟

ويتابع هذا المراسل قوله (في معركة على السلطة، كانت إحدى أهم نقاط الانقسام بين الأغلبية السنية والأقلية الشيعية)، أي ان واقعة الطف هي معركة على السلطة.

وينظر هنا الى الأغلبية والأقلية، ولكنه لو قرأ عاشوراء جيدا لعلم ان الحسين تمت مراسلته لكي يبايعوه وليس هو جاء ليفرض نفسه عليهم والأغلبية في الكوفة هم الذين بايعوه بدليل ان ابن زياد لما دخل الكوفة دخل متنكرا بزي الحسين عليه السلام ولاقى ترحيبا من اهلها كلهم بحيث انهم يحيونه بالسلام عليك يا بن رسول الله ولو كان هنالك من يؤيد ابن زياد لأعترضه على اعتبار انه الحسين عليه السلام وطالما لم يعترضه احد اذن ليس الاغلبية بل

الكل في الكوفة تريد الحسين عليه السلام اضافة الى ذلك واثناء مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة وفي طريقه التحق به آلاف مؤلفة لان الأمر له الا يدل هذا على ان الاغلبية له؟ ولان الأغلبية له اذن ماهو مكان الحسين من الأغلبية؟ مكانه هو انهم بايعوه ليحكم فيهم، والسلطة هنا بالرغم من انها حقه الشرعي والقانوني والديمقراطي فالشرعي بأمر من الله ورسوله والقانوني بحكم الصلح الموقع بين الحسن عليه السلام اخي الحسين عليه السلام مع معاوية ابي يزيد والديمقراطي بحكم الأغلبية التي بايعته فالسلطة في نظر الحسين عليه السلام وسيلة وليست غاية. وبالرغم من ذلك عندما نكث من بايعوه فليعلم المراسل ان الحسين لم يقاتل بل قال لهم دعوني ارجع ان لم (تنتخبوني) لان هذه هي الديمقراطية بعينها فانه لا يفرض نفسه على قوم يرفضونه، ولكن الطغاة رفضوا ذلك قاصدين إذلاله وهيهات لهم ان ينالوا ذلك من الحسين عليه السلام. واما الانقسام الذي يتحدث عنه فانه قد حصل يوم السقيفة ولأنه غير مطلع على التاريخ الاسلامي فاني اتركه ليبحث عن هذه المفردة. ويضيف هذا المراسل (حيث يحتشد الشيعة، في مظاهر رمزية لتأنيب الذات والتكفير عن إخفاقهم في نصرة الحسين أثناء ثورته ضد الخليفة يزيد بن معاوية)، أقول كيف تقول في بداية تقريرك إنها مسيرات عاطفية وتقول هنا انها

رمزية وتأنيب الضمير والتكفير عن إخفاقهم في نصرة الحسين، فما دخلنا بمعركة جرت قبل أربعة عشر قرنا حتى نؤنب ضميرنا بسبب اخفاقنا في نصرته؟ وتشويه الحقائق إما لجهلكم او حقدكم والأمران لا يصبان في صالحكم يا سي ان ان.

الذكريات كل مجتمعات العالم تعيشها وكل ذكرى حسب طبيعتها وهي بعينها احتفال او كرنفال منها الأليمة ومنها السعيدة، الهولوكوست بعيدا عن انها كذبة لماذا تحتفلون بها سنويا؟وانتم في امريكا لا علاقة لكم بها. أما إن هنالك سلبيات ترافق هذه الشعائر فهذا نعم حصل ولكن هذا لا يعني الغاء او تشويه عقيدة ولو ان إحياء هذه الشعائر الحسينية تعود بالآثار السلبية على من يحييها لتركوهم وشأنهم لا منعهم فهنالك شعائر تقام عند مذاهب اخرى كلها خرافات وتبذير أموال وانتهاك حقوق لا احد يعترضهم، بل انكم استحدثتم انواعا من الرياضة تؤدي الى هلاك الذي يمارسها مجرد اشباع غريزة من غير هدف ويتم صرف الملايين عليها من الدولارات للرهانات والإعلام وهنالك ملايين من الفقراء لا احد يلتفت اليهم. لماذا لا تلتفتون الى الايجابيات في الشعائر؟ منها بذل الطعام للفقراء ومنها استحضار قيم البطولة والاخلاق من خلال نشر الثقافة الحسينية.

ولا اعلم هل يتغابى الكاتب الى هذا الحد بحيث انه يعتقد لو لم

نقم الشعائر الحسينية بان حبنا للحسين عليه السلام سيخدش؟ ومن قال له إننا لم نحييها في زمن الطاغية؟ وكذلك نعم الامريكان باسقاط عميلهم هم منحونا فرصة كانت مؤاتية لنا في عام ١٩٩١ ولكنهم ساندوا عميلهم وبددوا الفرصة التي خلقناها بدمائنا فجاءت الفرصة الأمريكية.

اتمنى ان اكون قد أرضيت المتابعة من اوربا بعد رضاء الحسين عليه السلام علينا جميعا.

شاركوني التفكير فقد أشكل علي هذا الأمر لأني مولع بقراءة تاريخ الحسين عليه السلام فاحاول كثيرا التحليل واكتشاف التأويل لما اشكل علي او توهم فيه غيري ولقد اعترضني فصل من رحلة الحسين عليه السلام الى العراق أشكل علي فهمه ولهذا أحببت ان اكتب هذا الإشكال وانتظر التعليق والمشاركة من قرائنا وكل من له ولع في تاريخ الحسين عليه السلام. المعلوم لدينا ان الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل ايام التشريق متوجها الى العراق، ومكة المكرمة ابعد بالنسبة الى العراق من المدينة المنورة أي إن هنالك طريقا خاصا يسلكه من أراد الخروج الى المدينة من مكة حيث يبعد عن الطريق الذي سلكه الحسين عليه السلام الى العراق.

الرواية الاولى تقول لما طلب والي المدينة الحسين عليه السلام شاور الحسين عليه السلام عبد الله بن الزبير قائلا له أظن ان معاوية قد

هلك فقد رأيت في منامي بالأمس النار تشتعل في قصر معاوية الى اخر الحديث. ورواية اخرى تقول ان الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة قاصدا مكة امتعض ابن الزبير من مقدمه لان اهل مكة التفوا حول الحسين مستبشرين بقدومه وكان ابن الزبير يزور الحسين عليه السلام بكرة وعشية للمجاملة.

فكيف يكون هنا وهناك؟ هذا الإشكال الاول.

ونعود الى رواية اخرى تقول إن وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية حيث كتب له وصية ذكر فيها انه لم يخرج أشرا او بطرا ولكن لطلب الإصلاح في امة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى نهاية الوصية ثم ودعه وخرج في جوف الليل الى مكة بجميع اهله. الرواية التي تثير الإشكال ان الحسين عليه السلام لما هم بالخروج الى العراق جاء الى اخيه محمد بن الحنفية ليودعه فنصحه بعدم التوجه الى العراق ولكن عليه السلام قال لقد استبطأت ابن عمي مسلما وانا قلق عليه ثم ودعه واتجه نحو العراق والمعلوم ان الحسين عليه السلام خرج من مكة نحو العراق ولم يمر بالمدينة في طريقه لان ذلك اولا يبعد الطريق وثانيا حسب خريطة المسير لم يمر بالمدينة وثالثا هو عليه السلام هرب من المدينة لانهم يريدون رأسه حسب رسالة يزيد الفاسق الى والي المدينة الجديد وهو عمرو بن سعيد.

كيف يمكن الربط بين الروايتين؟ وهذا الإشكال الثاني.

ورواية اخرى تقول إن الحسين عليه السلام لما هم بالخروج من مكة جاءه ابن الزبير ناصحا طالبا منه ان يكف عن الرحيل الى العراق فقال له عليه السلام ان ابي حدثني ان بها كبشا سيستحل حرمتها أي مكة فما احب ان اكون انا، هنا الحسين عليه السلام تعمد ذكر هذه الرواية لأنه يعلم ان الكبش المقصود هو ابن الزبير وهذا ما آل اليه مصير ابن الزبير.ورواية اخرى تقول ان ابن الزبير اختصم مع ابن عباس في المدينة قائلا له انا أبغضكم منذ اربعين سنة يا بيت بني هاشم.

لا اعلم هل هنالك ابن الزبير آخر؟ هذا الإشكال الثالث.

رواية اخرى تقول بعث عمرو بن سعيد والي المدينة برسالة الى الحسين عليه السلام وهو في مكة يدعوه فيها الى القدوم الى المدينة وله الأمان وان لا يخرج الى العراق فكان جوابه عليه السلام خير الأمان هو أمان الله فرفض دعوة ابن العاص.رواية اخرى تقول جمع عياله عليهم السلام وجاءوا المدينة وزار قبر جده، ولما قرر الرحيل الى العراق حاول البعض ثنيه عن عزمه فلم يفلحوا. والرواية الثالثة تقول لما قرر الرحيل الى العراق قام خطيبا في مكة وكما قلت مكة ابعد للعراق من المدينة فلو خرج الحسين عليه السلام من المدينة الى العراق لا يمر بمكة وعندما خرج عليه السلام من مكة لم تذكر كتب الحديث انه مر بالمدينة كيف يمكن تفسير ذلك.

أحدثكم عن العدل الإلهي في الدنيا بين الحسين عليه السلام ويزيد (لع)

ماذا يشخص إمامنا عن واقعة جرت قبل ١٣٧٠ سنة هجرية؟ الشاخص شاهد على الامس ولو قمنا بمقارنة وتتبع الاثر عن ما حل بالإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر وكيفية استشهاده مع كيفية هلاك يزيد وانقضاء حكمه فإننا نستخلص عبرا وادلة تثبت عمق الرسالة التي استشهد وضحى بعياله وأصحابه من اجلها الحسين عليه السلام .

نرى اليوم ضريح الإمام الحسين عليه السلام وهو يحتضن كل الشهداء من عياله واصحابه حوله باستثناء الحر عليه السلام هذا ما نراه بأعيننا شاخص أمامنا ولسنا الذين شيد هذا الصرح الاشم،بل هناك محبون واتباع سخرهم الله عز وجل لبناء صرحه العظيم هذا، والحسين عليه السلام لم يستلم الخلافة الدنيوية ولا ساعة.

في الجهة الاخرى يزيد وقيل عنه خليفة المسلمين وامير المؤمنين!!!! وحكم ثلاث سنين وهلك، اين مرقده؟ مجهول، اكثر من عشرة آلاف أموي قاتلوا الحسين عليه السلام لم تجد اثرا ولو لمقتول واحد منهم على عكس السبعين نفرا الذين استشهدوا مع الحسين

عليه السلام وعليهم السلام نجد ضريحهم شاخصا امام أعيننا وأسماءهم تزين ضريحهم.

الحسين عليه السلام طعن عشرات الطعنات وسقط على الارض وبه رمق من الحياة كما ذكر في زيارة الناحية المقدسة والذي ادى الى استشهاده لما وطأت خيل الأنجاس صدره ففاضت روحه الى بارئه عطشانا ومن ثم احتز رأسه الشريف.

في الجهة الاخرى كيف هلك يزيد انا لا أتحدث عن هلاك قاتل الحسين عليه السلام فقد ينسب قتلهم الى المختار رضوان الله تعالى عليه وان كان هو بأمر الهي من خلال تسليط من ينتقم لأهل بيت نبيه عليهم السلام ، ولكني أتحدث عن يزيد كيف هلك؟ كما ذكرت الروايات انه لحق صيد فتاه في الصحراء وعطش الماء فطلبه من رجل وقال له: لو علمت من انا لأكرمتني اكثر فقال له الرجل ومن انت قال انا يزيد خليفة المسلمين فقال له انت قاتل الحسين عليه السلام وهو عطشان لا شربت من الماء فانتهر الفرس فاذا بخليفة المسلمين يسقط من على ظهر الفرس وتبقى رجله عالقة في حلقة السرج التي تستخدم لركوب الفرس وينطلق بسرعة بين الصخور والوديان،فتمزق جسده المشبع بالخمر والفسوق حتى هلك، وانا واثق لو جُمعت اشلاؤه المتناثرة لوجد عددها بعدد الطعنات التي وجدت في جسد الحسين عليه السلام ، ومن الطبيعي ان رأس اللعين

يزيد احتز بالصخر، والامر المحتم هو كما ان الخيل لما وطأت صدر الحسين عليه السلام استشهد فبنفس الطريقة ونفس الحيوان هلك يزيد.من ثم عاد رأس الحسين عليه السلام الى جسده الطاهر، فهل امكن جمع اشلاء يزيد لدفنها او هل عثر على رأسه العفن ولو لبناء قبر رمزي له؟ كلا لان التاريخ يرفض هكذا حثالات. وصف جمال الحسين عليه السلام بأنه جيد البدن حسن القامة جميل الوجه صبيح المنظر نور جماله يغشى الأبصار وله مهابة عظيمة ويشرق منه النور بلحية مدورة قد خالطها الشيب ادعج العينين (أي شديد سواد العين وبياضها مع سعة ازجّ الحاجبين) واضح الجبين أقنى الانف (أي في انفه ارتفاع في وسط القصبة مع ضيق في المنخرين).

اما وصف يزيد من مصادرهم (ابي الفداء ج٢ ص١٠٤) فقد جاء فيه لما دخل الطرماح على معاوية نظر الى يزيد وهو جالس على السرير فلم يسلم عليه وقال: من هذا الغيشوم الميشوم المضروب على الخيشوم، الواسع الحلقوم طويل الخرطوم (أي الانف) فقالوا:صه يا اعرابي هذا يزيد،قال ومن يزيد لا زاد الله في مرامه ولا بلغه مراده وكان اجدر الوجه

موقفان متناقضان مع ركب الحسين عليه السلام

بالإجماع لو اريد الكتابة عن ما تحمله واقعة الطف من دروس

وعبر لما استوعبتها مجلدات وموسوعات، حيث هنالك الكثير من الأحداث التي رافقت الحسين عليه السلام في واقعته هذه يمكن لنا ان نفسرها باكثر من وجه وتتباين الصحة في ذلك.

واحدى هذه المحطات التي التفت اليها محطتان متناقضتان سأذكرهما مع التعليق عليهما.

المحطة الاولى هو عندما وصل الحسين عليه السلام مكة أرسل مكاتيب الى بعض رؤساء قبائل البصرة يطلب منهم النصرة. اول من ارسل اليه يطلب المساندة هو المنذر بن الجارود فكان رد المنذر بن الجارود على كتاب الحسين عليه السلام أن جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد وكان يومئذ واليا على البصرة.

اما يزيد بن مسعود النهشلي ويزيد بن نبيط فكانا مؤيدين للحسين عليه السلام الا ان الاول تلكأ ووصل بعد استشهاد الحسين والثاني وصل قبل خروج الحسين من مكة في حين ان كتاب الحسين وصل اليهما في نفس الوقت فالاول جمع عشيرته والمنضوين تحت رئاسته يستشيرهم والثاني عقد الهمة على الخروج هو وابناه عبد الله وعبيد الله ومولاه عامر وسيف بن مالك والأدهم بن أمية فلحقوا به وهو في مكة يروم الخروج منها عكس الاول. الكامل في التاريخ ٤: ١٩ يزيد بن نبيط ذكرني هذا بتبجح الوهابية واستدلالهم على منزلة الصحابة عند امير المؤمنين عليه السلام بدليل تسمية أبنائه

بأسماء الصحابة اذن هنا يزيد هذا يعتبر مثل يزيد بن معاوية كما ان هنالك في صحب الحسين من اسمه معاوية فهل هذا يعني المحبة بين الاثنين بدليل نطابق الاسماء؟!!. اما جواب الأحنف بن قيس زعيم بني تميم فكان اما بعد (ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) وهل الحسين عليه السلام لا يعلم القرآن ما هو حتى تجيبه بهذه الآية؟؟ في منطقة يقال لها الصفاح لقى الحسين عليه السلام الفرزدق فكان جواب الفرزدق للحسين قلوب الناس معك وسيوفهم عليك والقضاء من السماء والله يفعل ما يشاء.

ولقي شخصا اخر يدعى شمر بن غالب وكان جوابه نفس جواب الفرزدق وفي الثعلبية يسأله رجل عن قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) فأجابه الحسين إمام دعا الى الهدى وآخر دعا الى الضلالة وترك الحسين عليه السلام ولم يلتحق معه بالرغم من ان سؤاله عن تفسير الآية هي من صلب الحدث واخر هو ابو هزة الازدي ينصح الحسين بعدم الذهاب ولا يخرج معه وفي القاع يلاقي عمر بن لواذن حيث هذا الآخر ينصح الحسين ولا يخرج معه وفي الرهيمة ابو هرم الذي لاقاه الحسين عليه السلام وكان على نفس شاكلة من سبقه في النصح وعدم المؤازرة، اما في قصر بني مقاتل حيث عبيد الله بن الحر الجعفي يطلب منه الحسين النصرة فيقول له هذه فرسي لك فأجابه الحسين اما إن رغبت بنفسك عنا فلا رغبة لنا بفرسك.

عمرو بن قيس وابن عمه قال لهما الحسين جئتما لنصرتي فقالا إنا كثيري العيال، وكان الحسين لوحده يسير وليس عياله معه، فقال لهما الحسين انطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فانه من سمع واعيتنا او رأى سوادنا فلم يجبنا او يغثنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في النار.

والان استجمعوا معي هذه المواقف التي ذكرتها حيث كل الذين لاقوا الحسين عليه السلام يعلمون انه الإمام مفترض الطاعة وانه على الحق ولا يوجد ابن بنت رسول الله غيره وبالرغم من ذلك لم يلتحقوا به فان كلامهم هذا إن أريد له ان يكون صادقا فيجب ان يواكبه العمل اما النصح وترك الحسين عليه السلام فالحسين هو الاولى بنصح القوم ولا يحتاج نصح احد حيث انه الإمام المعصوم الذي يعلم ما يفعل وما يرضي الله عز وجل.

الموقف الاخر الذي هو النقيض بالتمام والكمال ليلة العاشر من محرم حيث جمع الحسين عليه السلام اهل بيته وصحبه وطلب منهم الحسين عليه السلام بعد الثناء عليهم ان (فانطلقوا في حل من بيعتي ليس عليكم مني حرج ولاذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم فأنهم لا يريدون غيري) ثم قال الحسين عليه السلام لمحمد بن بشير الحضرمي وقد اسر ابنه بثغر

الري انت في حل من بيعتي فاذهب في طلب ابنك، فرفض ترك الحسين عليه السلام وقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك انت في حل، موقف اصحاب الحسين عليه السلام هذا يجب ان نقف عنده وهو لماذا لم يتركوا الحسين عليه السلام بالرغم من ضمانة الحسين لهم الجنة وانه راض عنهم وسيكونون معه في الآخرة؟؟.

الاجابة على هذا السؤال مرتبطة بحديث للإمام علي عليه السلام تخص العبادة عندما قسمها الى ثلاثة اقسام عبادة التجار الذي يعبدون الله طمعا في الجنة وعبادة العبيد الذي يعبدون الله خوفا من النار وعبادة الأحرار التي يقول عنها أمير المؤمنين مخاطبا الله عز وجل اني رأيتك اهلا للعبادة فعبدتك، هذا بعينه ينطبق على أصحاب الحسين عليه السلام فأنهم رأوه الإمام المعصوم المفترض الطاعة فاطاعوه وتمسكوا به لا لغرض الجنة ، حتى ان حبيب بن مظاهر عندما دعا قومه لنصرة الحسين عليه السلام متأملا في الآخرة لقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم قريرو العين بنصرتهم ولده الحسين عليه السلام ، اي إباء هذا، اي تضحية هذه، اي ايمان هذا. بعد هذا هل يمكن لنا ان نجمع هذه المواقف في صورة واحدة نصفها ابيض والنصف الآخر اسود؟، واكرر بالرغم من ان الكلام الجميل مطلوب الا ان الكلام الذي يخص المعتقد والايمان لا يمكن له ان يتحقق على ارض الواقع ما لم يصاحبه عمل فكانت الفرصة مؤاتية لكل الذين

لقوه في الطريق ولكنهم أهدروها باستثناء مجمع بن زياد وعباد بن مهاجر اللذين التقيا الحسين عليه السلام في وادي صفراء فاصطحبا الحسين عليه السلام واستشهدا معه.

وسيلة الحسين عليه السلام في إصلاح امة جده

الفيلسوف الحكيم الألماني ماربين قال في كتابه (السياسة الإسلامية) ان الحسين قد أحيا بقتله دين جده وقوانين الاسلام ولو لم تقع تلك الواقعة ولم تظهر تلك الحسيات الصادقة بين المسلمين لاجل الحسين لم يكن الاسلام على ماهو عليه الان قطعا.

جعلت هذه العبارات مقدمة لحديثي عن واقعة يمكن لنا ان نصنف الأسئلة التي اثيرت حولها الى ثلاثة اصناف منها العلمية حتى وان كان ظاهرها تشكيكا في بعض مواقف الحسين عليه السلام حيث الاحرى بنا توضيحها حتى لا تكن متكأ يتكئ عليها الجاهلون وأسئلة فوضوية لا فائدة ترجى منها مجرد اللغو وأسئلة غايتها الطعن واثارة الشبهة بواقعة الطف او بشخص الحسين عليه السلام. ومن هنا اصبح الحسين عليه السلام ملتقى كل شيء فالذي يريد ان يعرف الشيعة فانه سيقرأ عن الحسين والذي يريد ان يتهجم على الشيعة فانه يبتدئ بالحسين والذي يريد ادانة الشيعة فدليل إدانة الشيعة هو حفاظهم ومزاولتهم بالرغم من الظروف القاسية على الشعائر الحسينية، ولهذا نرى ان الحرب فتحت على الشيعة

من عدة جهات مرورا بالبوابة الحسينية. ولعل اول شبهة ترددها الوهابية كثيرا هو اذا كان الحسين يعلم بموته اذن أصبح أمرا كتبه الله على يزيد وهذا هو الجبر الذي لا نؤمن به نحن الشيعة الامامية بل نؤمن بالوسطية بين الجبر والتفويض وعليه لا يحاسب يزيد على امر ألزمه الله بتنفيذه!!

المسالة الاولى المتعلقة بان الحسين يعلم بمقتله حيث اتضح ذلك من خلال استدعاء والي المدينة الأموي الوليد بن عتبة طالبا من الحسين وبمحضر من مروان ان يبايع وبعد نجاح الحسين عليه السلام في احتواء المسألة من خلال طلبه من الوليد ان تكون البيعة امام المسلمين وموافقة الاخير على ذلك جاء اعتراض مروان وبشدة على هذا الطلب الذي يظهر ان هنالك نية مبيتة على قتل الحسين حيث ان الحسين عندما تم استدعاؤه من قبل الوالي الأموي استصحب معه جمع من صحابته واتفق معهم على إشارة معينة اذا حصل مكروه له ان يقتحموا المكان وهذا يعني تحسب الحسين لأمر قتله في أي لحظة.

وبطبيعة المرء الذي يعيش المبادئ الحقة وانه يعلم بان هنالك من يحاول قتله بسبب مبادئه نجده دائما يتوقع القتل مع أي خطوة يقدم عليها وكم من سجين في سجن الطاغية صدام طلب منه التنازل عن مبادئه او الاعتراف على جماعته على ان يعفو عنه

ويطلق سراحه وبعد تنازله يتم إعدامه ومثالنا عدو الحسين المقبور حسين كامل الم يعفو عنه صدام ومن ثم ارسل من قتله.

والسعيد الحظ الذي يرفض ذلك كما رفضها السيد الشهيد محمد باقر الصدر عندما عرض عليه الطاغية خمسة خيارات تافهة على ان يوافق على احداها ويطلق سراحه فرفضها كلها لأنه يعلم بأنه سيعدم. ولعل عبارة هيهات منا الذلة التي أطلقها الحسين عليه السلام قبل استشهاده لهي خير دليل وشعار على رفض الاستسلام والخضوع للطواغيت.

المسألة الثانية التي تستحق توضيح هي ان سبب خروج الحسين هو اخلاقي صرف كما ذكرت كثير من المؤلفات والموسوعات ذلك حسب مقولة الحسين عليه السلام انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي.

هذه العبارة لها وجهان من التفسير غير المتعارف عليه بين اغلب الكتاب الوجه الاول وهو الذي استطيع ان اعتبره تأكيدا لما اعتقده انا وهو ان احد اسباب خروج الحسين عليه السلام هو السلطة والسلطة هنا وسيلة وليست غاية وكان طلبها من قبل الحسين عليه السلام لأمرين الاول انها كانت من حقه وطبقا لوثيقة الصلح الموقعة بين أخيه الحسن عليه السلام والطليق معاوية والتي احدى بنودها ان تعود الخلافة للحسن عليه السلام بعد معاوية واذا توفى تكون من حصة

الحسين عليه السلام وعليه فاذا ما طلب الحسين عليه السلام السلطة فهذا حقه فيها وان كانت إلهية لا تقبل الجدل الا ان الحصول عليها في هذه الحالة جاءت حسب وثيقة الصلح.

والثاني ان طلب الحسين عليه السلام إصلاح امة جده لا يمكن له ان يكون الا إذا تمتع بصلاحيات الحاكم وهذا الامر لا يمكن له إلا إذا كانت له الخلافة وإلا ان يتركه يزيد لنشر دين جده هذا امر مستحيل الوقوع لان دين جد الحسين يرفض وجود يزيد على الارض من غير قصاص واعتقد ان هذا لم يغب عن بال الحسين عليه السلام .ولو أكملنا مقولة الحسين عليه السلام فقد قال (أريد أن آمر بالمعروف وانهي عن المنكر وأسير سيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق.... الى اخر حديثه) حيث إرادة الحسين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب سيرة جده وأبيه دون أخيه هذا يعني انه طلب ما كان لدى النبي والولي دون الحسن عليهما السلام ألا وهي الخلافة.

والوجه الثاني لمقولة الحسين عليه السلام طلب الإصلاح..... هو ان خروجه بهذا الشكل من مكة الى كربلاء والصورة التي انتهت عليها المأساة هذه الصورة هي التي تعتبر المقود والمحرك لمن يعيشها في طلب الاصلاح لأمة جد الحسين عليه السلام في يومنا هذا الى قيام الساعة، فاذا عشنا مأساة الحسين سنجد مقولة الحسين

تتردد على ألسنتنا وسنعمل على تحقيقها من خلال الإصلاح ورفض الحرام، بل حتى ان الشعائر الحسينية سيكون لها طعم خاص وصورة طبق الاصل من المأساة اذا عشنا مبادئ الحسين وأهداف الحسين وما يرضي الحسين قبل إحيائنا شعائر الحسين عليه السلام .

شعائر الحسين تعتبر احد الاسباب التي جعلت كثيرا من الذين يجهلون الحسين يعرفونه والسعيد الحظ هو الذي من خلال شعائر الحسين بدأ يبحث عن ماهية الحسين عليه السلام وعند ذلك تكون الشعائر قد اضافت الى ما حققت من اهداف وهو الاروع، والفيلسوف الالماني خير دليل لنا فالحسيات الصادقة التي قصدها الفيلسوف هي الشعائر الحسينية. وجود الحسين في ضمائر الذين يحيون الشعائر الحسينية ومن يتعايش مع الشعائر الحسينية امر لا شك فيه واتمنى كما تمنى الشهيد باقر الصدر ان نرتقي بالمواكب الحسينية بشكل افضل بحيث تكون المعبرة عن مبادئ الحسين بنفس القوة التي تعبر بها عن مأساة الحسين عليه السلام .

درس إعلامي اجتماعي
من حياة الحسين عليه السلام

ان طريقة استشهاد الحسين عليه السلام يجب ان تجعلنا نلتفت الى حياته اكثر من البكاء على فقده وإذا علمنا بعض أبعاد حياة الحسين عليه السلام عندها ستكون الدمعة التي تنزل من أعيننا هي حقا

التي تمسح ذنوبنا وتدخلنا الجنة، فالحث على البكاء على الحسين عليه السلام هو في الحقيقة حث على معرفة بعض مفردات الحسين ودراسة أبعادها لنعلم السبب الحقيقي في نهضة الحسين عليه السلام ، والأبعاد ليست مقتصرة على الخلاف بينه عليه السلام ويزيد اللعين بل ابعد من ذلك فكل كلمة وحتى الحرف الذي ينطق به له اكثر من مدلول لأكثر من معنى تخص حياتنا في كل مجالاتها، ونحس بعظمة كلمات الحسين عليه السلام عندما نرى تفسيرها هو واقعنا اليوم.ومن الروايات الرائعة للحسين عليه السلام والتي جاءت من صلب بعض الحالات والصفات التي نعيشها اليوم لينبهنا على خطئنا من خلال فهم هذه الرواية.الرواية تقول..... قال معاوية لاينبغي ان يكون الهاشمي غير جواد ولا الأموي غير حليم ولا الزبيري غير شجاع....الى آخر الحديث، فسمعه الحسين عليه السلام (ورواية اخرى تقول الحسن عليه السلام) فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم ويحلم بنو امية فيتحببوا الى الناس ويتشجع آل الزبير فيفنوا.....الى آخر الحديث (عيون الاخبار) لاحظوا بدقة ان الصفات التي ذكرها معاوية يريد منها امرين الاول استنزاف القوة المالية للحسين عليه السلام من خلال المدح الكاذب والثاني تبرير جبنهم في رد كلمات اهل البيت عليهم السلام عندما يعرونهم على حقيقتهم بأنهم حلماء وللإمام علي وولديه الحسن والحسين عليهم السلام

مواقف شتى مع معاوية في ذمه وتوبيخه فيعجز من الرد عليهم.

فالمدح الذي قسمه على من ذكرهم في حديثه هم من يعارض بيعة يزيد من بعده فحاول من خلال المدح الطعن فيهم. واليوم نرى مثل هذه الحالات تحدث لنا اليوم فكثير منا اذا ما جاء احد ما ليطلب حاجة منا فإذا انزل مديح الكرم والجود علينا فإننا نجود بما لا نستطيع عليه وقد تتدهور امورنا المادية وهناك البعض يستدين لتلبية حاجة الآخرين وان كان هذا الامر هو من المناقب الحميدة ولكن عندما يكون بمقدور الانسان تسديد ما عليه اولا وتأمين قوت عياله ثانيا وصدق نوايا السائل ثالثا وإلا فان الكرم في هذا المجال يعد حماقة ولا اعتقد انكم تجهلون اصحاب المثل الشعبي القائل (شيم العربي واخذ عباءته) وهذه حقيقة فيجب علينا ان نكون بمنتهى الدقة والوعي في سد حاجة السائل وعدم تبذير ما لدينا بحجة الكرم، ويأتي صدق حديث أمير المؤمنين عليه السلام (لو صدق السائل لهلك المسؤول) وفي بعض الأحيان يخلق الانسان هذا الموقف في داخله من خلال مكر النفس التي تحث صاحبها على البذخ باعتباره انه جواد كريم كما يحدث في المزادات عندما يتحامق اثنان او الصورة الافضل هي عملية النجش عندما يزيد شخص ما مأجور على البضاعة المعروضة للمزايدة فنجد احد الحمقى تحدثه نفسه انه صاحب المال والقدرة فيصر على

المزايدة اكثر مما تستحق البضاعة ومع تكرار هذه الحالة تكون النتيجة الإفلاس. وصفة الشجاعة هي الاخرى لا تقل اهمية من الجود والكرم فاذا ما وصف شخص ما بالبطولة والشجاعة وانه اهل للعراك فيفتل عضلاته ويرتكب الحماقة لإشباع غريزة المديح التي قيلت بحقه من غير دراسة للموقف ومعرفة نوايا القائل. وهذا الأسلوب هو بعينه يستخدمه الإعلام اليوم بين الامم التي تعادي إحداهما الاخرى وهي احدى الوسائل التي اثبتت نجاحها في خلاص اي امة من عدوها، وقد شيم اكثر من مرة طاغية العراق بانه البطل الضرورة من قبل دول المنطقة العميلة والنتيجة قاد نفسه وشعب العراق الى مهالك ندفع ثمنها الى اليوم. قصة من زمن الاستعمار البريطاني، يذكر ان احد الشقاوات استخدم قوته بصفع عسكري بريطاني فنظر اليه البريطاني فوجد ان هذا من الجسامة يصعب رده فاستخدم حيلة معاوية بصورة اخرى فقد قال للشقاوة (good) جنتلمان واعطاه روبية فانتعش الشقاوة وقال في نفسه ان هذا البريطاني لم يردني لأنني قوي وصادف ان رأى شخصا اخر فصفعه ايضا وكان هذا الشخص يحمل سكينا في محزمه فاخرج سكينه وطعن الشقاوة في خاصرته وسقط ارضا مضرجا بدمه حتى مات، فالقاتل الحقيقي هو البريطاني وغباء هذا الشقاوة.

قبل الشعائر الحسينية

مفهومان لكلمة الحسين عليه السلام يكمل الاول الثاني ولا يكمل الثاني الاول واذا ما أحسنا ترتيبهما في فهمهما وتجسيدهما في حياتنا نكون قد قطعنا دابر الذين يصطادون في الماء العكر. المفهوم الاول مغبون بعض الشيء في منحه استحقاقاته الفكرية والعملية التي من المفروض ان تتجسد في تصرفاتنا، وقيمة المفهوم الثاني الذي يرتبط معناه ومغزاه بالمفهوم الاول نجده عرضة لمن يريد التنكيل بأتباع اهل البيت بل حتى باهل البيت عليهم السلام من خلال التشبث بالشوائب الطارئة والدخيلة عليه. الحسين عليه السلام شاغل الدنيا الحسين عليه السلام شاغل المفكرين شاغل المذاهب شاغل الأحرار شاغل الأعداء شاغل الاصدقاء، لماذا هذا الانشغال بالحسين عليه السلام؟ سبب الانشغال هو الشعائر الحسينية بالدرجة الاولى فنجد المحب يتفنن بها والمعادي ينتقدها وبين هذا وذاك نحن من نمنح الفرصة لمن يريد النقد، ولو علمنا ان النقد غايته بناءة فمرحى بهكذا نقد ولكن عندما يكون النقد غايته الحقد فلابد من كبح جماح هذه الغرائز الحاقدة.

نحن نبكي ونقيم العزاء هل بسبب ما اصاب الحسين عليه السلام من مآسٍ في عاشوراء؟ ان قلنا نعم نكون قد أجحفنا حق الحسين عليه السلام وهنالك من عاش مآسي اكثر من مآسي الحسين عليه السلام على المستوى المادي، وان قلنا ان المآسي التي تعرض لها الحسين عليه السلام سببها مكانة الحسين عليه السلام الذي يستحق التضحية والفداء في سبيله والاقتداء بنوره، هنا نقف لنتحدث عن مكانة الحسين ووجوب الاقتداء به، كيف يمكن لنا ان نحقق ذلك؟ هل بإحياء الشعائر الحسينية فقط نستطيع ان نجسد مبادئ الحسين عليه السلام؟ هنا نقطة مفترق الطرق، بالرغم من ان حياة الحسين عليه السلام كلها دروس وفكر وعلم يخدم امة جده ولكن من خلال قراءة واقعة الطف منذ الانطلاق من مكة حتى كربلاء نجد ان الحوادث والمواقف التي اعترضت مسير الحسين لها دلالة واضحة على النهوض بالمستوى الفكري والمادي للمسلمين حيث انه لم يفكر فقط بالخطط العسكرية او الثورية التي سيقدم عليها عند وصوله للكوفة، بل انه في الطريق ويؤكد على مبادئ الاسلام التي تكفل العيش السليم للمسلمين.وسط المعركة ويطالب العدو بإمهاله حتى يصلي لان الزوال قد حان، وهو وسط عياله يوصيهم بالصبر والالتزام بمبادئ الاسلام، ولو كان الحسين عليه السلام طالب دنيا لما تعرض الى ما تعرض له من مأساة سيبقى ذكراها حتى

يقتص ولده من أحفاد قتلة جده السائرين على درب يزيد. الان اين نحن من هذه المبادئ؟ فنرى التدني في المستوى المعيشي والخلقي وتفشي الفقر والمرض ولا نبالي بماهو عليه حالنا ونؤكد على احياء الشعائر الحسينية التي نكون قد فرغناها من محتواها الفكري وجعلناها دراما فقط بل ولم نبال بالدخيل عليها مما جعل الحاقدين ينالون من الشعائر الحسينية التي تعتبر العلامة البارزة في معرفة الولاء الحسيني لمن يدعي الولاء بل ان الشعائر الحسينية بملايين محبيها تربك الطغاة لانها تعلم كلمة ياحسين تهز العروش.

لو أردنا تجسيد الشعائر الحسينية بأرقى صورها المادية والفكرية لابد لنا من تقمص حياة الحسين الفكرية قبل العاشر من محرم وفي حينها سنعلم قيمة المأساة الحسينية الحقيقية وسيكون بكاؤنا وعزاؤنا من صميم فؤادنا والذي يقودنا الى التضحية اكثر في سبيل مبادئ الحسين عليه السلام. قد ينتقد ناقد الشعائر الحسينية بسبب بعض السلبيات ومنها ينكل على أتباع اهل البيت وفكر اهل البيت وفقهاء اهل البيت وهنا يتطلب منا تفويت الفرصة عليهم من خلال تجسيد الواقعة فكريا قبل ان تكون ماديا. ننهض بالمستوى الثقافي ننهض بالمستوى العلمي ننهض بالمستوى الاقتصادي ننهض بالمستوى الاجتماعي حتى نغلق كل الثغرات ولا ندع الناقد

يقول لنا انتم وسط الجهل وتبكون الحسين انتم وسط الفقر وتبكون الحسين انتم وسط المنكرات وتبكون الحسين وهم صادقون فيما قالوا بالرغم من قد تكون نواياهم خبيثة فيجب علينا تفويت الفرصة من خلال الاهتمام بتلك الواجبات التي من اجلها سفك دم الحسين عليه السلام .

الحسين عليه السلام وروعة التصرف بما منحه الله عز وجل

كيف ابتدئ الكلام عن حديث للإمام الحسين عليه السلام قاله بعد مصيبة ألمت به الا انه وقف وقفة متجلد وكأنه غير آبه لهذه المصيبة إلا ان في داخله حزنا والما ولكن ما اراد له ان يظهره فقال حديثه هذا والذي كتبت عنه كل كتب الاخلاق والوعظ لإظهار الجوانب الخلقية من حياة الإمام الحسين عليه السلام حتى نتعظ ونتعلم فقد أسهبوا واطنبوا. الرواية من كتاب الخوارزمي المعنون مقتل الإمام الحسين عليه السلام ج١ص١٤٧ يقول الخوارزمي (قال الشافعي مات ابن للحسين عليه السلام فلم ير عليه كآبة فعوتب في ذلك فقال عليه السلام : إنا اهل بيت نسأل الله فيعطينا فاذا اراد ما نكره فيما نحب رضينا) وطالما انها في المقتل هذه الرواية إذن الابن الشهيد هو طفله الرضيع عليه السلام الذي نحره اللعين حرملة. اغلب الكتب التي ذكرت الحديث عقبت على الحديث من الجانب

الخلقي للإمام الحسين عليه السلام منها مثلا (علموا أولادكم حب آل البيت عليهم السلام للدكتور محمد عبده يماني بلاغة الحسين عليه السلام ج١ للسيد الموسوي) وغيرها الكثير من الكتب. بعد التفكر والتأني في مضمون حديث الحسين عليه السلام فاني وجدت إن له أفقا وأبعادا واسعة نستخلصها من هذه الكلمات البسيطة والعميقة والتي يتضح منها ماهية الدرجة والمنزلة التي هم عليها اهل البيت عليهم السلام عند الله عز وجل، تأملوا.

ابتدأ حديثه عليه السلام بعبارة إنا اهل بيت واهل البيت طبقا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية هم الائمة المعصومون الذين اوجب الله عز وجل علينا طاعتهم وهذا يعني كل الاستنتاجات والمدلولات التي تترتب على الحديث هي نفسها تترتب على الائمة المعصومين عليهم السلام. في رواية اخرى للإمام الصادق عليه السلام هي على نفس المنوال وقالها لنفس الحدث حيث يقول عليه السلام (إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا فإذا انزل ما نكره في من نحب رضينا مستدرك الوسائل للطبرسي ج٢ ص٤٥٨) وعبارة نسأل الله عبارة عظيمة والله عز وجل هو العظيم والاعظم فانها تدل هذه العبارة على ان كل ما أوتي الائمة عليهم السلام من علوم واستجابة دعاء هي بأمر الله عز وجل وليس بأمرهم وهذا رد على المغالين والمدعين إلوهية الإمام علي عليه السلام. هنا الوقفة الطويلة لكلمة فيعطينا والتي

تستحق البحث والإجابة عن اسئلة تأتي من خلال البحث ولطالما ان مجال الكتابة هنا ضمن مقال لايمكن لنا التطويل ولكن سأركز على الزبدة مما ابغيه.كلمة فيعطينا معناها انهم إذا سألوا الله عز وجل أمرا معينا يتم لهم ذلك من غير الرد والأدلة على الأدعية المستجابة كثيرة منها لاهل بيته واصحابه وتكون الاستجابة أخروية اكثر مما هي دنيوية ومنها على سبيل المثال لا الحصر دعاؤه لأبى ثمامة الصائدى قال أبو ثمامة للحسين: يا أبا عبداللّه، نفسى لك الفداء! إنّى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، واللّه لا تُقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء اللّه، وأحبّ أن ألقى ربّى وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها فرفع الحسين عليه السلام رأسه، ثمّ قال:«**ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين**». دعاؤه لحبيب بن مظاهر. لمّا برز حبيب في ساحة القتال، لم يزل يقاتل حتّى قتل منهم خلقا كثيرا، ثمّ قال الحسين عليه السلام : «**يرحمك الله يا حبيب، لقد كنت تختم القرآن فى ليلة واحدة وأنت فاضل**». هنا المهم في صنف أدعية الإمام الحسين عليه السلام على أعدائه التي تتحقق دنيويا وأخرويا ومنها على السبيل المثال لا الحصر دعاؤه على عبداللّه بن حصين، عندما قال بأعلى صوته: ياحسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء! واللّه لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسين:«**اللهمّ اقتله عطشا، ولا تغفر له أبدا**» فكان بعد ذلك

يشرب الماء ولا يروى حتّى سقى بطنه فمات عطشا. دعاؤه عليه السلام على مالك بن حوزة قال ابن اعثم:حيث وقف عند الخندق وجعل ينادى: أبشر ياحسين، فقد تلفحك النار فى الدنيا قبل الآخرة! فقال له الحسين عليه السلام: كذبت ياعدّو الله، إنّى قادم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، وذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الحسين: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوزة فقال الحسين عليه السلام: «**اللّهم حُزه إلى النار، و أذقه حرّها فى الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة**». قال فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقته فى النار، فاحترق قال: فخرّ الحسين لله ساجدا مطيعا، ثم رفع رأسه وقال: يالها من دعوة ما كان أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين عليه السلام صوته ونادى:«**اللهمّ إنّا أهل بيت نبيّك و ذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا، إنّك سميع مجيب**» هذه العبارة الأخيرة تستحق وقفة لشرح أبعادها لطواغيت الارض الآن ومستقبلا.

دققوا تمعنوا تأملوا في هذين المثالين لدعاء الإمام الحسين عليه السلام واستجابة الدعاء السريع له من قبل الله عز وجل.اضف الى ذلك وكم من عين ماء تفجرت استجابة لدعائه وكم من شجرة اثمرت وكم وكم، وهنا لعل السائل يسأل اذن لماذا لم يدع الحسين عليه السلام يوم الطف على أعدائه او تفجير الماء لأصحابه؟ هنا وقفة تأمل دقيقة ولكني سأستعين بمثل ومن ثم التوضيح. لو كان هنالك

ثلاثة أغنياء فالاول يصرف ماله متى شاء وأينما شاء والثاني بخيل جدا لا يصرف منه شيئا والثالث يصرف باتزان ولايبذر ويتصدق بالمعقول والحق فأيهما الافضل؟ بلا شك الشخص الثالث. إذن ما منحه الله عز وجل لأهل البيت عليهم السلام هو الكثير الكثير وازدادت منزلتهم عندما لم يسرفوا في الدعاء والطلب خوفا من غضب الله عز وجل والذي نتيجته سلب هذه النعمة وكذلك حتى لايغالي الناس بهم وللتوضيح آتيكم بشاهد من التاريخ. قصة بلعم بن باعوراء الذي كان عنده اسم الله الأعظم وكل دعواته مستجابة الا انه اساء استخدام ما منحه الله عز وجل فأراد استخدام المنحة في الدعاء على نبي الله موسى عليه السلام فانعكس دعاؤه عليه وذلك لسوء تصرفه بما منحه الله عز وجل (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) سورة الأعراف: ١٧٥ انظر القصة في بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٧٣-٣٧٤ ب١٢ ضمن ح١٩. والشاهد الآخر الذي أساء استخدام علمه هو الزهيري الذي لطالما وبخه الإمام السجاد عليه السلام على ما يفعل مع حكام بني امية وسوء استخدامه لعلمه. اما لو أفرط في الدعاء فان النتائج ستكون سلبية كما هو عليه الحال للطائفة التي ادعت إلوهية الإمام علي عليه السلام نتيجة لما رأته من استجابة دعاء واحد او اثنين سريعة، فكيف هو الحال لو دائما يدعو الإمام فيستجاب له؟

فلو ان الإمام الحسين عليه السلام دعا الله عز وجل لكل أمر سوء، ألَمَ به ما كانت والعياذ بالله وحاشا الحسين عليه السلام له هذه المنزلة العظيمة وهذا الذكر الرائع لواقعة الطف على مر التاريخ. فإحدى المزايا الرائعة التي يتميز بها اهل البيت دون سائر الخلق هو الاتزان والحكمة في استخدام ما منحهم الله عز وجل من علوم ومكانة لم يمنحها لاحد غيرهم. هنا يأتينا موضوع جانبي وهو علوم اهل البيت وحث اهل البيت على تعلم العلوم وجعل تعليم العلوم زكاة لمن لا يعلمه (زكاة العلم تعليمه من لايعلمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالعمل كالمال الذي عليه الزكاة فان الزكاة هي جزء من المال تعطى لمستحقيها من المحتاجين والفقراء والعلم كذلك هو جزء من المال يعطى للجاهل وطالب العلم بالقدر الذي يسد حاجته وإذا كان المرء على درجة عالية من التقوى والورع فان درجته العلمية تزداد كما ازدادت درجة الإيمان والورع كما هو عليه الحال لسلمان وأبي ذر وميثم التمار الذي أوتي علم المنايا والبلايا رضوان الله تعالى عليهم.

هنا اشارة الى كتاب (مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني) فاني اعتقد إن كل من يكون قلبه وعقله وصدره مفعما بحب اهل البيت عليهم السلام وانه لا تراوده الشكوك فيما صدر وبدر منهم والاهم يستطيع الدفاع والنقاش عن مكانة اهل البيت عليهم السلام يستطيع

قراءة هذا الكتاب، أما حب اهل البيت قلبا لا عقلا فانه سيوقع هذا المحب في إشكال كما انه سيكون في حرج اذا ما ذكر احدى معاجز الأئمة عليهم السلام امام من يتمتع بعقلية علمية. بعض المعاجز التي ذكرت في الكتاب قد لا تتوفر فيها صحة السند والمتن ولكن ليس كلها فالأغلب فيها صحيح.

الخصمان في بدر والطف ويوم الظهور والمحشر

القرآن واهل بيت النبوة عليهم السلام لا يفترقان وعدم الافتراق هو بكل ما تعنيه الكلمة من تفسير وتشريع وعلوم قرآنية.

جانبان مهمان نتطرق اليهما وهما ان قول المعصوم هو من صميم القرآن وانه القرآن الناطق بكل ما تحمل الكلمة من معان والجانب الاخر والذي يعتبر من الدراسات التي اخذت حيزا واسعا من الدراسة والاراء الا وهي الآيات المحكمة والمتشابهة. اطراف البحث هم الامام علي عليه السلام والحسين عليه السلام والآية الكريمة ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (الحج/١٩) والحديث النبوي علي قسيم الجنة والنار.

الاراء كثيرة بخصوص الآيات المحكمة والمتشابهة ومن له

قدرة على التمييز والتفسير نحن الامامية نرى ان الامام المعصوم هو من له القدرة على ذلك وبالرغم من كثرة الاراء فاننا سنعد دراسة خاصة حول رأي معين بخصوص المتشابه من الآيات وما يثبت رأي هذا المقال وهذه الآية ﴿هذان خصمان...﴾

الآية الكريمة نزلت يوم بدر وقد خصت الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث من المسلمين وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة من المشركين (صحيح البخاري- المغازي - قتل أبي جهل- رقم الحديث: (٣٦٧٠).

طالما ان الآية جاءت لتفسير وتاكيد حدث تاريخي فكيف لنا ان نستفيد منها مستقبلا؟ الاستفادة جاءت على لسان الامام الحسين عليه السلام عندما سئل عن تفسير الآية نفسها فبماذا فسرها؟ عن الصدوق: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشني (رضي الله عنه)، قال: حدثني علي بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبد الله الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب: يا أبا عبد الله! حدثني عن قول الله عزوجل: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم).

قال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل، قلنا، صدق

الله، وقالوا: كذب الله. فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة.

اذن كل من يخاصم عليا عليه السلام والائمة المعصومين من ذريته تنطبق عليه الآية الكريمة ويكونون مصداقا لتفسيرها وخصوصا الشطر الثاني من الآية ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ فالحسين عليه السلام لم يفسر الآية بناء على سبب نزولها بل عممها على زمانه وزمان من بعده وهي تنطبق على الذين يعادون الامام المهدي عجل الله فرجه، كما ان تفسير الامام الحسين عليه السلام جاء ليكون طرفا واقعة الطف مصداقا للآية الكريمة.

الجانب الاخر والمهم جدا الا وهو الربط بين هذه الآية وحديث علي قسيم الجنة والنار روى ابن المغازلي الشافعي ٦٧/ ٩٧،عن علي عليه السلام ، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«**إنك قسيم النار، و إنك تقرع باب الجنة، و تدخلها بغير حساب**»، وما ورد في صحيح البخاري - المغازي - قتل أبي جهل- رقم الحديث: (٣٦٦٩)عن تفسير الآية اعلاه ما نصه «**حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب (ر) أنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**».

اذن الامام علي عليه السلام اول من يجثو امام الله عز وجل للخصومة وحسب ما وردت مصادر التاريخ ان يوم الحساب هو يوم الفصل

والحكم لله عز وجل حيث ان في هذا اليوم يحكم الله ولا يسمع النزاع وتكون الارجل والايدي والجوارح هي الشاهدة على البشر وتعرض اعمالهم عليهم ومن ثم القصاص فكون الامام علي عليه السلام هو اول من يجثو للخصومة بات بحكم المؤكد ان خصومه هم من يقادون للنار وسيقول للنار هذا لك وهذا لي كما ورد في الاحاديث اعلاه.

وكل خصم لامير المؤمنين عليه السلام يقاد للنار هذا دليل على عصمة الامام عليه السلام وان كل تصرفاته واقواله خالية من الخطأ والزلل ويستحق هذا بحثا موسعا.

ومن تفسير الامام الحسين عليه السلام لهذه الآية نبقى بأمس الحاجة لمن يفسر لنا القرآن اليوم او غدا.

للمعلومة في المجلد الثالث من البداية والنهاية، يقول ان هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في حمزة وصاحبه، وعتبة وصاحبه يوم برزوا في بدر، لاحظوا حمزة وصاحبه ولم يقل وصاحبيه حتى وان كان خطأ فلماذا لم يذكر من هم صاحباه حتى تكون اوثق وادق في نقل المعلومة ام انه يجهل من هم؟

الحسين عليه السلام يسأل عن الشباب

نعم الحسن والحسين عليهما السلام إمامان ان قاما او قعدا مقولة قالها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمقصود بالقيام والقعود هو الخلافة فان كانت لهما فيعني قاما والعكس بالعكس والخلافة عندما تختلف عن صحابها الشرعي تكون مغتصبة لمن آلت إليه فالمقصود ان قاما او قعدا يعني ان كانت الخلافة لهما اولا فإنهما إمامان ومرجعان للمسلمين كافة وحقا عندما قيل ان الخلافة تزينت بالإمام علي عليه السلام لا الإمام عليه السلام تزين بها، وفي رواية لابن عباس قَالَ دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل؟فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا إن أقيم حقا او ادفع باطلا إذن هذا قدر الخلافة.

وطالما إن الأئمة عليهم السلام دائما يقيمون الحق ويدحضون الباطل بكل ما متاح لهم من وسائل هم الخلفاء الشرعيون المسؤولون نحن عنهم أمام الله وهذا الأمر ينطبق على الحسين عليه السلام فانه بالرغم من غدر الأمويين الا انه دائما وأبداً ينادي بالحق وبسبب ذلك استشهد في كربلاء.

وهذه الرواية التي هي قبس من قبسات حياته نستدل منها على عدة أمور نص الرواية (قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي، قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النهمي،عن جعيد همدان، قال: أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سكينة بنت حسين، فقال: يا اُخت كلب خذي ابنتك عنّي.

فساءلني فقال: أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب، قال: قلت:أصحاب جلاهقات (كرات من طين بحجم البندق) ومجالس! قال: فأخبرني عن الموالي، قال: قلت: آكل ربا أو حريص على الدنيا، قال: فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله إنّهما الصنفان اللذان كنّا نتحدّث أنّ الله تبارك وتعالى ينتصر بهما لدينه.

يا جعيد همدان، الناس أربعة: فمنهم من له خلق وليس له خلاق، منهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وخلاق ذلك أفضل الناس، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاك شرّ الناس.(ترجمة الامام الحسين عليه السلام طبقات ابن سعد ص٣٦ ٣٧)... انتهى

رواية واحدة فيها عدة دروس أخلاقية وعائلية وسياسية، فالوضعية التي كان عليها الحسين عليه السلام عندما استقبل الهمداني كانت على صدره بنته سكينة تخيلوا هذه العلاقة بين الحسين وعياله ومن هذا يتضح حجم المأساة والألم الذي أصابهم يوم

العاشر من محرم، والمعلوم ان الحسين عليه السلام تمكن منهم أولا ولولا استعمالهم أسلوب الخديعة عندما نادوا عليه ان الجيش هجم على عيالك،فاتجه الحسين عليه السلام نحو الخيام لحماية عياله بحكم العلاقة الرائعة التي تربط بعضهم مع البعض ودليلنا أول الرواية وهو احتضان الحسين عليه السلام لابنته سكينة على صدره.

بعد ذلك أول ما سارع الحسين عليه السلام الاستفسار عنه هو أحوال الشباب والموالي أي تجار البلد وسؤال الحسين عليه السلام هنا بمثابة سؤال الراعي عن رعيته، فكانت إجابة الهمداني سلبية عن وضعيتهم فقال الإمام الحسين عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون وهذه العبارة تقال عن المصائب الشديدة حيث انحراف وتقويم المجتمع يكون اعتماده بالدرجة الاساس على الشباب واعيان البلد.

واليوم اذا ما أرادت الأمم ان تسابق بعضها البعض فما عليها الا الالتفات الى الشباب وتقويمهم بالشكل الصحيح الذي يضمن رقي البلد واذكر بهذه العبارة التي دائما كان يعتمدها حزب البعث الفاشي عندما يقول (نضمن الشباب لنكسب المستقبل)، فالشباب مرحلة يكون فيها المرء في اوج عطائه الفكري والجسدي فإذا ما وُجهت بالوجهة الصحيحة نكون قد أرسينا أسس المجتمع الصالح.

واما الموالي وهم وجهاء وخيار البلد او المجتمع الذين يكون

المقود بيدهم من خلال تعاملهم مع اكثر شرائح المجتمع فاذا لم ينتبهوا الى المسؤولية الملقاة على عاتقهم يكونون قد قادوا المجتمع نحو الهاوية.

انتبهوا الى عبارة الامام الحسين عليه السلام عندما قال (كنا نتحدث) وهذا اشبه بالشورى ولكن الامر الذي كانوا يتحدثون بشأنه ليس حكما شرعيا ولكن امور تهم اوضاع المجتمع ودراسة ما هو سلبي لغرض تجاوزه والايجابي إنماؤه، اما القرارات الحاسمة فهي من شان الامام المعصوم عليه السلام.

فالانتصار للدين بهاتين الشريحتين ولو نظرتم الى أي مجتمع في العالم تجد القوى المؤثرة على طبيعة المجتمع بالدرجة الاولى هم الشباب والشخصيات المعروفة في المجتمع من تجار ومفكرين وعلماء ووجهاء، فالانتصار للدين يكون بالاتجاه الصحيح الذي يخدم شريعة محمد التي جاء بها بأمر الله عز وجل.

والأروع في هذه الرواية انه قسم طبيعة البشر على وجه الكرة الأرضية أينما كانوا الى أربعة أقسام.

فالقسم الأول وهم الذين لهم خلق وليس لهم خلاق والخلاق هنا يعني النصيب في الدنيا او الآخرة او إحداهما فالذي له خلق هنا الخلق هو المعنى المتعارف عليه بيننا وهو الأخلاق من دين

وأدب إسلامي وليس له خلاق أي لا نصيب له في الدنيا أي إننا غالبا ما نرى شخصا مسلما على درجة عالية من الاخلاق الا ان أموره الدنيوية غير جيدة من قلة مال او مرض او مشاكل أخرى.

الصنف الثاني الذي له خلاق ولا خلق له هو المرء الذي تجده في اتم صحة وأوفر مال ولا يشكو من شيء فان هذا يعني ان له نصيبا من الدنيا ولكن لا أخلاق له فكم من منحرف تجده ثريا جدا ولعل ظلمة وطواغيت اليوم خير مثال على ذلك.

والصنف الثالث هو الذي له خلق وخلاق فالخلق كما أسلفت هو الأخلاق من دين وأدب والخلاق هو ان له نصيبا في الدنيا والآخرة وهذا أفضل الأصناف.

اما الصنف الرابع وهو الأتعس فاننا غالبا ما نجد بعض الأفراد لا أخلاق له ولا نصيب له لا من الدنيا ولا من الآخرة وهذا اشر وأذم خلق الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[آل عمران: ٧٧].

هذا التصنيف الرباعي غاية الحسين عليه السلام منه هو نقله الى الشباب والموالي الذين تكلم عنهم جعيد همدان حتى يلتزموا بدين الله ولا ينظروا الى الاختلاف بينهم وان نظروا فليعلموا الأفضل

من هو،وهو الذي له خلق وخلاق.

هل هنالك شيء تطرق له الإمام الحسين عليه السلام لا علاقة له بواقعنا اليوم؟!!، بل نجده في الصميم واذا ما أردنا ان ننهض بواقعنا فما علينا الا ان نهتم بكل ما جاء به الأئمة الأطهار عليهم السلام من أقوال وأفعال فهي كفيلة بنجاتنا وفوزنا به في الدنيا والآخرة.

الحسينية والشعائر الحسينية ومنظمات المجتمع المدني

لو تطلعنا الى حياة الائمة عليهم السلام والى توجيهاتهم الى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاننا سنخرج بنتائج قيمة للغاية تنهض بحياتنا وعلى مختلف الاصعدة سواء كانت مادية او روحية.

ومن الابواب المهمة التي اكدوا عليها هو تنظيم نشاطات الحياة ولنأخذ اهم ركن قام عليه الاسلام وهي الصلاة فان الله عز وجل امر عباده من حلال نبيه وكتابه بوجوب الصلاة والصلاة لا عذر فيها، ويجب ان نأتي بها واين ما كان، ولكن عندما اسست لها الجوامع فالصلاة في الجامع تختلف عن الصلاة في البيت، الصلاة كلها مقبولة ولكن في الجامع لها أجر اكثر.

اذن من خلال الجامع تم تنظيم هذا الركن المهم وانت ترى الصفوف المتراصة والتي تركع وتسجد على نسق واحد فانه منظر الهي رائع كما ان من خلال الجامع يتم الاتصال الجماهيري

بعضهم مع البعض من خلال صلاة الجمعة او الخطابة.

الحسين عليه السلام اقترن اسمه بعمودين لهما الاثر الواضح في المساهمة لاحياء ذكره على مر العصور وهنا اود العروج على امر مهم بخصوص هذين العمودين.

الحسينية والشعائر الحسينية انا اراهما لن يحتملا العمل الخطأ حتى لو كان بحسن نية او من غير قصد فهذا الامر يكون له مردود سلبي علينا لا سيما وان المتربصين الاشرار لنا يبحثون عن زلة ولا يلتفتون الى المحاسن الاخرى لهذا لابد من ان نكون حذرين باتجاه هذا الامر ولان هذا الامر له خصوصية اسمها الحسين عليه السلام .

الحسينية نصلي فيها والجامع كذلك ولكن طالما التي نصلي فيها اسمها الحسينية نراها عرضة للهجوم الناصبي اكثر من غيرها مجرد الاسم وهذا بدوره ينتقل الى الشعائر الحسينية فلانها اسمها حسينية تكون مرصودة من الحاقدين عليها والا هنالك شعائر تعيسة ومحرمة بل حتى نجسة لم يلتفت اليها احد.

وعليه فاذا ما اقدم احد على تصرف يعتقد هو انه حب للحسين عليه السلام ولكنه سلبي فان العيون الحاقدة تتلقف ذلك.

والمعروف اليوم اذا ما ارادت مجموعة من الشبان لا يتجاوز عددهم العشرة بتأسيس موكب فانهم يستطيعون ذلك ومن غير

اعتراض خصوصا في البلدان التي لا تمانع الشعائر الحسينية وحقيقة توقفت وتأملت كثيرا عندما قدم لي استبيان للاجابة عليه وهو هل تؤيد هذه الكثرة من المواكب الحسينية؟

لو قلت نعم فاني الاحظها وامام عيني تلاصق التكيات بعضها مع البعض وكل تكية ينطلق منها صوت قارئ او رادود معين لقصيدة حسينية بحيث انك لو مررت بهم لا تكاد تفهم بيت شعر واحدا نتيجة الاصوات المرتفعة والمتداخلة مع بعضها.

ولو قلت كلا فاني اكون قد ساعدت الشمر على قتل الحسين عليه السلام

اذن ما السبيل الى ذلك؟

لاترك الاجابة في نهاية المقال ولنعرج على الحسينيات، ونحن على اعتاب زيارة الاربعين وألاحظ في كربلاء ان هنالك ابنية لولا وجود لافتة عليها تدل على انها حسينية لخلتها مباني مهجورة لانها على مر السنة اجد اغلبها وليس كلها مغلقة، ودليل عدم صيانتها وإهمالها وتعرضها لشيء من التلف فاني الاحظ اصحابها الان يقومون بإدامتها وتنظيفها استعدادا لزيارة الاربعين.

تواجد هذه الحسينيات في كربلاء تحديدا لانها مدينة الحسين تواجدها بشكل مبعثر وغير نظامي ناهيك عن هندسة بنائها فالبعض غير مكتمل وذلك للحاجة المادية واخر اكتمل جانب

ونقص جانب اخر واخرى تجدها على مستوى عال من التنظيم، واضف الى ذلك مستلزمات الحسينية من مأكل ومنام وتدفئة وتبريد تعد من الضروريات للزائر الكريم والتي لا تعد بالامر الصعب اليوم لولا العوز المادي.

هذه الحسينيات تقدم خدمة رائعة وجليلة الى زوار الحسين عليه السلام والله وحده يقدر اجر العاملين عليها ولكن بعثرة الابنية مع نقص الخدمات تجعلنا نقف طويلا امامها لاسيما وان خصوصيتها الحسين عليه السلام.

اذن ما السبيل الى ذلك؟

وانا اتابع التطور السياسي في العراق فقد ظهر لنا مصطلح جديد علينا قديم على غيرنا الا وهو منظمات المجتمع المدني واسمها يوحي عليها، ومن هنا لماذا لا تكون هنالك منظمة تسعى لإدارة الحسينيات والشعائر الحسينية فقط يكون جل اهتمامها التنظيم وتهذيب الشوائب الدخيلة اولا والامر الاهم هو كيفية الاستفادة من طاقات محبي الحسين عليه السلام ومن الحسينيات خارج المناسبات؟ حتى تظهر بمنظر أروع مما ظهرت عليه سابقا.

نعم لا اعتقد ان هنالك من يخالفني لو قلت ان التقدم الذي حصل في العالم لا حصة للمواكب الحسينية منه الا اللهم الانارة

ومكبرات الصوت وهذه لا تتناسب وعظمة المناسبة والتي لو استطاعت الاجهزة المعنية ان تحصي الاموال والبذل الذي يقدمه محبو الحسين عليه السلام فانها ستقف امام ارقام مذهلة، نعم اتذكر ايام الحصار الصدامي اللعين والمرء لا يُعتقد له البذل في تلك الايام المريرة فان مناسبة الحسين عليه السلام تجعل المرء يبذل الاموال في سبيله بل حتى والله كنت ألاحظ بيوتا فقيرة لا اشك انها تتحسر على قطعة رغيف الخبز اجدها تحمل الصحون وهي توزع مما استطاعت من بركات الحسين عليه السلام .

هذه المهمة والمسؤولية هي من مهمات كل الجهات المعنية سواء كانت حكومية او مدنية وكل الشخصيات سواء كانوا علماء او مفكرين ان يلتفتوا الى هذا الجانب المهم، بل ونكون حتى اقتصاديا قد تحاشينا التبذير لكثير من الأطعمة التي أراها ترمى على الارصفة لكثرتها وعندها تتوجه توجيها يتناسب واسم الحسين عليه السلام

اهل المدينة ومكة هم من خذلوا الحسين عليه السلام وليس الكوفة

لم يثبت التاريخ ولن يثبت ولا يقدر على ذلك ان هنالك موقفا للائمة المعصومين عليهم السلام يشوبه الشك او يختلط به الخطأ ولهذا نرى كثيرا من المخالفين لنهج اهل البيت يحاولون تخطئة اتباع اهل البيت عليهم السلام ، وموقف الامام الحسين عليه السلام من الحكم الاموي

هو الاكثر تعرضا لسموم الحاقدين من جهة الامام المعصوم واتباع الامام المعصوم.

والحديث عن موقف اهل الكوفة من الحسين عليه السلام له ابعاده في محاولة التلاعب بالالفاظ من جهة وتهويل الخطأ من جهة اخرى والتشكيك باصرار الحسين عليه السلام في النهوض بثورة.

هنالك فرق بين التخاذل والغدر فالتخاذل هو التراجع عن موقف من غير وجود النية السيئة المبيتة اما الغدر هو وجود التخاذل مع النية السيئة المبيتة قبل اتخاذ الموقف الاول، فاهل الكوفة هنالك من تخاذل ولم يغدر فلا يقال ان اهل الكوفة غدروا، وحتى هذا التخاذل ضخم اكثر مما هو عليه وهذا يستحق حديثا اخر، وحديثنا الان عن المدن الثلاث التي كانت محطات سير الحسين عليه السلام المدينة ومكة والكوفة.

ان عدد الذين حاولوا ثني عزم الحسين عليه السلام من النهوض هم كثر سواء من اهل بيته او من اهل المدينة ومكة فمنذ ان عزم على ترك المدينة بدأت مواقف ثنيه عن الخروج تترى عليه وبعد اخيه عمر الاطرف وامه ام سلمة واخيه محمد بن الحنفية جاء بعض الاصحاب لمنعه ومنهم مثلا عبد الله بن مطيع العدوي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر الطيار وعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي والمسور بن مخرمة وعمرة

بنت عبد الرحمن الانصارية وعبد الله بن الزبير وابو محمد الواقدي والفرزدق و عبد الله بن عمرو بن العاص وبشر بن غالب الاسدي ورجل من الكوفة و يحيى بن شداد وعمرو بن لوذان وجعفر ين سلمان الضبعي وابو هرة الازدي والطرماح وعبيد الله بن الحر الجعفي وعمرو بن قيس المشرقي وابن عمه و رجال من مكة التقوا به لما خرج، هذه الاسماء التي ذكرها لنا التاريخ والواقع هم اكثر من ذلك كلهم هؤلاء نصحوا الحسين عليه السلام بالعدول عن الخروج ولكنه اصر على الثورة، وهؤلاء لو كان لهم موقف مثل وهب النصراني الذي لا عشيرة له على عكسهم لكانت النهضة الحسينية أخذت بعدا اخر.

وحتى نثبت ان المعصوم لا يخطأ وسار الحسين عليه السلام نحو الهدف المنشود وحدثت المأساة على ارض كربلاء وكأن لسان حال هؤلاء الناصحين مع من ينظر الى التاريخ بعين عوراء يقول لسانهم لقد صدقوا النصيحة واخطأ الحسين عليه السلام بدليل نتيجة النهضة، وهذا خطأ كبير، حتى نثبت صحة موقف المعصوم عليه السلام نقول:.

انتهت واقعة الطف وحدثت واقعتان في المدينة ومكة مأساويتان ما سببهما؟الاولى تسمى واقعة الحرة وسببها حسب مارواه الواقدي ان جماعة وفدوا الشام ووجدوا يزيد يشرب الخمر ويلعب بالطنابير

والكلاب، فعادوا للمدينة وخلعوا واليهم وهو من بني أمية عثمان بن محمد بن ابي سفيان وقالوا قدمنا من رجل لا دين له، فارسل لهم يزيد جيشه بقيادة مسلم بن عقبة واباح له فعل كل شيء في المدينة وفعلوا ما فعلوا من اجرام.

أعود بكم الى الوراء من تاريخ المدينة عندما طُلب من الحسين عليه السلام مبايعة يزيد ماذا اجاب عليه السلام؟اجاب: نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل نفس معلن الفسق..... الى اخر الكلام.

اذن الحسين عليه السلام قالها في اول يوم من حكم يزيد فلم لم تناصروه بل انتظرتم لتروا بأم أعينكم ومن ثم ماذا كانت النتيجة؟ كانت واقعة الحرة الذي لا يسجل لها الا المأساة والانتهاكات والذلة ولا موقف بطوليا كالذي في كربلاء، انتهك الحرمات وقتل النفس المحترمة وسلب المدينة وانتهاك الأعراض كل هذا جاءهم لو كان لهم السبق مع الحسين لما كان ذلك.

وتلك مكة هي الاخرى اعلنت عصيانها على يزيد بعد ما علمت انه فاسق وماذا جرى لها غير انتهاك حرمة الكعبة وضربها بالمجانيق ومن ثم قتل كبشها ابن الزبير الذي قال له الحسين عليه السلام لما خرج من مكة لا اريد ان اكون كبش مكة فاقتل بها وهي

دلالة على علمه بما سيكون عليه مصير ابن الزبير.

فلو نهضت المدينة ومكة ومن حاول نصحه ممن لاقوه قبل خروجه الى الكوفة لكانت النهضة ناجحة لان الطاغية لديه ابن مرجانة واحد وبعد المدن عن بعضها يجعل استحالة السيطرة على المدينة ومكة والكوفة والبصرة. ولكنهم تخاذلوا عن نصرته حتى جاءتهم الذلة الى بيوتهم فمن هو صاحب الموقف المشرف الصحيح؟ الحسين عليه السلام ام من حاول منعه؟

الكوفة ثارت وسددت الثمن ليزيد وانتقمت من قتلة الحسين عليه السلام فهل انتقمت المدينة من منتهك حرمتها؟

أبعاد إجابة الحسين عليه السلام للإعرابي بدلا من عمر

هذه منقبة من مناقب أهل بيت النبوة عليهم السلام فحواها في نص هذه الرواية:

بحار الأنوار للمجلسي: عن أبي سلمة، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين! إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشويت وأكلت، فما يجب علي؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء! فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد.

فإذا أمير المؤمنين قد أقبل والحسين يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب فدونك ومسألتك، فقام الأعرابي وسأله، فقال علي: يا أعرابي! سل هذا الغلام عندك - يعني الحسين - فقال الأعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله! فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله! إني خرجت من بيتي حاجا محرما، - وقص عليه القصة -.

فقال له الحسين: ألك إبل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا، فاضربها بالفحولة فما فصلت فأهدها إلى بيت الله الحرام. قال عمر: يا حسين! النوق يزلقن. فقال الحسين: يا عمر! إن البيض يمرقن.

فقال: صدقت وبررت، فقام علي وضمه إلى صدره وقال: «**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**».

لا اعلم من أين ابتدئ هل من قلة إدراك خليفة المسلمين بالأحكام الفقهية أم بالعقلية الرائعة للإمام الحسين عليه السلام لا هذا ولا ذاك ابتدئ به، فهذا امر ظاهر للعيان ولكن أود الكتابة والتعليق عن ابعد من ذلك.

إن ما يستحق التنويه إليه إن الخلافة في الإسلام والتي تعني

اليوم الرئاسة والمملكة والإمارة فهي تعني الإلمام بكل أمور المسلمين او من يكون في معيته هي المتصدية لإصدار الأحكام والتشريعات وفي كل المجالات لا ان تفصل السياسية عن الدينية حيث هذا أمر غير معتاد عند المسلمين بدليل الإعرابي الذي حصل له إشكال شرعي فانه لاذ بخليفة المسلمين وإذا يفاجأ بان الخليفة لا دراية له بأمر الدين، تخيلوا لو لم يقدم علي عليه السلام فماذا كان يعمل الخليفة إما ان يترك الإعرابي في حيرته من غير جواب وهذه الفوضى والتخبط بالدين بعينه أو يستنبط حكما جديدا حاله حال غيره من الأحكام التي ارتجلها على حساب النص مثل المرأة التي اتهمت بالزنا فأمر برجمها من غير تفقه ولولا استجارتها بعلي بن أبي طالب عليه السلام لقتلت.

الأمر الأخر وهو يعطينا بعدين أخلاقيا وتنظيميا الأخلاقي هو عدم استعجال او تدخل الإمام الحسين عليه السلام في إجابة الإعرابي إلا بعد الإذن له من قبل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أمر كثير ما يحصل حيث هنالك بعض المسائل التي تعرض على أمير المؤمنين عليه السلام كان يكلف الحسن او الحسين عليهما السلام في الإجابة عليها لأبعاد معينة لدى أمير المؤمنين عليه السلام لا اعتقد انها تغرب عن عقل اللبيب.

والأمر الآخر ان الترخيص الذي منحه أمير المؤمنين عليه السلام

للحسين بالإجابة هو بعينه عملية منح الاجتهاد من المجتهد إلى من وصل درجتها.

الرائع في هذه الرواية هو إجابة الإمام الحسين عليه السلام والتي لو تمعنا جيدا لعرفنا العلم اللدني الذي يتمتع به الإمام الحسين عليه السلام والذي استقاه من جده وأبيه وأمه.

فهل تعلم عزيزي القارئ إن النعامة لا تختلف في شيء عن الجمل باستثناء الريش وعدد الأرجل أما العنق الطويل والأرجل الطويلة والسنام والحجم هي بعينها لكلا الحيوانين، وهذا جعل الحكم الذي أصدره الحسين عليه السلام بمساواة النعامة بالناقة، كما ان إجابة عمر عن احتمال البيض لا يفقس تدل على قصر وجهل هذا الرجل فلم ينتبه إلى إن كثيرا من النوق لا تلد، وهنا تتدخل القدرة الإلهية لأمر غيبي علينا الا وهو العدل الإلهي، حيث ان عملية ولادة الإبل التي هي بعدد البيض عملية يجعلها الله عز وجل تتساوى النتائج فيها إذا ما فقس البيض او ولدت الإبل.

هل التفتم الى الجهة التي تصرف فيها الابل حال ولادتها انها تهدى للكعبة أي توزيعها للفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم، من هذا يتضح ان اكثر الاحكام الالهية التي تخص الله عز وجل من عبادات يأمر بها البشر اذا ما اخل فيها تكون عقوبتها اطعام مسكين فالمفطر عمدا في شهر رمضان عقوبته اطعام مساكين

والذي يقسم باطلا عقوبته اطعام مسكين والخمس موارد صرفه للفقراء ابتداء كما هو الحال للزكاة، والهدي الذي يذبح في موسم الحج يتم صرفه للفقراء، اما الإخلال بالاحكام الشرعية التي تخص المسلمين فيما بينهم نجد ان العقوبة من دية وغير ذلك تخص المتخاصمين دون غيرهم.

واخر ركن يجب الارتكان اليه ان عمر عندما قال للحسين عليه السلام ان النوق يزلقن فعندما اجابه الحسين عليه السلام قال له ياعمر ولم يقل له يا خليفة المسلمين او يا امير المؤمنين لانه يعلم ان هذه الامتيازات محصورة في ابيه بوصية من جده عليهما السلام ، بل حتى لم يقل له يا ابا حفص او ابن الخطاب وهذا دلالة واضحة على مكانة عمر عند الحسين عليه السلام ولعل حادثة توبيخ الحسين عليه السلام لعمر عندما كان الاخير يجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تؤكد ذلك.

واخيرا رائعة الامام علي عليه السلام بذكر آية تنطبق عليهم والتي يعد تفسيرها تفاصيل الرواية والترخيص العلوي للحسيني بالاجابة فاكدت حقا انها (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فكم من آية نزلت في حق اهل البيت حاول المرجفون تحريفها؟ ولكن هيهات لهم ذلك.



الفهرس

المقدمة ٥

باستثناء الطف عن الحسين ماذا تعرف؟ ٧

واما بنعمة ربك فحدث ١٠

تعقيبنا ١٠

حوار الحسين عليه السلام مع ابن عمرو بن العاص ١٣

تعقيبنا ١٤

الحسين عليه السلام يلجم فم الناصبي ابن الازرق ١٩

تعقيبنا ٢٠

زلازل الحسين عليه السلام على رأس ابن العاص ٢٥

تعقيبنا ٢٦

هل ضحايا العراق اليوم شهداء؟ ٣٠

تعقيبنا ٣١

هل الحسين عليه السلام يفاخر اباه؟!!!!..... ٣٦
ذكاء الحسين عليه السلام وغباء معاوية ٤١
تعقيبنا..... ٤٢
محطات من حياة حجر رضوان الله تعالى عليه ٤٥
الأحاديث في حجر وأصحابه..... ٤٨
رائعة للحسين عليه السلام في صفين مع ابن عمر بن الخطاب ٤٩
تعقيبنا..... ٥٠
الحسين عليه السلام يصفع أمويا ٥٤
تعقيبنا..... ٥٥
الحسين عليه السلام وأهل الذمة والعلمانية ٥٩
كلمتان للحسين عليه السلام تنصفان معاوية ٦٤
اعتذار ابن عمرو بن العاص ليس توبة!!!! ٦٧
أسوة بالحسين عليه السلام المرجعية لا تحبذ المناظرات..... ٧١
التعقيب والأبعاد ٧٢
تصرف الحسين عليه السلام بين مجهولية المالك وحاكم الشرع..... ٧٦
حاكم الشرع الحق العام مجهولية المالك ٧٧
الحسين عليه السلام بين الحاكم الغاصب ومروان المنافق..... ٨٢

بفكر الحسين عليه السلام ننصف اليهود ونحقق التعددية ٨٦
الرواية تقول ٨٧
مدح ابن كثير كذب وخبث ٩١
الحسين عليه السلام والحقوق الزوجية..... ٩٤
ثورات الحسين عليه السلام الكلامية على بني أمية ٩٧
متحف موسكو شاهد على منزلة اهل الكساء عليه السلام ١٠٣
الحسين عليه السلام وروعة التصرف بما منحه الله عز وجل ١١٠
الحسين عليه السلام يسأل عن الشباب..... ١١٧
الحسينية والشعائر الحسينيةومنظمات المجتمع المدني ١٢٢
اذن ما السبيل الى ذلك؟ ١٢٥
الحسين عليه السلام في الأندلس ١٢٧
اهل المدينة ومكة هم من خذلوا الحسين عليه السلام وليس الكوفة . ١٣١
دندنة قلمي بين فاطمة وعلي عليهما السلام ١٣٥
دندنة قلمي بين فاطمة وعلي عليهما السلام ١٣٦
أبعاد إجابة الحسين عليه السلام للأعرابي بدلا من عمر..... ١٣٨
محطة مهمة من حياة الحسين عليه السلام قبل الطف ١٤٢
غدير الحسين عليه السلام ١٤٥

لو عاصر الحسين عليه السلام دولة بني العباس ١٤٨
مشهدان للحسين وابنه المحسن عليهما السلام في حلب ١٥٢
رد كريم لطلب لئيم ١٦٢
بالأدلة الحسين عليه السلام يطالب بالخلافة!!!! ١٦٨
قرار الحسين عليه السلام الخروج من المدينة الى العراق مباشرة ولكن! ١٧٣
الحسين عليه السلام هو الذي بدأ بالمراسلة ١٧٨
بدأت رحلة الحسين عليه السلام واليوم صورة طبق الاصل لاحداث الامس..... ١٨٢
رد الشبهات التي رافقت رحلة الحسين عليه السلام ١٨٦
الحسين عليه السلام و النصراني والكوفة ١٩١
الحسين عليه السلام لا يختبر أصحابه ١٩٦
الحسين عليه السلام هو الحسين عليه السلام في السلم والحرب ١٩٩
التفسير الميداني لمقولة الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة ٢٠٢
سموم الدسي ان ان تنفثها على عاشوراء ٢٠٥
أحدثكم عن العدل الإلهي في الدنيا بين الحسين عليه السلام ويزيد (لع)..... ٢١٢
موقفان متناقضان مع ركب الحسين عليه السلام ٢١٤
وسيلة الحسين عليه السلام في إصلاح امة جده ٢١٩
درس إعلامي اجتماعي من حياة الحسين عليه السلام ٢٢٣

قبل الشعائر الحسينية ٢٢٧

الحسين عليه السلام وروعة التصرف بما منحه الله عز وجل ٢٣٠

الخصمان في بدر والطف ويوم الظهور والمحشر..... ٢٣٦

الحسين عليه السلام يسأل عن الشباب..... ٢٤٠

اهل المدينة ومكة هم من خذلوا الحسين عليه السلام وليس الكوفة . ٢٤٩

أبعاد إجابة الحسين عليه السلام للإعرابي بدلا من عمر..... ٢٥٣